جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية
شعبة علوم اللسان

تنوع الصيغ الفعلية في القراءات القرآنية
– دراسة صرفية دلالية لنماذج مختارة–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في اللغة العربية- تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:
بسمة بله باسي

إشراف الأستاذ:
نور الدين مهري

السنة الجامعية: 1435– 1436هـ/ 2014– 2015م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة علوم اللسان

تنوع الصيغ الفعلية في القراءات القرآنية
ـدراسة صرفية دلالية لنماذج مختارةـ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في اللغة العربية ـ تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالب:
بسمة بله باسي

إشراف الأستاذ:
نور الدين مهري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العزوز حرزولي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
نور الدين مهري	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
مسعود طواهرية	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1435– 1436هـ/ 2014– 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

چہ ھ ہ ھ ے چ

[يوسف : 02]

مقـــــــــدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى أله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد شرفنا الله تعالى بالإسلام، وأكرمنا بالقرآن، فكان القرآن الكريم قَدَرَ هذه الأمة، ومنهاجها، ونورها، لا تنفك ترجع إليه، وتحتكم إلى شرائعه عند الاختلاف، وإلى حكمته عند المحنة، وإلى بيانه عند العُجمة، فكما كان معينا لا ينضب للفقهاء والحكماء، فهو البحر الذي تمده من بعده سبعةُ أبحرٍ للُّغويين والبلاغيين والنحاة والأدباء، فكل قربٍ منه رفعة وعِزّ، وكل بعد منه حِطَّة وذُلّ، وقد أدرك القوم هذا فانكبوا عليه وخدموه كل من جهته، واستخرجوا منه علومهم، ومعارفهم التي ملأت الدنيا جلالا وجمالا.

ولقد ظل علماء اللغة على مدار التاريخ يدرسون لغة القرآن الكريم من نواحيها المختلف، النحوية والصرفية والدلالية وغيرها، وقد أردت أن أدلي بدلوي في هذا المجال، بدراسة لغة القراءات القرآنية، من الناحيتين: الصرفية والدلالية، وذلك بإبراز معاني المباني التي اختلف القراء العشرة فيها فكان عنوان بحثي:

"تنوع الصيغ الفعلية في القراءات القرآنية"

-دراسة صرفية دلالية لنماذج مختارة-

من هنا نطرح مجموعة من الاشكالات منها:

- ما مدى اختلاف القراء العشرة في صيغ المجرد والمزيد؟
- ما مدى اختلاف القراء العشرة حول تصريف الفعل؟
- ما مدى اختلاف القراء العشرة في حروف المضارعة؟
- ما مدى اختلاف القراء العشرة في بناء الفعل للفاعل وبناء الفعل للمفعول؟
- وما مدى تأثير هذه الاختلافات على الحقل الدلالي للآية القرآنية إن وجدت؟

وأما سبب تحديد القراءات بالعشر فقد رأينا أنَّ توجيه الجهد إلى شيء بعينه أولى من تفريق الجهد الذي تقل أو تعدم معه الفائدة.

وتنبع اهمية الموضوع من اعتبارات أهمها:

1. تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على وجه الأرض قاطبة، ألا وهو القرآن الكريم.
2. حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير وتوجيه القراءات وإعرابها.

3. إظهار دور التحليل الصرفي في بيان المعاني المستفادة من اختلاف الصيغ الفعلية في القراءات القرآنية.

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع فهي:

1. خدمة كتاب الله _جل وعلا_ من خلال هذه الدراسة.

2. الإسهام في بيان معاني الآيات القرآنية باختلاف قراءاتها، وفي فهم الوظائف الصرفية فيها فهما صحيحا، وهذا من شأنه أن يؤدّي الى تقارب أفهام المسلمين للقرآن الكريم نتيجة تقارب الدلالات المستنبطة من آياته.

3. توضيح الدلالات الوظيفية لأبنية المشتقات الفعليَّة، في القراءات القرآنية.

ولهذه الدراسة أهداف كثيرة وغايات، أذكر أهمها:

1. ابتغاء الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى في الدنيا الآخرة، وذلك بخدمة كتاب الله _جلَّ وعلا_ على الوجه الذي تتيحه معارفنا.

2. استكمال جهود العلماء السابقين وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد خاصة أنَّ الدراسة لها أصولها وجذورها في كتب علم القراءات والصرف.

3. استهداف مواقع الخلاف في صيغ الأفعال بين القراء العشرة وتوجيه أهل التفسير وعلماء الصرف واللغة لها.

4. بيان أنواع الاختلاف الصرفي في الصيغ الفعلية بين القراءات العشر المتواترة وأوجه تأثيره على المعنى.

وبعد الاطلاع على الدراسات في هذا الموضوع التي تنوعت وتعددت مصادر البحث فيه، فإني تعمدت الاطلاع الواسع، على أمل أن يحظى موضوعي بالاستقلالية، وإن كان هذا المراد بعيد المنال، لما حظيت به القراءات القرآنية من بحث واسع على مستوياتها اللغوية، ومن أبرز هذه الدراسات اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية توجيهه، وأثره على المعنى، لمنصور سعيد أحمد أبوراس، وقد تناول الباحث فيها اختلافات القراء السبعة في صيغ الأفعال، وصيغ الأسماء، وما كان من الأفعال والأسماء.

كما أنني عثرت على عدة دراسات، تناولت القراءات القرآنية ومستويات الدراسة فيها الصرفية والدلالية والمعجمية والنحوية، وقد استفدت منها بنسب مختلفة منها:

1. ما اهتم أصحابها بالمستوى المعجمي من دراسة القراءات القرآنية مثل: مستويات الأداء البلاغي في القراءات القرآنية المختلفة في المعنى المعجمي –دراسة دلالية بلاغية– ، نصر الدين وهابي، إشراف لخضر بلخير، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، باتنة.

2. ما هتم أصحابها بالمستوى النحوي من دراسة القراءات القرآنية مثل: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية –سورة البقرة أنموذجا–، جامعة المنتصرية، كلية التربية، الدكتوره لطيفة عبد الرسول.

3. ما اهتم أصحابها بإعراب القرآن الكريم مثل: أثر اختلاف الاعراب في تفسير القرآن –دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، غزة لهديل محمد عطية/ يوسف المنيراوي.

4. ما اهتم أصحابها بدراسة أبنية الأفعال مثل: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية لنجاة عبد العظيم.

وقد استفدت كثيرا من أنماط هذه الدراسات، كل بما يفيد موضوع بحثي وذلك من خلال:

1) بيان معاني القراءات القرآنية نشأتها وتراجم قرائها العشرة.

2) بيان اختلاف القراء العشرة في صيغ الافعال بين القراءات على مستويات مختلفة.

3) بيان أثر هذه الاختلافات في الابنية على المعاني في القراءات المختلفة.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة وللإجابة عن الإشكالية المطروحة في موضوع هذا البحث اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، فكنت آخذ القراءة من مصادرها وفقا لما صرح به القراء، ثم أحللها، معتمدة على كتب التفسير واللغة وعلل القراءات

ولقد واجهتني في إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات منها:

1. كثرة الدراسات الواردة في هذا الموضوع مما يصعب على الباحث الاتيان بالجديد في هذه الدراسة.

2. صعوبة التنسيق بين المعلومات لكثرة تواجدها مكررة في المراجع.

3. سعة الموضوع وضيق الوقت.

وبناء على المشكلة المطروحة والأهداف المرجو تحقيقها سلكت في هذا البحث خطة تكونت من مقدمة ومدخل نظري وثلاثة فصول.

أمّا المدخل النظري فجعلته بعنوان القراءات القرآنية مفهومها، نشأتها وتطورها، وتناولت فيه أولا: مفهوم القراءات القرآنية، وثانيا: نشأة القراءات القرآنية، وثالثا تراجم القراء العشرة.

والفصل الأول خصصته لدراسة صيغ الافعال المجردة والمزيدة في القراءات القرآنية ; وقسمته الى مبحثين، فالمبحث الأول في صيغ الأفعال الثلاثية المجردة في مطلبين، والمبحث الثاني في صيغ الافعال الثلاثية المزيدة، وقسمته الى مطلبين.

والفصل الثاني عنونته بالاختلاف حول تصريف الأفعال، وقسمته الى ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تعرضت فيه لتذكير الفعل وتأنيثه، والمبحث الثاني تعرضت فيه للاختلاف حول زمن الفعل، وأما المبحث الثالث، فخصصته لدراسة الاختلاف حول حروف المضارعة.

والفصل الثالث عنونته بالبناء للفاعل والبناء للمفعول، وقسمته الى مبحثين، تعرضت في المبحث الأول، للأفعال الماضية، وفي المبحث الثاني، للأفعال المضارعة.

الخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج المتوصل إليه.

واعتمدت في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع لعل من أبرزها:

المبسوط في القراءات العشر للنيسابوري، الحجة في القراءات السبع لابن خالوية، حجة القراءات لابن زنجلة، الحجة للقراء السبع لأبي علي الفارسي، النشر في القراءات العشر لابن الجزري، بالإضافة الى جملة من التفاسير، من أهمها تفسير القرطبي، تفسير الطبري، تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، تفسير البحر المحيط، تفير الزمخشري، بالإضافة أيضا الى جملة من كتب اللغة وأبنية الافعال من بينها الكتاب لسيبويه، أبنية الأفعال لنجاة عبد العظيم.....هلم جر.

ولقد كانت رحلتنا مع القراءات شاقة وممتعة في الوقت نفسه، لا ندعي أننا أتينا فيها على كل شيء، ولكن حسبنا أننا اجتهدنا في تغطية جانب من جوانب الدراسة في القراءات القرآنية.

وأخيرا فهذا غيض من فيض، وستبقى القراءات القرآنية مادة خصبة لكل دارسي اللغة، ونسأل الله عز وجل أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

مدخل نظري:

القراءات القرآنية مفهومها نشأتها تطورها

أولا: مفهوم القراءات القرآنية

ثانيا: نشأة القراءات القرآنية

ثالثا: تراجم القراء العشرة ورواتهم

تمثل القراءات القرآنية برمتها المرجع الأساس في دراسة اللغة، وهي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية و النحوية و اللغوية والصرفية بعامة في مختلف الألسنة واللهجات، بل إن بعض الباحثين يذهب إلى أن القراءات الشاذة هي أغني مأثورات التراث بالمادة اللغوية، التي تصلح أساسا للدراسة الحديثة، و التي يلمح المرء فيها صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة.

ولكننا نقصر الدراسة في بحثنا هذا على القراءات العشر المتواترة، حتى لا يطول البحث كثيرا، بسبب كثرة أوجه القراءات.

أولا: مفهوم القراءات لغة واصطلاحا

1- تعريف القراءات لغة :

القراءة مصدر الفعل (قرأ): جاء في القاموس المحيط: " تقرّأ تفقّه ، وقرأ عليه السلام أبلغه، كأقرأه، ولا يقال أقرأه إلا إذا كان الكلام مكتوبا".[1]

وعرفها آخرون: "القراءات جمع قراءة، وهي مصدر من (قرأ) يقرأ قراءة وقرآنا، واسم الفاعل منه قارئ وجمعه قرّاء".[2]

ب- تعريف القراءات اصطلاحا:

عرف الزركشي القراءات بقوله :"القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها ".[3]

وعرفها ابن الجزري بقوله: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن اختلافها بعزو الناقلة".[4]

---

[1]- القاموس المحيط للفيروز أبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م، 1/ 24.

[2]- المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن، جامعة الامارات العربية المتحدة، كلية الدراسات الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م، ص 117.

[3]- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1427هـ- 2006م، ص 6.

[4]- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1400هـ- 1980م، ص 3.

ويعرف الدمياطي البنا علم القراءات بأنه :"علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك، والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع."[1]

وهكذا فإنَّ القراءات هي: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، منسوبة لناقلها فالقراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد،"[2] فهي طرق أدائية مختلفة للقرآن الكريم، تنوعت بتنوع لغات العرب ولهجاتها، أقرَّها الرسول صلى الله عليه وسلم تيسيرا على الأمة.

[1]– اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، تح :أنس مهرة، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م، ص3.

[2]– الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، عزت شحاته كرار محمد، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1424هـ – 2003م ص 12.

ثانيا: نشأة القراءات القرآنية

مرت القراءات القرآنية بعدة مراحل أثناء نشأتها وتطورها منها:

1. نزول القرآن الكريم:

إنَّ نزول القرآن الكريم كان بتعليم أمين الوحي جبريل عليه السلام أول كلمة قرآنية للنبي صلى الله عليه وسلم، وهي كلمة (اقرأ)،[1] قال تعالى : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ [النجم: 5]، وفي حديث عائشة – رضي الله عنها– في بداية نزول الوحي، فقال: اقرأ، فقلت: "ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد..."، هكذا علَّمه جبريل القرآن الكريم بأحرفه المختلفة وقراءاته المتعددة،[2] ثم أمره الله تعالى بتعليمه وإقرائه للمسلمين : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [المائدة: 67]، ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ [الإسراء: 106]،[3] فمنذ تلقى الرسول عليه الصلاة والسلام القرآن من لدن حكيم خبير، كان يُقرأ ما أنزل عليه لأصحابه، والصحابة يلتزمون تلاوة الرسول عليه الصلاة والسلام وأداءه،[4]وقد اختلف الصحابة في الأخذ عنه صلى الله عليه وسلم، فمنهم من أخذ القرآن كلّه بحرف واحد، ومنهم بحرفين، ومنهم بأكثر من ذلك.[5]

2. تلقي الصحابة:

كانت طريقة تلقي الصحابة للقرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤكد على التفهم للمعاني، فقد قال عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: كنا إذا تعلّمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها، حتى نعلم ما فيها، يعني من العمل،[6] وحرص النبي ﷺ على التنويه ببعض أصحابه وبيان أقدارهم في القراءة؛ فقد كان يقول: "استقرئوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود، وسالم

---

[1]– ينظر: مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، دار الكلمة، القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م، ص 45.

[2]– صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط1، 1415هـ، ص 33.

[3]– مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، ص 45.

[4]– مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، مكتبة الفيصلية، ط 1، 1405هـ - 1985م، ص 27.

[5]– موسوعة علوم القرآن، عبد القادر محمد منصور، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1422هـ - 2002م، ص 203.

[6]– المرجع نفسه، ص 95، 96.

مولى أبي حذيفة، وأُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل"، وبعد وفاته ﷺ صار هؤلاء أبرز القراء الذين روي عنهم القرآن الكريم.[1]

وأمر النبي –صلى الله عليه وسلم – بعدها الصحابة أن يقرئ بعضهم البعض ، ومن الأمثلة لذلك قصة إسلام عمر– رضي الله عنه– فكان الخباب بن الأرت يتردد على فاطمة بنت الخطاب وزوجها يعلمهما القرآن.

بل كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يرسل بعثات تعليمية إلى خارج مكة؛ فقد ورد في البخاري أن مصعب بن عمير وابن أم مكتوم هما أول من نزل بالمدينة فجعلا يقرآن الناس القرآن الكريم، ثم جاء عمار وبلال.[2]

3. تدوين القرآن:

مر تدوين القرآن الكريم بثلاث مراحل وهي:

الأولى: في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان كُتَّاب الوحي يكتبون الآيات نزولها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

الثانية: في عهد أبي بكر وتم فيها جمع القرآن في مصحف واحد ففي موقعة اليمامة استشهد عدد كبير من الصحابة، منهم أكثر من سبعين من القراء وهذا ما أدى بأبي بكر رضي الله عنه إلى جمع القرآن في مصحف واحد، خشية ضياعه بموت القراء، بناءا على اقتراح من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر طيلة حياته، ثم عند حفصة بنت عمر –رضي الله عنهم.[3]

الثالثة: في عهد عثمان رضي الله عنه، وكان تفرق الصحابة في الأمصار إبان الفتوح الإسلامية سببًا في كثرة الاختلاف في وجوه القراءات، التي تعددت وكثرت حتى أحس الغُيَّر من الصحابة أن هذا الاختلاف في حاجة إلى ضبط، فرفعوا الأمر للخليفة عثمان بن

[1]– فضائل القرآن، اسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة ابن تيمية، ط 1، 1416هـ، ص 55– 56

[2]– صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ص 35.

[3]– فضائل القرآن، اسماعيل بن عمر بن كثير، ص 55– 56.

عفان رضي الله عنه، فكتب مصاحفه التي وزعت على الأمصار، وأجمع الصحابة على عدم الاعتداد بما سواها.[1]

وقد روى البخاري في صحيحه عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، وقال حذيفة لعثمان أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل في كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.[2]

وعليه فإنَّ اختلاف القراءات في الأمصار نشأ لـمَّا وجه الخليفة عثمان بن عفان المصاحف إلى الأمصار، فبعث جماعة من الصحابة يعلمون الناس القرآن بالتلقين والتلقي، وكانت المصاحف غير منقوطة، فعلّم الصحابة الناس القراءة التي سمعوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لكل صحابي قراءة تلقاها، فعلّمها القوم الذين بعث إليهم من قبل الخليفة عثمان بن عفان، لذلك نجد قراءة نافع المدني بالمدينة، وقراءة عاصم الكوفي بالكوفة، وقراءة ابن عامر الشامي بالشام، وقراءة ابن كثير الملكي بمكة، وقراءة أبي عمرو البصري بالبصرة، ولما كان العلماء يرحلون طلبا للعلوم ومنها القراءات، نجد أن قراءات القرآن قد انتشرت في بلدان العالم الإسلامي، فقرأت مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى أواخر القرن الخامس الهجري برواية ورش عن نافع المدني، ثم قرأت بقراءة الإمام أبي عمرو البصري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وهكذا كانت باقي الأمصار.[3]

---

[1]- مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، ص 27.

[2]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 236/1

[3]- مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، ص 45 ، 47.

4. القراءات العشر:

لقد اختلفت قراءات الصحابة فمنهم من أخذ بحرف، ومنهم من أخذ بحرفين أو أكثر، ومن هنا بدأت وجوه القراءة المختلفة تأخذ طريقها في الرواية ومسارها في النقل،[1] فاشتهر بذلك في القراءة والحفظ ما تواتر من أحرف القرآن الكريم عشرة من الأئمة الثقات الأثبات، كلّهم أخذ الحرف القرآني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند المتصل إليه،[2] ويجب أن نعلم أن اختلاف القراءات اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد مثل: (تعلّمون وتعلمون)، (تكذبون وتكذّبون) وهكذا، ولما كان مصحف عثمان رضي الله عنه غير منقوط، فكان رسمه يحتمل كل القراءات القرآنية ومثال ذلك كله (فتبينوا) من قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الحجرات: 6] فرسم هذه الكلمة بغير نقط. (فتبينوا) يحتمل القراءتين: (فتبينوا)، (فتثبتوا)،[3] وبهذا ظهر ما يعرف بالقراءات العشر.

[1]- صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ص 35.

[2]- موسوعة علوم القرآن، عبد القادر محمد منصور، ص 204.

[3]- مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، ص 45 ، 47.

ثالثا: تراجم القراء العشرة ورواتهم

1. ابن عامر: عبد الله اليحصبي ، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب ، وقيل: إنه قرأ على عثمان نفسه ،وقد توفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة [1]، اشتهر بالرواية عنه هشام وبن ذكوان.

أ– هشام: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد السلمي ، ويقال الظفري الدمشقي ، قرأ القران على عراك بن خالد ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة (153) ، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين (245).[2]

ب– ابن ذكوان: عبد الله بن بشير بن ذكوان ، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة أخذ القراءة عن أيوب بن تميم عن بن عامر ، توفي سنة اثنين وأربعين ومائتين (242).[3]

2. ابن كثير: عبد الله بن كثير الداري ، كان إمام الناس في القراءة بمكة ، حدَّث عن عبد الله بن الزبير ، وروى عن مجاهد بن عباس عن أُبيِّ بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ على عبد الله بن السائب الخزومي ، وقرأ عبد الله على أبيِّ بن كعب ، وتوفي سنة عشرين ومائة (120)،[4] واشتهر بالرواية عنه البزِّي وقُنْبُل.

أ– البزِّيُّ: الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، ولد سنة سبعيين ومائة ، وتوفي سنة خمسين ومائتين (250).[5]

ب– قُنْبُل: محمد بن عبد الرحمن المكي ، يكنى أبا عمر ، ويلقب بقنبل لشدته ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين (291).[6]

---

[1]– معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1414هـ - 1997م، ص 46، 49.

[2]– معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص 115، 117.

[3]– المصدر نفسه، ص 117، 119.

[4]– المصدر نفسه، ص 49، 50.

[5]– المصدر نفسه، ص 102، 105. المكرر في ما تواتر من القراءات السبعة وتحرر، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 20.

[6]– المصدر نفسه، ص 133، 134.

3. **عاصم**: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي ،كان حسن الصوت بقراءة القرآن، قرأ على زرٍّ بن حبيش ، وقرأ أيضا على أبي عبد الرحمن السلمي ، توفي سنة سبع وعشرين ومائة (127)[1]، واشتهر بالرواية عنه شعبة وحفص.

أ– شعبة: المشهور بن عيَّاش بن سالم الأسدي وقيل اسمه محمد، وقيل مطرق ، ويكنى أبا بكر ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.[2]

ب– حفص: أبو عمر حفص بن سليمان ، ولد سنة تسعين ، وتوفي سنة ثمانين ومائة.[3]

4. **نافع**: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني ، قرأ على سبعين من التابعين، فأخذ القراءة عن أبي جعفر وانتهت إليه رياسة القراء بالمدينة المنورة ، توفي سنة تسع وستين ومائة (169) [4]، اشتهر بالرواة عنه قالون وورش.

أ– قالون: أبو موسى عيسى بن مينا النحوي ، لقب بقالون لجودة قراءته، قرأ على نافع واختص به كثيرا ، وتوفي سنة عشرين ومائتين (220).[5]

ب– ورش: عثمان بن سعيد ، لقب بورش لشدة بياضه ، قرأ على نافع ختمات سنة خمس وخمسين ومائة (155) ، وانتهت إليه رياسة القراء بمصر، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة (197).[6]

5. **أبو عمرو**: أبو عمر زَبَّان بن العلاء البصري ،كان من أعلم الناس بالقراءة ، ولد سنة ثمان وستين ، وقيل سنة سبعين ، روى عن مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وأقرأ على

---

[1]– معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص ،51 54.

[2]– المصدر نفسه، ص 80، 83.

[3]– المصدر نفسه، ص 84، 85.

[4]– المصدر نفسه، ص 64، 66. المكرر في ما تواتر من القراءات السبعة وتحرر، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري ، سراج الدين النشَّار الشافعي، ص 18.

[5]– المصدر نفسه، ص 93، 94.

[6]– المصدر نفسه، ص 91، 93.

جماعة منهم : أبو جعفر وزيد بن القعقاع والحسن البصري ، توفي سنة أربع وخمسين ومائة (154)[1]، اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي.

أ- الدوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري البغدادي الأزدي ، المقرئ النحوي الضرير، والدور موضع ببغداد، توفي سنة ست وأربعين ومائتين (246). [2]

ب- السوسي: أبو شعيب صالح بن زياد ، روى عن اليزيدي عن أبي عمرو ، توفي سنة احدى وستين ومائتين (261)[3].

6. **حمزة:** أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيَّات الكوفي مولى عكرمة بن ربيع التميمي ، ولد سنة ثمانين ، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة (156)[4]، اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد .

أ- خلف: خلف بن هشام بن طالب بن البزار ، ولد سنة خمسين ومائة ، وروى سليم بن عيسى الحنفي عن حمزة ، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين[5].

ب- خلاد: أبو عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفي ، توفي سنة عشرين ومائتين (220)[6].

7. **الكسائي:** أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي ، ولد سنة عشرين ومائة ، أخذ القراءة عرضا عن حمزة الزيات، قرأ القرآن وجوه على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمذاني ، قال أبو بكر الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب ، وكان أوحد الناس بالقرآن ، فكانوا يكثرون عليه ، حتى يضطر أن

---

[1]- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص 58، 62.

[2]- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 131/1. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص 113، 114. التيسير في القراءات السبع، أبو عمر الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ - 1984م، 1/ 4.

[3]- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص 115.

[4]- المصدر نفسه، ص 66، 71.

[5]- المصدر نفسه، ص 123، 124

[6]- المصدر نفسه، ص 124.

يجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ; وهم يسمعون منه ويضبطون عنه ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة (189)[1] ، اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري .

أ- أبو الحارث: الليث بن خالد المروزي ، كان من أجلاء أصحاب الكسائي ، توفي سنة أربعين ومائتين (240)[2].

ب- الدوري: أبو عمر حفص بن عمر الدوري الذي ألمعنا إليه في الرواية عن أبي عمرو[3].

8. **أبو جعفر:** يزيد بن القعقاع القارئ ، أخذ عن عبد الله بن عباس أُبيِّ بن كعب ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، كان ثقة قليل الحديث.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة (131) [4]، اشتهر بالرواية عنه ابن وردان وبن جَمَّاز.

أ- ابن وردان: عيسى بن وردان ، المدني ، الحذاء ، توفي سنة ستين ومائة (160)[5].

ب- بن جمَّاز: أبو ربيع سليمان بن مسلم بن جمَّاز ، قرأ على أبي جعفر ، وشيبة ، ونافع ،وكان مقرئا جليلا ضابطا. وتوفي سنة سبعين ومائة (170)[6].

9. **يعقوب:** أبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، قرأ على أبي المنذر ، وتوفي سنة خمس ومائتين (205)[7] ، اشتهر بالرواية عنه رَوْحُ بن عبد المؤمن ، ورُوَيْس.

---

[1]- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص 72، 77. مقدمات في علم القراءات، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، دار عمار، عمار الأردن، ط1، 1422هـ، 2001م، ص 97.

[2]- المصدر نفسه، ص 124.

[3]- المصدر نفسه.

[4]- المصدر نفسه، ص 40، 42. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضات، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، ص 101.

[5]- المصدر نفسه، ص 66.

[6]- غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة بن تيمية ، دط، 1351هـ، 315/1. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضات، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، ص 121.

[7]- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص 94، 95.

أ–روح: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري المقرئ صاحب يعقوب الحضرمي ،كان مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين (234)[1].

ب–رويس: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ، المعروف برويس ، قرأ على يعقوب ، مقرئ حاذق ضابط مشهور جليل. وتوفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين (238)[2].

10. **خلف:** خلف بن هشام بن ثعلب بن طالب البزار ، سبقت ترجمته في الرواية عن حمزة [3] ، اشتهر بالرواية عنه أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم ، أبو الحسن الحدَّاد .

أ–أبو يعقوب: أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ، ثم البغدادي ، الورَّاق ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين (286)[4] . قال الدارقطني عنه: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

ب– أبو الحسن الحداد: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ، إمام ضابط متقن ثقة، توفي سنة اثنين وتسعين ومائتين (292).[5]

[1]– معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص 126. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضات، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، ص 122.

[2]– غاية النهاية في طبقات القراء ،بن الجزري، 155/1. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضات، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، ص 121.

[3]– معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، 126/1.

[4]– غاية النهاية في طبقات القراء ،بن الجزري، ص 155/1. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضات، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، ص 122.

[5]– معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الإمام الذهبي، ص 145. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضات، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، ص 123.

الفصل الأول:

اختلاف صيغ المجرد والمزيد

المبحث الأول: صيغ الثلاثي المجرد

المطلب الأول: ما اتفق القراء العشرة على تجرده

المطلب الثاني: ما اختلف القراء العشرة فيه بين التجرد والزيادة

المبحث الثاني: صيغ الثلاثي المزيد

المطلب الأول: مزيد الثلاثي بحرف

المطلب الثاني: مزيد الثلاثي بحرفين

تمهيـــــــــد:

إنَّ كـل كلمـة في القـرآن الكـريم مقصـودة قصـدا أكيـدا، لا يمكـن أنْ تـؤَدِّيَ مؤدَّاهـا، ولا أنْ تـدلَّ علـى معناهـا، أيُّ كلمـة أخـرى مغـايرة، حـتَّى لـو كانـت المغـايرة بينهمـا بحرف واحد، أو بحركة.[1]

وهـذا مـا نجـده في القـراءات القرآنيـة، مـن خـلال تنـوع صـيغها الفعليـة، ومـا يؤديـه هـذا التغـير في البـنى الصـرفية وتنـوع الدلالـة مـن قـراءة الى أخـرى، ولعـلَّ مـن أبـرز مـا اختلـف القـراء فيـه هـو تنـوع صـيغ الأفعـال بـين التجـرد والزيـادة، فمـن الصـيغ الفعليـة مـا اتفـق القـراء العشـرة علـى تجردهـا، وفي هـذا النـوع يقتصـر التغـاير علـى شـكل عـين الفعـل بـين الفـتح والكسـر والضـم علـى وزن: (فَعَـلَ) أو (فَعِـلَ) أو (فَعُـلَ)، ومنهـا مـا اختلـف فيهـا بـين التجـرد والزيـادة بحـرف، ومنهـا مـا اختلـف فيهـا بـين الزيـادة بحـرف والزيـادة بحـرفين .....

وفي المبحثـين التـاليين تفصـيل القـول في هـذه الصـيغ، واختلافـات القـراء العشـرة حولها، وأثر هذا التنوع على الدلالة.

المبحث الأول : صيغ الثلاثي المجرد

جاء في كتب اللغة:

الفعـل المجـرد هـو مـا كانـت حروفـه أصـلية، لا يسـقط حـرف منهـا في تصـاريف الكلمـة لغـير علـة، فـالواو في (وعـد) مـثلا، لا يُحكـم بزيادتهـا، لأنهـا تسـقط في المضـارع لعلة صرفية.[2]

الفعـل المزيـد: هـو مـا زيـد فيـه حـرف أو أكثـر علـى حروفـه الاصـلية ، مثـل: أقبـل، أوفد، اقتحم، استطلع.[3]

---

[1]- العمـوم الصـرفي في القـرآن الكـريم، رضـا هـادي حسـون العقيـدي، المركـز التقـني، بغـداد، ط 2 ، 1434هـ – 2013م، ص 6.

[2]– أبنية الأفعال، نجاة عبد العظيم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1409هـ –1979م ، ص 11.

[3]– الشامل في اللغة العربية، عبد الله حمد النقراط ، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا ، ط1، 2003، ص 125.

وفي القرآن الكريم العديد من الأفعال الثلاثية، منها ما اتفق القراء على تجردها، ومنها ما اختلف فيه بين التجرد والزيادة، وسنتعرض في هذا المبحث الى صيغ المجرد من الأفعال في القراءات القرآنية، ومدى توافق القراء فيها واختلافهم، الا أننا نجد أن صيغ المجرد من الافعال المختلف فيها بين القراء قليلة، مقارنة بصيغ المزيد التي اختلف فيها، ولهذا فإننا نقتصر في المطلب الأول على مثالين من أمثلة هذا النوع من الاختلاف، وأما المطلب الثاني فنمثل له بما من شأنه أن يوضح الحظ الأوفر من دلالات هذا التغاير.

المطلب الأول: ما اتفق القراء العشرة على تجرده

يوجد في القرآن الكريم من نماذج ما اتفق عليه العشرة في التجرد، الفعل (برق)، وقد ورد على صيغتي (فَعَلَ) و (فَعِلَ)، والفعل (عسي) على صيغتي (فَعَلَ)و(فَعِلَ) أيضا.

فأما الخلاف في (برق)، فهو خلاف في الوزن والمعنى،[1] وسنفصل القول فيه فيما هو آتٍ.

وأما الخلاف في (عسي) فهو خلاف لفظي، لا يؤثر على المعنى، فعسي: متصلة بضمير، أو مجردة ومكسورة السين، أو مفتوحة فالمعنى واحد لا يتغير.[2]

1. الفعل (برق)، قال تعالى: ﭽ ھ ھ ے ﭼ [القيامة: 7].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى (برِق)، بكسر الراء،[3]وقرأ نافع وأبان عن عاصم (برَق)، بفتح الراء.[4]

فأما قراءة (برِق) بكسر الراء، فبصيغة الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعِلَ)، بمعنى فزع وتحير لما يرى من العجائب.[5]

---

[1]- اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، منصور سعيد أحمد أبو راس، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ص 114.

[2]– المرجع نفسه، ص 113.

[3]– السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن عباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف ، دار المعارف، مصر، ط2 ، 1400هـ ، ص 661. حجة القراءات، ابن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دط، ص 736.

[4]– المصادر نفسها.

[5] – ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ ، 5/ 183.

فقال الزمخشري: "بَرِقَ الْبَصَرُ تحيَّر فَزَعًا، وأصله من برِق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره، برَق من البريق، أي لمع من شدة شخوصه"، [1] واستشهد أهل اللغة على هذا، بقول الفراء:

نَفْسَكَ قَانِعْ وَلَا تَنْعِنِي ... وَدَاوِ الكُلُومَ وَلَا تَبْرِقِ .[2]

وأما قراءة (برَق) بفتح الراء، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعَلَ)، فبمعنى شق عينه وفتحها من البريق، وهو التلألؤ،[3] واستُشهد على (برَق) من لغة العرب،

بقول الكلابي:

لما أتاني ابن عميرٍ راغبًا ... أعطيته عيسا صِهَابًا فبرَق. [4]

بالإضافة الى المعاني التي سبق ذكرها، فإن من معاني كلمة (برق)، (بلق) فقد جاء في قراءة أبي السمال: "بلق إذا انفتح وانفرج، يقال: بلق الباب وأبقلته وبلقته: فتحته". [5]

فإذًا (برَق) و(برِق) لغتان، حيث قال قتادة ومقاتل: "شخص البصر، فلا يطرف مما يرى من العجائب التي كان يكذِّب بها في الدنيا"، وقال الكلبي: "عند رؤية جهنم تبرِق أبصار الكفار".[6]

وقال بذلك أهل اللغة: (برِق)، و(برَق) بمعنى واحد، وهو: تحيّر الناظر عند الموت، والعرب تقول: "لكل داخل برقة": أي دهشة وحيرة.[7]

---

[1] - أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، تاج العروس نموذجا، عبد الرزاق بن حمودة القادوسي، إشراف رجب عبد الجواد إبراهيم، جامعة حلوان، 1431هـ - 2010م، ص 293.

[2] - كتاب في لغات القرآن، يحي بن زياد الفراء، تح: جابر بن عبد الله السريع، دط، 1435هـ، 148/1. .

[3] - معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، 5/ 183.

[4] - تفسير القرطبي، 96/19.

[5] - ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، 183/5.

[6] -ينظر: المرجع نفسه.

[7] - الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ، ص 357.

وعليه نستخلص أن القراءتين، وإن اختلفتا في الشكل (فعَل) و(فعِل) والدلالة الفرعية، ف(برِق) بالكسر بمعنى فزِع وتحيَّر، و(برَق) بالفتح من البريق وهو التلألؤ، إلا أنَّ كليهما يلتقيان في دلالة الدهشة والحيرة.

2. الفعل (عسى)، قال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ [البقرة: 246].

قرأ نافع وحده (عَسِيْتُمْ) بكسر السين، وقرأ الباقون، (عَسَيْتُمْ) بفتح السين.[1]

فأما قراءة نافع، (عَسِيْتُمْ) بكسر السين، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد (عَسِي) على وزن (فَعِلَ)، ففيها نقل للكلام من الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات، ليكون أبلغ في التوكيد.[2]

وخرَّج أبو علي قراءة نافع بقوله: "أنهم قد قالوا: هو عس بذاك، وما أعساه، وأعس به"، فيرى أنَّ قولهم: عس، يقوي قراءة نافع: هَلْ عَسَيْتُمْ، فيقول: ألا ترى أن عسٍ مثل حرٍ وشجٍ.[3]

وأما قراءة من قرأ (عَسَيْتُمْ) بفتح السين، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد (عَسَي) على وزن (فَعَلَ)، وهي القراءة التي اعتمدها بن زنجلة، فيقول في حجته: "القراءة عندنا هِيَ الْفَتْح لِأَنَّهَا أعرف اللغتين، وَلَو كَانَ (عسِيتم)، لقرأت (عسي رَبنَا)، وَمَا اخْتلفُوا فِي هَذَا الْحَرْف".[4]

ويقول أبو حاتم معززا رأي ابن زنجلة: "وليس للكسر وجه، وبه قرأ الحسن وطلحة". ويبيِّن أيضا رأي مكي في اختلاف القراء بين (برَق) و(برِق)، فيقول: قال مكي في

[1]- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، تح: سبيع حمزة حكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1981، 149/1.

[2]- ينظر: تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 325/4.

[3]-ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، ط2، 1413هـ-1993م، 350/2.

[4]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، 140/1.

اسم الفاعل: "عس، فهذا يدل على كسر السين في الماضي، والفتح في السين هي اللغة الفاشية". [1]

ويقول أبو علي مرجحا قراءة الفتح: "(عسيت)، الأكثر فيه فتح السين وهي المشهورة". [2]

أما القرطبي فبيَّن أنَّ: "الفتح والكسر لغتان، غير أنَّ قراءة الفتح أشيع". [3]

وعليه يمكننا القول: إن القراءتين تمثلان لغتين من لغات العرب المتعارف عليها، غير أن القراءة الأولى (الفتح) أفصح وأشيع في الاستعمال من القراءة الثانية (الكسر)، ولعل الاختلاف بينهما في كون الكلام في قراءة (عَسَي)، جاء على صيغة الغائب، أما قراءة (عسِي)، فنقل الكلام من الغيبة الى الخطاب على طريقة الالتفات، ليكون أبلغ في التوكيد، وهو خلاف لفظي لا يؤثر على الدلالة العامة للآية.

[1]- ينظر: المصدر نفسه، 244/3.

[2]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 350/2.

[3]- ينظر: تفسير القرطبي، 244/3.

المطلب الثاني: ما اختلف القراء العشرة فيه بين التجرد والزيادة

هناك أفعال اختلف القراء العشرة فيها بين التجرد والزيادة، فقرأ من قرأ الفعل ثلاثيا على صيغة (فعَل) أو (فعِل) أو (فعُل)، وقرأه غيره مزيدا على صيغة (أفعل) أو (فعَّل) أو (فاعل)، وهذا كثير في لغة العرب، فنجد أنَّ الفرق بين صيغتي (فعل) و(أفعل) دقيق إلى حد يورث الشك أحيانا، هل اختلف المعنى أم لا ؟! وإن اختلف المعنى ، فمن أي جهات الاختلاف هو ؟

وقد تناولتْ عدة مؤلفات، الفرق بين (فعلت و أفعلت)، كما هو عند الزجاج، في كتابه (فعلت وأفعلت)، وعند السجستاني، وعند أبي منصور الجواليقي، وغيرهم، كما نجد أنَّ صيغة (فعَّل) شبيهة (بأفعل)، حيث وافقتها في كثير من المعاني، غير أنَّ بينهما تفاوتا في المعنى الواحد قلة وكثرة، أما (فاعل) فنجد أن لها معان عدة، منها الدلالة على المشاركة (المفاعلة)، بمعنى (فعَل)، وبمعنى(فعَّل)، وبمعنى (أفعل)، للدلالة على الموالاة، وقد تكون لغير المعاني السابق ذكرها،[1] وفي الأمثلة التالية تفصيل القول في ذلك :

1. الفعل (حَزِنَ)، قال تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [آل عمران: 176]

قرأ أبو جعفر (يَحْزُنْكَ)، بفتح الياء وضم الزاي ، وقرأ نافع (يُحْزِنْكَ) بضم الياء وكسر الزاي.[2]

فأما قراءة من قرأ بالضم، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أحزن)، على وزن (أفعل)، نحو: "أَكْرَمَ يُكْرِمُ".[3]

وأما من قرأ بفتح الياء وضم الزاي،[1] بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد (حَزِنَ)، نحو: (علم يعلم).[2]

---

[1]- ينظر: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، توجيهه وأثره على المعنى، منصور سعيد أحمد أبوراس، ص 117، 129، 139.

[2]- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن حسين النيسابوري، ص 171. حجة القراءات، بن زنجلة، 1/ 181. الحجة للقراء السبعة، ابو علي الفارسي، 99/3.

[3]- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 1/ 383.

وفي معنى الآية، قال الكلبي: أنَّ المولى عز وجل، قصد بالذين يسارعون في الكفر، "المنافقين ورؤساء اليهود، كتموا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب".[3]

ويقال حزنني الأمر وهي لغة قريش وأحزنني وهي لغة تميم، والأولى أفصح، والغرض من هذا تسليته صلى الله عليه وسلم،[4] وكون الفتح أفصح فهذا لا يغني عن أنَّ العرب كانت تتكلم بكليهما، فنجد من ذلك قول الشاعر:*

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنْكَ مَا صَنَعَتْ ... إِحْدىَ نِسَاءِ بَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا[5]

وقد عدَّ بعض علماء اللغة (حَزِنَ) و (أَحْزَنَ) بمعنى واحد، يقال: حَزَنَنِي وأَحْزَنَنِي، فذكر ذلك الخليل وسيبويه وأبو زيد والزجاج.[6]

أما الزبيدي فقد بيَّن أنَّ بينهما فرقا فقال: " أحزنه : جعله حزينا ، وحزنه : جعل فيه حزنا ".[7]

ويقول أبو البقاء في (يحزنك): "والجيد فتح الياء وضم الزاي، ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي من (أحزنني)، وهي لغة" ليس بجيدة، إلا أنها قراءة متواترة".[8]

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، ص 171.

[2]- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 1/ 383 .

[3]- ينظر: تفسير القرطبي، 4/ 284 ، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 13/ 112 .

[4]- فتح البيان في مقاصد القران، أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا- بيروت، 381/2 . ينظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، ط1، 1414هـ، 461/1.

* نسب بن هشام هذا البيت الى ابن الشجري.

[5]- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 401/1.

[6]- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء محمد الكرماني، تح: عبد الكريم مصطفى مدبلج، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م، ص 134 .

[7]- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 412/34.

[8]- الدر المصون في علوم لكتاب المكنون، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 266/4.

ومنه يمكننا القول: إنَّ (حزن) و(أحزن) يحملان نفس الدلالة، غير أنهما من لهجتين مختلفتين، فالأولى لهجة قريش والثانية لهجة تميم، والاولى أفصح من الثانية وأشيع في الاستعمال، ومع ذلك فإننا نجد من علماء اللغة من يقول بالخلاف بينهما، ومن أمثلة ذلك الزبيدي، فيرى أنَّ: (أحزنه) بمعنى جعله حزينا، و(حزنه) بمعنى جعل فيه حزنا، وإن عددنا أنَّ هذا التفاوت الجزئي في المعنى خلافا فهو خلاف لا يخرج عن الدلالة العامة لآية.

2. **الفعل (سمع)**، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[الأنبياء: 45]

قرأ ابن عامر (تُسْمِعُ) بضم التاء وكسر الميم، (الصم) بالنصب، وقرأ الباقون (يَسْمَعُ) بنصب الياء والميم، (الصُّمُّ) بالرفع،[1]

فأما قراءة بن عامر، بصيغة الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أسمع) على وزن (أفعل)، فعلى أنه فعل مضارع من (أسمع) الرباعي، مسند الى ضمير المخاطب، وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لتقدم لفظ الخطاب له، في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الأنبياء: 45]، والفعل يتعدى الى مفعولين: فالصم مفعول أول، والدعاء مفعول ثان،[2] والصم هَهُنا هم المعرضون عَما يُتْلَى عَلَيْهِمْ من ذكر اللَّه فهم بمنزلة من من لا يسمع كما قال الشاعر:

أَصَمُ عَمَا سَاءَهُ سَمِيعُ.[3]

وأما قراءة الباقين، بنصب الياء والميم، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد (سَمِعَ)، على وزن (فَعِلَ)، فعلى أنه مضارع من (سمع) الثلاثي، و(الصم) فاعل، و(الدعاء) مفعول به،[4]وهو على على وجه الذمّ لهم والتقريع، بتركهم سمع ما يجب عليهم استماعه والانتهاء إليه.[1]

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 407/1.

[3]- معاني القران وإعرابه، إبراهيم بن سهل أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، 393/3.

[4]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 407/1.

فالحجة لمن قرأ بالياء: أنه أفردهم بالفعل، فرفعهم بالحديث عنهم، والحجة لمن قرأ بالتاء: أنه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل، ونصب (الصم) بتعدي الفعل إليه.[2]

وعليه نقول إن القراءتين حملتا المعنى نفسه، مع اقتصار (سمع) المجرد على المعرضين، على سبيل الذم لهم، وتعدي (أسمع) المزيد لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3. الفعل (سقى)، قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ [النحل: 66]

قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة والكسائي وخلف (نُسْقِيكُمْ) بضم النون، وقرأ نافع وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب (نَسْقِيكُمْ) بفتح النون.[3]

فأما من قرأ بضم النون (نُسقيكم)، بصيغة الفعل المضارع المزيد بالهمزة (أسقى)، على وزن (أفعل)، وتطلق على فعل السقي، إذا تكرر أكثر من مرة.[4]

وأما من قرأ بفتح النون (نَسقيكم)، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد (سَقِيَ) على وزن (فَعِلَ)، وتطلق على الشراب إذا كان من يد الساقي الى فم المسقي، واستدل قوم على ذلك بقوله تعالى: چ □ □ □ □ چ [الإنسان: 21][5]

---

[1]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 255/5.

[2]- الحجة في القراءات السبع ص 249. السبعة في القراءات، ص 429. تنوير المقباس في تفسير بن عباس، عبد الله بن العباس، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، ص 272 ، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م، 283/16. فتح القدير للشوكاني، 484/3. تفسير القرطبي، 292/11.

[3]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 264. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 292/25. حجة القراءات، ابن زنجلة، 391/1. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 445/1.

[4]- ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص: 212 ، المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 251/7، القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 406/1. لسان العرب، ابن منظور، 392/14.أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م، 464/1. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 74/5. فتح القدير للشوكاني، 208/3.

[5]- ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 212 ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 251/7، القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 406/1.تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى

وجاء في حجة ابن زنجلة نُسْقِيكُمْ، يقرأ بضم النون وفتحها، وهما لغتان بمعنى (سقى) و(أسقى)، وأنشد لبيد بيته الذي جمع فيه مادتي (سقى) و(أسقى):

سَقَى قَومِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى ... نُمَيرًا والقَبائِلُ مِن هِلال.[1]

أما الزجاج فيرى أنَّ: سَقيتُهُ وأسْقَيْتُهُ في مَعْنى وَاحد، ويستدل على ذلك بقول سيبويه والخليل: "سقيته كما تقول نَاوَلْتُه فشرب، وأسقيتُهُ جعلت له سقياً".[2]

وجاء في التفاسير أنَّ جميع القراء على قراءتي الفتح والضم، فالفتح لهجة قريش، والضم لهجة حمير وقيل: إن بين سقى وأسقى فرقا، فإذا كان الشراب من يد الساقي إلى فم المسقي فيقال سقيته، وإن كان بمجرد عرضه عليه وتهيئته له قيل أسقاه، فمن قرأ بفتح النون حجته ظاهرة؛ لأنه يقال: سقيته ماءً ولبنا، وما كان لِلشَّفَةِ فهو بفتح.[3]

ومنه نخلص الى أنَّ القراءتين تشتركان في الدلالة العامة، والفرق بينهما يكمن في أنَّ القراءة الأولى (سقى)، تحمل معنى الاستلام المباشر، من يد الساقي الى فم المسقي، والقراءة الثانية (أسقى)، تقتصر في الدلالة على عرض المشروب وتهيئته.

4. الفعل (بشر)، قال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [آل عمران: 39]

قرأ حمزة و الكسائي (يَبْشُرُ) خفيفة، وقرأ الباقون (يُبَشِّرُ) بالتشديد.[4]

الزبيدي، 294/38. لسان العرب، ابن منظور، 392/14.أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، 464/1. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 74/5. فتح القدير للشوكاني، 208/3.

[1]- نسب في "اللسان " للبيد : أنظر مادة (سقى).

[2]- ينظر: معاني القران وإعرابه للزجاج، 208/3.

[3]- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص 241. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 436/6. لسان العرب، ابن منظور، 62/4. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن بشار، أبو بكر الأنباري، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م، ص .8

[4]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 163. تفسير القرطبي، 4/ 75. حجة القراءات، ابن زنجلة، ص: 163 .السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 205. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 3/ 41.

فأما قراءة من قرأ (يَبْشُر) خفيفة، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد (بَشَرَ) على وزن (فَعَلَ)، فمن السرور والفرح. [1]

وأما قراءة من قرأ (يُبَشِّرُ)، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المزيد المضعَّف (بَشَّرَ) على وزن (فَعَّلَ)، فمن البشارة. [2]

وجاء في معان القرآن أنَّ في (يبشرك) ثلاث لغات منها: (يُبَشِّرُكَ) بفتح الباءِ، وتشديد الشين، وهي قراءَة كثيرة جدا، و(يبْشُرُكِ) بإسكان الباءِ، وضم الشَين، ومعنى يُبَشرك وَيبْشرك: البشارة، ومعنى يُبشرك يسرك ويفرحك، يقال بشَّرت الرجل أُبَشِّره وأَبْشُرُه إذا افرَحته، ويقال بَشُرَ الرجل يَبْشرُ. [3]

وأنشد الأخفش والكسائي وجماعة من النحوين:

وإذا لَقِيتَ البَاهِشين إلى النَدا. . . غَبَراً أكفُّهُمْ بِقَاعٍ مُمْحِلِ

فَأَعِنْهُمْ وابْشُر بمَا بَشروا به. . . وإذا هم نزلوا بضنك فانزل. [4]

ومنه يمكننا القول إن القراءتين (بشَّر) و (بَشَر)، تؤديان معنيين متقاربين، وإن بدى للقارئ أنهما مختلفتان، إلا أنهما تصبان في معنا البشارة والسرور، وكل منهما مدرج في الآخر.

5. الفعل (كفل)، قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [آل عمران: 37]

قرأ عاصم في رواية حفص، وحمزة والكسائي وخلف (كَفَّلَهَا) مشددة الفاء، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر، وأبو عمرو ويعقوب (وَكَفلَهَا) خفيفة الفاء. [5]

---

[1]- تفسير الألوسي، 2/ 141.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- تفسير الزمخشري، 1/ 359. فتح القدير للشوكاني، ص 386-387 . تفسير الطبري، 367/5، 368. تفسير البغوي25/1 .

[4]- معاني القران وإعرابه للزجاج،1/ 405،406.

[5]- ينظر: المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، 162/1، حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 161 . الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 34/3. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 239/2

فأما قراءة من قرأ (كَفَّلَها) مشددة، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المزيد المضعَّف (كفَّلَ)، على وزن (فَعَّلَ)، فهو يتعدى إلى مفعولين، والتقدير وكفَّلها ربها زكريا، أي ألزمه كفالتها، وقدَّر ذلك عليه ويسره له، [1] والهمزة كالتشديد في التعدي، وأيضا فإن قبله (فتقبلها)، (وأنبتها)، فأخبر تعالى عن نفسه بما فعل بها، فجاء (كفَّلها) بالتشديد على ذلك. [2]

وأما قراءة من قرأ (كفلها) خفيفة، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد (كفَلَ)، على وزن (فَعَلَ)، على إسناد الفعل إلى زكريا. [3]

قال الطبري مرجحا قراءة التصويب: "إذا كان ذلك كذلك، كان بيِّنا أن أولى القراءتين بالصواب، ما اخترنا من تشديد (كفَّلها)، وأما ما اعتل به القارئون ذلك، بتخفيف الفاء من قول الله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭽ [آل عمران: 44]، وأن ذلك موجب صحة اختيارهم التخفيف في قوله: (وكفلها)، فحجة دالة على ضعف احتيال المحتج بها، وذلك أنه غير ممتنع عقل من أن يقول قائل: كفَّل فلان فلانا فكفله فلان، وهما لغتان معروفتان وقراءتان مستفيضتان في قراءة المسلمين، وليس في القراءة بإحداهما خلاف لمعنى القراءة الأخرى، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب. [4]

وهذا ما نجده عند سراج الدين النعماني أيضا فيقول: "فأما قراءة من قرأوا بالتشديد فإنهم عَدَّوُا الفعل بالتضعيف إلى مفعولين، ثانيهما زكريا، فمن قصره، كان عنده مُقَدَّر النصب، ومن مَدَّ أظهر فيه الفتحة وهكذا أقرأ به، وأما قراءة بقية العشرة ف (كَفِلَ) مخفف عندهم، متعد لواحد – وهو ضمير مريم – وفاعله زكريا." [5]

---

[1]– تفسير القرطبي، 70/4. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، دط، 1997م، 236/3 .فتح القدير للشوكاني،385/1

[2]– ينظر: المراجع نفسها.

[3]– المراجع نفسها.

[4]– تفسير الطبري، 346/5 . تفسير البغوي ،434/1

[5]– ينظر: اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين النعماني،180/5

أما أبو عبيدة فقال: كفَّلها أي ضمَّن القيام بها، ولا مخالفة بين القراءتين؛ لأن الله لما كفَّلَها إياه كَفِلَها، وهو في قراءتهم ممدود، مرفوع بالفاعلية.[1] و"كفلها" على صيغة الدعاء في الأفعال الثلاثة.[2]

ومنه نخلص الى أن القراءتين، وإن اختلفتا في الوزن، فإنهما تصبان في معنيين متقاربين، سواء اقتصر هذا المعنى على زكريا، أو تعداه الى المولى عز وجل، فقراءة التخفيف حملت معنى قيام زكريا عليه السلام بالفعل، وقراءة التشديد حملت معنى إلزام المولى عزَّ وجل زكريا عليه السلام القيام بالفعل، وكلاهما واحد.

6. الفعل (فتح)، قال تعالى: چ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ چ[الأنعام: 44]

قرأ ابن عامر (فَتَّحْنَا) مشددة، وقرأ الباقون (فَتَحنا) بالتخفيف.[3]

فأما قراءة (فَتَّحْنَا) مشددة، بصيغة الفعل الثلاثي المزيد المضعف (فتَّح)، على وزن (فّعَّلَ)، أَي مرّة بعد مرّة، وحجته قَوْله چ ي □ □ چ الْأَبْوَاب فَذكر الْأَبْوَاب، وَمَعَ الْأَبْوَاب تشدد، كَمَا قَالَ: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ چ [ص: 50]،[4] والتشديد هنا لفائدة التكثير، والتكرير، مرة بعد مرة، قال اليزيديُّ: "كلُّ ما فتح مرة بعد مرة، فهو التفتيح".[5]

وأما قراءة (فتحنا) بالتخفيف، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد (فَتَحَ)، على وزن (فَعَلَ). فوجه التخفيف فيها أنَّ التفتيح يصلح للقليل والكثير، وقالوا لأنها تفتح مرَّة واحدة .[6]

أما التفتيح في السياق العام للآية فالمراد به:" فتحنا عليهم أبواب كل شيء، أي لما نسوا ما ذكروا به استدرجناهم، بفتح أبواب كل نوع من أنواع الخير عليهم،[7]

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- ينظر: تفسير الالوسي ،134/2

[3]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 194. تفسير البغوي، 124/2. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي 368/6.

[4]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 250.

[5]- ينظر: العموم الصرفي في القران الكريم، رضا هادي حسون العقيدي، ص 46-47.

[6]- العموم الصرفي في القرآن الكريم، رضا هادي حسون العقيدي، ص 46-47 .

[7]- فتح القدير، الشوكاني، 132/2.

فبدلنا مكان البأساء، الرخاء والسعة في العيش، ومكان الضراء، الصحة والسلامة في الأبدان والأجسام، استدراجا منا له".[1]

ومما سبق ذكره نستخلص أن القراءتين بالتشديد وبالتخفيف متقاربتان، وإن دلت الأولى على المبالغة في الفعل وتكريره، بينما تشتمل القراءة الثانية على معنى القليل والكثير، وعليه نقول أنَّ صيغة المجرد (فَتَحَ)، أعم من صيغة المزيد (فَتَّح)، وذلك لأن صيغة المزيد مقيدة بمعنى المبالغة، وصيغة المجرد مطلقة من هذا القيد.

7. الفعل (جمع)، قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ[الهمزة: 2]

قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (جَمَّعَ)، مشددة الميم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب (جَمَعَ)، خفيفة الميم.[2]

فأما قراءة التشديد (جَمَّعَ)، بصيغة الفعل الثلاثي المزيد المضعَّف (جَمَّعَ) على وزن (فَعَّلَ)، فالحجة فيها أنه أراد: تكرار الفعل ومداومة الجمع.[3]

وأما قراءة التخفيف (جَمَعَ)، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد (جَمَعَ) على وزن (فَعَلَ)، فالحجة فيها أنه أراد: جمعا واحدا لمال واحد.[4]

وقد بين ابن منظور صحة القول بالتخفيف قائلا: "وقد يجوز: جمَع مالا، بالتخفيف، وقاله الفراء كذلك، في قوله تعالى: چ □ ى ى ي ي□ چ[طه: 64].[5]

والإجماع من منظور بن منظور هو: " الإحكام والعزيمة على الشيء، تقول: أجمعت الخروج وأجمعت على الخروج؛ قال: ومن قرأ فاجمعوا كيدكم، فمعناه لا تدعوا شيئا من كيدكم، إلا جئتم به، وفي الحديث: "من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له" ؛ فالإجماع إحكام النية والعزيمة، أجمعت الرأي، وأزمعته وعزمت عليه.[6]

---

[1]- ينظر: تفسير الطبري، 244/9

[2]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 477. تفسير البغوي، 303/5. تفسير القرطبي ، 183/20. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 538/30. فتح القدير للشوكاني، 603/5. حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 772. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 697. الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 375.

[3]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 375.

[4]- المصدر نفسه.

[5]- لسان العرب، ابن منظور، 57/8.

[6]- المرجع نفسه.

وجاء في تنوير المقباس لابن عباس أنَّ الذى جمَّع مالا في الدنيا (وعدَّده) عدد ماله، ويقال عدد جِماله،[1] ومن أمثلة هذا في كلام العرب قول الشاعر:

جَمَّعتَ مالا فقل لي هل جَمَعتَ له ... يا جَامِع المِال أيَّامًا تفرِّقه[2]

في حين يرى الزجاج أنَّ: من قرأ (وَعَدَدَهُ) بمعنى جمع مالاً وَعَدَداً، أي وقوماً أعَدَّهم نُصَّاراً .[3]

ويفصل الطبري القول في هذا فيقول: "التشديد والتخفيف فيهما صوابان، لأنهما قراءتان معروفتان في قراءات الأمصار، متقاربتا المعنى، فبآيتهما قرأ القارئ فمصيب".[4]
فمصيب".[4]

ومنه نخلص الى أن قراءتي (جمَّع) و(جمع) لا تختلفان في المعنى كثيرا، وإن لم تتطابق دلالتهما، فالتشديد في القراءة الأولى للدلالة على المبالغة والتكثير، ولأنه يوافق (عدَّده)، والتخفيف في القراءة الثانية محتملة للتكثير وعدمه.

[1]- تنوير المقباس في تفسير بن عباس، ص 519.

[2]- شرح نهج البلاغة، عز الدين المدائني، تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1418هـ -1998م، 1/ 5760 .

[3]- معاني القران وإعرابه ، للزجاج، 361/5.

[4]- ينظر: تفسير الطبري، 620/24-621.

المبحث الثاني: صيغ الثلاثي المزيد

يوجد في القرآن الكريم من الصيغ الفعلية، ما اختلف فيه القراء العشرة، ولعلَّ من أبرز ما تنوعت استعمالاتهم فيه، هو المزيد من الأفعال، وهو نوعان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، إلا أنَّ مزيد الرباعي قليل وروده في القرآن الكريم، ولذلك فإننا سنحصر الدراسة في هذا المبحث على مزيد الثلاث، وهو إما مزيد بحرف، وإما مزيد بحرفين ، وإما مزيد بثلاثة أحرف.

وسنتعرض في المطلب الأول الى اختلافات القراء العشرة في مزيد الثلاثي بحرف، ونموذج مما اختلف فيه العشرة بين الزيادة بحرف والزيادة بحرفين، وأما المطلب الثاني فنخص الدراسة فيه على الاختلاف حول مزيد الثلاثي بحرفين وإن كان وروده في القرآن الكريم أقل من سابقه.

المطلب الأول: مزيد الثلاثي بحرف:

إنَّ اختلافات القراء العشرة في مزيد الثلاثي بحرف متعددة، سواءا بين صيغتي (فعَّل) و(أفعل) اللتين تشتركان في أكثر المعاني، إلا أنهما تتفاوتان من معنى لمعنى قلة أو كثرة، ويمكن حصر العلاقة بينهما في أربع نقاط; أن يكونا بمعنى التعدي واللزوم، اختلاف المعنى، التضاد في المعنى، بينما فعَّل وفاعل يأتيان بمعنى واحد ويكون الخلاف محمولا على التكرير في التضعيف، إذا احتمل المعنى ذلك.

قال سيبويه : "إن فاعل وفعَّل يجيئان بمعنى، كقولهم: (ضاعف وضعَّف)، و(قارب وقرَّب).[1]

وقال ابن قتيبة: "وقد تأتي فاعلت وفعَّلت بمعنى واحد، قالوا: (ضعَّفت وضاعفت)، و(بعّدت وباعت)، و(نعَّمت وناعمت)..."[2]

وعليه فإن لمزيد الثلاثي بحرف ثلاثة أبنية:

الأول: أفعل (بزيادة همزة قطع في أوله)، نحو: (أكرم).

الثاني: فعَّل (بزيادة حرف من جنس عينه)، فيُدغم الحرفان، نحو: (قَدَّم).

---

[1] – دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، طيدا- بيروت، 1416هـ-1995م، ص 70.

[2] – المرجع نفسه.

والثالث: فاعل (بزيادة ألف بين الفاء والعين)، نحو: (قاتل).[1] ومن أمثلة ذلك:

1. **الفعـــل (أمتـــع)**، قـــال تعـــالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [البقرة: 126]

قرأ ابن عامر وحده (فَأُمْتِعُهُ) خفيفة، وقرأ الباقون (فَأُمَتِّعُهُ) مشددة.[2]

وقـراءة ابـن عـامر (فأمتعـه) خفيفـة مـن أمتعـت، بصـيغة مضـارع مزيـد الثلاثـي بحـرف (أمتـع)، (أمتـع) المعـدى بـالهمز،[3] علـى وزن (أفعـل)، ومعـنى : فأمتعـه قلـيلًا : أُملِـي بـه المدة إملاءً قليلا.[4]

وأمـا قـراءة البـاقين (فأمتِّعـه) مشـددة التـاء مـن متعـت،[5] بصـيغة مضـارع مزيـد الثلاثـي المضعَّف (متّع) المعدى بالتضعيف، على وزن (فَعَّلَ).[6]

وجـاء في حجـة ابـن زنجلـة أنهمـا لغتـان جيـدتان: (أَمْتعْـتُ)، و(مَتَّعْـتُ) بمعـنى واحـد، يقَـال متـع الله بِـهِ، وأمتـع بِـهِ، وَالتَّشْـدِيد هُـوَ الاختيـار، لِأَن الْقُـرْآن يشْـهد بـذلك فِي قَوْلـه: چ ث ثـ ثـ چ[يونس: 98] وَلم يقل أمتعناهم.[7]

ومنـه نخلـص الى أنَّ قـراءتي (متّـع) و(أمتـع)، وإن أوحـى لنـا اختلافهمـا في الـوزن (أفعـل) و(فَعَّـلَ)، الى اخـتلاف دلالـة كليهمـا، الا أنَّ تواجـد أي منهمـا في موضـع استعماله لا يؤثر على المعنى العام لسياق الآية، وهو إفادة معنى الإملاء.

2. **الفعـــل (أنســـى)**، قـــال تعـــالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [الأنعام: 68]

---

[1]- دروس التصريف، محي الدين عبد الحميد، ص 70.

[2]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، 136/1.

[3]- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن،456/1.

[4]- ينظر: معاني القراءات، الأزهري، 1/ 178.

[5]- السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 170 .

[6]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 456/1.

[7]- حجة القراءات، بن زنجلة، ص 144.

قرأ ابن عامر(يُنْسِيَنَّكَ) مشددة،[1] وقرأ الباقون (يُنْسِيَنَكَ) خفيفة،[2]

فأما قراءة (يُنْسِيَنَكَ) خفيفة، بصيغة مزيد الثلاثي بحرف (أنسى) على وزن (أفعل)، فإن الأصل في إما شرطية، يلزمها النون الثقيلة في الأغلب، إلا أنها قد لا تلزم، كما هي عليه في قراءة من قرأ بالتخفيف، ووجه الشاهد في ذلك قول الشاعر:

إِمَّا يُصبْكَ عَدُو فِي مُنَاوَأَةٍ   يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتنْتَصِر.[3]

حيث جاءت بعد إمَّا الشرطية، يصبك عوضا عن يصبنّك بالنون الثقيلة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أنَّ النون الثقيلة قد لا تلزم أحيانا بعد إمَّا الشرطية.

وأما قراءة ابن عامر(ينسِّينك) مشددة، بصيغة مزيد الثلاثي بحرف المضعَّف (نسَّى)، على وزن (فَعَّل)، على التكثير، ويقال: (نسَّى) و(أنسى) بمعنى واحد (لغتان)، قال الشاعر:

قالت سليمى أَتَسْري اليَوْمَ أم تَقل   وَقَدْ يُنسِيَنَكَ بَعْضَ الحَاجَةِ الكَسَل.

وفي معنى الآية يرى الطبري أنَّ هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمته، ذهبوا إلى تبرئته عليه السلام من النسيان، وقيل أنه خاص به، صلى الله عليه وسلم، والنسيان جائز عليه.[4]

ومنه يمكننا القول إنَّ القراءتين، أفادتا الدلالة نفسها، وهي دلالة النسيان، سواء أكان الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم، أم لأمته صلى الله عليه وسلم، والتبادل بين صيغتي (نَسَّى) و(أنسى)، أفاد التكثير.

3. **الفعل (فرَّق)**، قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [الأنعام: 159]

قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بالألف، من المفارقة والفراق، وقرأ الباقون (فَرَّقُوا) بتشديد الراء.[1]

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 196.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- ينظر: تفسير القرطبي، 7/ 13-14 .

[4]- ينظر: المصدر نفسه، 13/7.

فأما القراءة بالألف، بصيغة مزيد الثلاثي بحرف (فارق)، على وزن (فاعل)، ففيها وجهان أحدهما: أنَّ (فاعل) بمعنى (فعَّل) نحو: ضاعفت الحساب وضعَّفته، وقيل: هي من المفارقة، وهي الترك والتخلية، ومن فرق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض، فقد فارق الدين القيم،[2] أي تركوا دينهم وخرجوا عنه،[3] وَمعنى (فارقوا) أَي زايلوا، وَقد رُوِيَ أَن رجلا قَرَأَ عِنْد عَليّ بن أبي طَالب رضي الله عنه، (إِن الَّذين فرَّقوا) دينهم فَقَالَ عَليّ: لَا وَالله مَا فرَّقوه وَلَكِن فارقوه.[4]

وأما قراءة الباقين بتشديد الراء، بصيغة مزيد الثلاثي بحرف (فرَّق) على وزن (فعَّل)، أي أنهم جعلوا دينهم متفرقا،[5] فآمنوا ببعض وكفروا ببعض،[6] وهو من التَّفْرِيق، تَقول فرَّقت المال تفريقا، وحجتهم قَوْله بعد ذلك (وَكَانُوا شيعًا) أَي صَارُوا أحزابا، وفرقا.[7]

قال أبو هلال العسكري "الفرق بين (الفرق) و(التفريق): أنَّ الفرق خِلاف الجمع، والتفريق جعل الشيء مفارقا لغيره، حتى كأنه جعل بينهما فرقا بعد فرق حتَّى تباينا ; وذلك أن التفعيل ; لتكثير الفعل، وقيل فرق الشعر فرقا بالتخفيف ;لأنه جعله فرقتين، ولم يتكرر فِعله فيه".[8]

فالقراءتان متقاربتان، لأن من فارق الإيمان فقد بان منه.[9] ومن فرَّق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق دينه المطلوب منه .[10]

---

[1]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمّد مكيّ بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ -1997م، 1/ 458.

[2]- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 235/5.

[3]- فتح القدير، الشوكاني، 208/2.

[4]- حجة القراءات ، لابن زنجلة، ص 278.

[5]- فتح القدير، الشوكاني، 208/2.

[6]- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1، 1422هـ-2001م، 260/4.

[7]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 278.

[8]- العموم الصرفي في القران الكريم، رضا هادي حسُّون العقيديّ، ص 69.

[9]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمّد مكيّ بن أبي طالب القيسي، 458/1.

[10]- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 4/ 260 .

وخلاصة القول فيما تم ذكره، أنَّ القراءتين متقاربتان، وان تنوعت الدلالة بينهما، فالقراءة الأولى بالألف (فارق) بمعنى المفارقة، وهي الترك والتخلية، وأما القراءة الثانية بالتشديد (فرَّق)، فهي من التفريق وهو خلاف التجميع، إلا أنَّ كلتا القراءتين تلتقيان في معنى المباعدة.

وفي القرآن الكريم بالإضافة الى ما تم ذكره، من اختلاف في صيغ الأفعال المزيدة بحرف، من الأفعال ما اختلف القراء العشرة فيه بين الزيادة بحرف والزيادة بحرفين ومثال ذلك :

1. **الفعل (أصلح)**، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [النساء: 128]

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (يصَّالَحَا) بالألف وتشديد الصاد، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (يُصْلِحَا) خفيف بغير ألف.[1]

فأما قراءة (يصَّالحا) بالألف وتشديد الصاد، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (تصالح)، على وزن (تفاعل)، فبمعنى يَتَصَالَحَا، فأدغمت التاء في الصاد،[2]وحجتهم فِي ذَلِك، أَن الْعَرَب إِذا جَاءَت مَعَ الصُّلْح ب (بَين)، قَالَت: أصلح الْقَوْم بَينهم، وَأَصْلح الرّجلَانِ بَينهمَا، قَالَ تعالى: ﴿ ... ﴾ وَإِذا لم تأت ب (بَين) قَالُوا تصالح الْقَوْم، وتصالح الرّجلَانِ، فَفِي مَجِيء (بَينهمَا) مَعَ قَوْله (أَن يصلحا)، دَلِيل وَاضح على صِحَة استعمال لفظ الفعل يصالحا في هذا المقام.[3]

ومن ناحية أُخْرَى لَو كَانَ الصَّوَاب يصالحا لجاء الْمصدر على لفظ الْفِعْل، فَقيل تصالحا لَا صلحا، فَلَمَّا جِيءَ بِالْمَصْدَرِ على غير بِنَاء الْفِعْل دلّ ذَلِك على أَنه صدر على غير هَذَا اللَّفْظ.[4]

وأما في قراءة من قرأ (يصلحا)، بالتخفيف بغير ألف،[5] بصيغة مضارع مزيد الثلاثي الثلاثي بحرف (أصلح) على وزن(أفعل)، فمن الإصلاح عند التنازع.[6]

وحجتهم أَن الْمَعْرُوف من كَلَام الْعَرَب إِذا كَانَ بَين اثْنَيْنِ مشاجرة أَن يَقُولُوا تصالح الْقَوْم فهم يتصالحون وَلَا يكادون يَقُولُونَ أصلح الْقَوْم فهم مصلحون، وَأُخْرَى أَنه لَو كَانَ الْوَجْه أَن يصلحا، لخرج مصدره على لَفظه فَقيل إصلاحا.[7]

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 182.
[2]- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص 149.
[3]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 213 .
[4]- ينظر: المصدر نفسه.
[5]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 182.
[6]- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص 149.
[7]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 214 .

بينما يرى بن زنجلة أنَّ هَذَا غير لَازم لَهُم، وَذَلِكَ أَن الْعَرَب تضم الِاسْم مَوضِع الْمصدر، فَتَقول هَذَا يَوْم الْعَطاء أَي يَوْم الْإِعْطَاء، وَفِي التَّنْزِيل چ □ □ □ □ □ □ چ [آل عمران: 37]، وَلم يقل إنباتا.[1]

كما يرى القيسي أنَّ المعروف في كلام العرب التصالح عند التنازع ، ف (يصالحا) أولى به من (الإصلاح).[2]

ومنه نستخلص أنَّ (تصالح) و(أصلح) يُؤديان معنيين متقاربان، وإن كانت العرب تستعمل الأولى عند التشاجر والمخاصمة، أما الثانية فتستعملها بمعنى تصالحا، وتكون عادة في غير النزاع، بالإضافة الى أنه إذا جاء الصلح مع بين، قيل في لغة العرب (أصلح) وإذا جاء بمفرده قيل (صلح).

المطلب الثاني: مزيد الثلاثي بحرفين:

يوجد من صيغ الأفعال في القرآن الكريم بالإضافة الى ما تم ذكره، صيغ الثلاثي المجرد، وصيغ مزيد الثلاثي بحرف، صيغ مزيد الثلاثي بحرفين.

ولمزيد الثلاثي بحرفين في اللغة خمسة أبنية: وهي على التوالي: (انفعل) نحو انكسر ، (افتعل) نحو: اجتمع ، (افعلَّ) نحو: احمرَّ، (تفاعل) نحو: تغافل ، (تفعَّل) نحو: تقَّدم.[3]

وقد تنوعت استعمالات القراء العشرة لصيغ مزيد الثلاثي بحرفين ومن أمثلة ذلك:

---

[1]- المصدر نفسه.

[2]- الكشف عن علل القراءات، مكي بن ابي طالب القيسي، ص 398-399.

[3]- دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، ص 75.

1. الفعل (ازور)، قال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الكهف: 17]

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو (تَـزَّاوَرُ) مشددة الزاي، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (تَـزَاوَرُ) خفيفة الزاي. وقرأ ابن عامر ويعقوب (تـزْورّ)، ساكنة الزاي مشددة الراء.[1]

فأما قراءة (تـزَّاور) مشددة الزاي، على صيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (إزور) على وزن (إفعلَّ)، فأصلها هي تتزاور بتاءين، ثم أدغم إحدى التاءين في الزاي، كما قيل: تظَّاهرون عليهم، ومعنى تزاور تتنحَّى وتميل عنهم، لأن التزاور: التمايل من الزوْرِ والأَزْوَر.[2]

وأما قراءة (تَـزَاوَرُ) خفيفة الزاي، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (تـزوار) على صيغة (تفاعل)، فمن الزور هو الميل، وزاره بمعنى مال إليه، وقول الزور: ميل عن الحق، ومنه الأزور وهو المائل بعينه وبغيرها،[3]

وأما في قراءة ابن عامر ويعقوب (تـزورَّ)، ساكنة الزاي مشددة الراء،[4] فقد قال الأخفش فيها: "لا يوضع الازورار في هذا المعنى، إنما يقال: هو مُـزْوَرٌ عني أي: هو مُنْقَبِضٌ".[5]

ومنه قول عنترة:

فازْورَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلِبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ.[6]

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 276. تفسير القرطبي،156/11.

[2]- ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص 255.

[3]- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 457/7. اللباب في علوم الكتاب، النعماني، 440/12.

[4]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 276.

[5]- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص 255 .

[6]- شرح ديوان الحماسة، أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1 ، 1424هـ ، 2003م، 115/1.

أما الزجاج فبين أنَّ: (تَـزَاوَرُ) على ثلاثة أوجه: تَـزَاوَرُ، وتَـزْوَرُّ – بغير ألف، على مثال تَحْمَرُّ–، وتَـزْوَارُّ على مثال تحمارُّ، ووجه رابع تزَاور، والأصل فيه تتزَاورُ فأدغمت التاء في الزاي.[1]

وخلاصة القول في هذا، أن القراءات الثلاث وإن اتفقت في الدلالة العامة، إلا أنَّ هناك تفاوتا في دقائق معانيها، فأما (تزاور) في قراءة من قرأ بتشديد الزاي أو بتخفيفها (تزَّاور) و(تزَاور) فأفادت معنى الزور وهو الميل عن الحق، والأزور هو مائل بعينه، وأما قراءة من قرأ بتشديد الراء (تزورّ) فقد أفادت معنى الازورار، وهو الانقباض.

2. الفعل (تفطَّر)، قال تعالى: ﴿ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ﴾ [مريم: 90]

قرأ أبو جعفر وابن كثير، وحفص عن عاصم، (يَتَفَطَّرْنَ) بالتاء، والطاء مفتوحة مشددة، وقرأ ابن عامر وحمزة وخلف (يَنفَطِرْنَ) بالنون.[2]

فأما قراءة (يتفطرن) بالتاء، بمعنى يتشققن،[3] والتَّفطر، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (تفطَّر) على وزن (تَفَعَّلَ)، من فطره إذا شققه وكرر الفعل فيه.[4]

وأما قراءة (ينفطرن) بالنون، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (انفطر)، على وزن (انفعل)، فبمعنى الانفطار، من فطره إذا شقه.[5]

ويرى الطاهر بن عاشور أنَّ: الوجهين مطاوع (فطَّر) المضاعف، أو فطر المجرد، لا يكاد ينضبط الفرق بين البنيتين في الاستعمال، ولعلّ محاولة التّفرقة بينهما لا تطرد، قال تعالى:

---

[1]– معاني القرآن وإعرابه، أبو اسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، 273/3.

[2]– المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 291 .السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 412/1.الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، 239/1. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 213/5-214. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 81/2.

[3]– تنوير المقباس في تفسير بن عباس، ص 406.

[4]– تفسير الزمخشري، 44/3.

[5]– ينظر: المصدر نفسه.

ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ[الفرقان: 25]، وقال: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [الانشقاق:1]، فقراءتا (ينفطرن) و(يتفطرن)، الأصل فيهما التوافق في البلاغة.[1]

أما الكرماني، فيرى في قوله تعالى: (يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ)، أنه بمعنى: يدنو من الانشقاق، (يَتَفَطَّرْنَ) وكلاهما واحد، فيقال: انفَطَر الشيءُ وتَفَطر إذا انْشَق.[2]

ومنه نستخلص أن القراءتين تحملان الدلالة نفسها، ففي القراءة الأولى (الانفطار) بمعنى الشق، وأما في القراءة الثانية (التفطر) بمعنى تكرار فعل الشق مرات عديدة.

3. الفعل (تناجى)، قال تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ[المجادلة: 8]

قرأ حمزة، ويعقوب برواية رويس(ينتَجُون)، وقرأ الباقون (وَيَتَنَاجَوْنَ)، بالتاء والنون والألف وفتح الجيم[3]

فأما في قراءة (ينتجون) بالنون والتاء، وضم الجيم، من غير ألف، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (انتجى)، على وزن (إنفعل)، على يفتعلون فَالْأَصْل ينتجيون، لِأَن لَام الْفِعْل يَاء من نَاجَيْت، فاستثقلوا الضمة على الْيَاء فحذفوها، وَقد حذفت لسكونها وَسُكُون الْوَاو، يُقَال انتجى الْقَوْم ينتجون إِذا تساروا.

وأما قراءة (يتناجون) بألف، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (تناجى) على وزن (تفاعل)، لِأَن التفاعل والمفاعلة لَا يكون إِلَّا من اثْنَيْنِ فَصَاعِدا فَكَذَلِك الْمُنَاجَاة بَين جمَاعَة، وَهُوَ الْأَشْبَه بتشاكل الْكَلَام.[4]

قال أبو علي: (ينتجون) يفتعلون من النّجوى، والنّجوى: مصدر كالدّعوى والعدوى، ومثل ذلك في أنه على فعلى: التّقوى إلا أن الواو فيها مبدلة وليست بلام، ولما كان مصدرا وقع على الجميع على لفظ الواحد في قوله تعالى: ﭽ □ □ □

[1]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 171/16. فتح القير للشوكاني، 415/3. تفسير البغوي، 252/3.

[2]- ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص 271.

[3]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، 431/1.

[4]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 704.

□ □ □ چ [الإسراء: 47]، أي: ذوو نجوى، ومما يدلّ على ذلك قوله: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ[النساء: 114]، أي: إلا في نجوى من أمر بصدقة، فأفرد ذلك وإن كان مضافا إلى جماعة لما كان مصدرا، كقوله: چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [لقمان: 28]، ونحو ذلك، وقال: چ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٿ ٿ چ[المجادلة: 7].[1]

وذكر الفارسي أنَّ النّجيّ صفة تقع على الكثرة، كالصّديق والرفيق والحميم، ومثله الغزي، وحجّة من قرأ: (يتناجون)، قوله: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ [المجادلة: 12]، وأيضا قوله تعالى:

چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ و و چ [المجادلة: 9]، فهذا مطاوع: ناجيتم.[2] وهذا عند ابن فارس ليس فيه ردّ لقراءة حمزة (ينتجون)، لأن هذا في مساغه وجوازه مثل: ناجيت.[3]

بينما يرى السمرقندي أنَّ: (ينتجون) و (يتناجون) لغتان يقال تناجى القوم وانتجوا.[4]

ومما تم ذكره يمكننا القول: إنَّ القراءتين تؤديان الدلالة نفسها، ويحسن القراءة بكليهما غير أنَّ قراءة (يتناجون) بالألف أشيع في الاستعمال، من قراءة (ينتجون).

1- ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 6/278-280.

2- ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 6/278-280.

3- ينظر: المصدر نفسه.

4- ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تح: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دط، دس، 3/394.

خلاصة الفصل الأول:

- ✓ اختلاف صيغ الأفعال المجردة في القراءات القرآنية، منه ما هو اختلاف في الوزن والمعنى، ومنها ما هو خلاف لفظي لا يؤثر على المعنى.
- ✓ اختلاف صيغ الأفعال بين التجرد والزيادة عند القراء منها ما يؤدي معنى دلالي ومنها ما هو متفق فيه المعنى مع اختلاف البنية الصرفية.
- ✓ اختلاف القراء العشرة في صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف، على ضربين، بين (فعَّل وأفعل)، ويكون بمعنى التعدي واللزوم، اختلاف المعنى، تضاد المعنى، وبين (فعَّل وفاعل)، ويكون بمعنى واحد والخلاف بينهما محمول على التكرير والتضعيف إذا احتمل المعنى ذلك.
- ✓ اختلاف القراء العشرة في صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين، قد يؤدي الى تغير في المعنى من قراءة الى أخرى، وهذا الاختلاف في المعنى ليس اختلاف تناقض، وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد.

الفصل الثاني:

الاختلاف حول تصريف الفعل

المبحث الاول: تذكير الفعل والتأنيث

وتم فيه تناول جملة من الأفعال التي اختلف القراء العشرة فيها بين التذكير والتأنيث، وأثر هذا الاختلاف على الدلالة.

المبحث الثاني: الاختلاف حول الزمن

تم فيه تناول جملة من الأفعال، التي اختلف القراء العشرة في أزمنتها، بين الماضي والمضارع والأمر، وأثر ذلك على الدلالة.

المبحث الثالث: اختلاف حروف المضارعة

وتم فيه تناول جملة من الأفعال، التي اختلفت أحرف المضارعة فيها بين الغيبة والخطاب، وأثر ذلك على الدلالة.

المبحث الأول: تذكير الفعل وتأنيثه

تنوعت حالات الفعل في القراءات القرآنية بين التذكير والتأنيث، وقبل الدخول في هذا الموضوع، لابد من إلقاء الضوء على الاحوال التي يجوز فيها تذكير الفعل وتأنيثه، وهي كالتالي:

الأصل في الفعل أن يكون مذكرا، ولكنه قد يؤنث:

فإذا كان الفاعل مؤنثا، أُنِث فعله: بتاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا، نحو: (قامت هند).

أو المتحركة ان كان وصفا، نحو: (زيد قائمة أمه)، وبتأنيث تاء المضارعة، نحو: (تطلع الشمس).

ويجوز تذكيره، وتأنيثه في أربع مسائل:

إحداها: أن يكون المؤنث اسما ظاهرا حقيقي التأنيث، وهو منفصل من العامل بغير (إلا)، نحو: (حضرت القاضي امرأة) و(حضر القاضي امرأة)، والأول أفصح.

الثانية: أن يكون اسما ظاهرا مجازي التأنيث، نحو: (طلعت الشمس) و (طلع الشمس)، والأول أرجح.

الثالثة: أن يكون العامل: (نعم أو بئس) نحو: (نعمت المرأة خديجة)، (ونعم المرأة خديجة) (وبئست المرأة حمالة الحطب)، (وبئس المرأة حمالة الحطب).

الرابعة: أن يكون الفاعل جمع تكسير، نحو: (جاء الزيود، وجاءت الزيود)، (وجاء الهنود، وجاءت الهنود).

فمن ذكَّر فعلى معنى الجمع، ومن أنث فعلى معنى الجماعة. [1]

وبعد تفصيل القول في حالات تذكير الفعل وتأنيثه، ننتقل الى توجيه الأفعال التي اختلف القراء العشرة بين تذكيرها وتأنيثها، وهي على النحو التالي:

[1]- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 63/2.

1. الفعـــل (يقبـــل)، قـــال تعـــالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [البقرة: 48]

قرأ بن كثير وأبو عمرو ويعقوب (تُقْبَلُ) بالتاء، وقرأ الباقون (يُقْبَلُ) بالياء.[1]

فأما قراءة (تُقبل) بالتاء، فلتأنيث الشفاعة.

وأما قراءة (يُقبل) بالياء، على بناء الفعل للفاعل وهو اللَّه عز وجل، ونصب الشفاعة.[2]

قال الأزهري: مَن قرأ بالتاء فَلِتَأنيث الشفاعة، وَمَنْ قَرَأَ بالياء فلأن الشفاعة كالمصدر وإن كان لفظها مؤنثا، وهو كقول الله جلَّ وعزَّ : چ گ گ ں ں چ[هود: 94].

وقال في موضع آخر : (وَأَخَذتَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ)، لأن الصيحة وإن كان لفظها مؤنثا فهي مصدر، وكل ذلك جائز في كلام العرب.[3]

ويرى السمين الحلبي أنَّ: "التأنيث للفظ ، والتذكير لأنه مؤنث مجازي، وحَسَّنه الفصل بينهما.[4]

ونُقل عن البغوي أنَّ: "الشفع والشفاعة بمعنى واحد".[5]

أما السمرقندي، فيحتج لجواز التأنيث والتذكير في هذا الموضع، بكون تأنيث الفاعل غير حقيقي، فيقول: "وما لم يكن تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره،

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 129. النشر في القراءات العشر، شمس الدين ابن الجزري، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دط، دس، 212/2.

[2]- تفسير الزمخشري، 136/1.

[3]- معاني القراءات للأزهري، أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ - 1991م، 149/1.

[4]- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 338/1. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 64/2. اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين النعماني، 49/2.

[5]- تفسير البغوي، 112/1.

كقولـــــه تعـــــالى: ﮋﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ [البقـــــرة: 275]".[1]

أما الأخفش فيقول بحسن التذكير: "حسن التذكير لأنك قد فرقت كما في قوله: ﮋ ﯾ ﯿ ﮊ [البقرة: 37]".[2]

وخلاصة القول في هذا أن القراءتين، وإن اختلفتا بين التذكير والتأنيث، إلا أنهما قراءتان صحيحتان، تؤديان معنى التذكير والتأنيث، لأن تأنيث لفظ شفاعة تأنيث مجازي، وما كان كذلك، فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث عند أهل اللغة.

2. الفعل (يغشي)، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ [آل عمران: 154]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (تَغْشَى) بالتاء، وقرأ الباقون (يَغْشَى) بالياء.[3]

فأما قراءة (تغشى) بالتاء، ردٌّ على (الأَمَنَة) وحجتهما قَوْله ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ [آل عمران: 154]، فذكر من غَشيته الأمنة، ثمَّ أتبعه من لم يَأْمَن وأهمته نَفسه من الْخَوْف، فَكَانَ تَقْدِير الْكَلَام، أَنَّ بَعضهم قد غَشيته الأمنة، وَبَعْضهمْ خَائِف لم تغشه.[4]

وأما قراءة (يغشى) بالياء، إِخْبَارًا عَن النعاس، وحجتهم أَن الْعَرَب تَقول غشيني النعاس، وَلَا تكَاد تَقول غشيني الْأَمْن، لِأَن النعاس يظْهر والأمن شَيْء يَقع فِي الْقلب، وَحُجَّة أُخْرَى أَنهم أسندوا الْفِعْل إِلَى النعاس، بِإِجْمَاع الْجَمِيع فِي قِرَاءَة من يقْرَأ (يغشاكم النعاس)، وَفِي قِرَاءَة من يقْرَأ ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ [الأنفال: 11] مشددا ومخففا.[5]

---

[1]- بحر العلوم، نصر بن محمد ابن ابراهيم السمرقندي، ص 77/1.

[2]- تفسير القرطبي، 380/1.

[3]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 170. بحر العلوم، السمرقندي، 283/1.

[4]- حجة القراءات، بن زنجلة، ص 176.

[5]- حجة القراءات، بن زنجلة، ص 176. الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 115.

ويسند ابن عباس رضي الله عنهما الفعل الى النعاس فيقول: "أمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم، وإنما ينعس من يأمن، والخائف لا ينام".[1]

وخلاصة القول في هذا أنَّ القراءتين (بالياء والتاء) تحملان دلالة متقاربة، فمن قرأ بالياء فلأن النعاسَ هو الغاشي، والعرب تقول: غشيني النعاسُ، وقَلَّ ما تقول: غشيني الأَمن، ومن قرأ بالتاء، جعل الأمنة هي الغاشية؛ لأن الأمنة هي الأصل، والنعاسُ بدلٌ منها، والأمنة هي المقصودة، فإذا حصلت الأمنة حصل النعاس.

3. الفعل (يتوفى)، قال تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [الأنفال: 50]

قرأ ابن عامر وحده (تَتَوَفَّى) بالتاء، وقرأ الباقون (يَتَوَفَّى) بالياء.[2]

فأما قراءة (تتوفى) بالتاء، المراد بها جمَاعَة الْمَلَائِكَة، نحو: (قَالَت الرِّجَال)، (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَة).[3]

وأما قراءة (يتوفى) بالياء، المراد بها جمَعَ الْمَلَائِكَة، نحو: (قَالَ الرِّجَال)، (فناداه الْمَلَائِكَة).[4]

وروي عن ابن مسعود أنه كان يذكِّر الملائكة في جميع القرآن خلافا للمشركين لقولهم الملائكة بنات الله[5].

---

[1]- تفسير البغوي، 524/1.

[2]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 221. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 307. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، محمد بن عمر بن حسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، 493/15.

[3]- حجة القراءات، بن زنجلة، ص 311. الحجة في القراءات السبع، ابن مجاهد، ص 172.

[4]- المصادر نفسها.

[5]- بحر العلوم، السمرقندي، 26/2.

في حين يرى الزَّجَّاج أنَّ: "الوجهين جميعا جائزان، لأن الجماعة يلحقها اسم التأنيث، لأن معناها معنى جماعة، ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير، كما يقال: (جمع الملائكة).[1]

وجعل النعماني صاحب اللباب في علوم الكتاب للآية تخريجين (كما بيَّنا)، أظهرهما قراءة التأنيث وذلك لأنَّ "الفاعل هم الملائكة، وإنما ذُكِّرَ للفصل؛ ولأنَّ التأنيث مجازي".[2]

وذلك استنادا للقاعدة النحوية التي تقول بأنَّ: "الفعل إذا تقدم الاسم المؤنث، وحال بينه وبين الفاعل حائل جاز التذكير والتأنيث".[3]

ومما سبق ذكره، يمكننا القول إنَّ : مَنْ قَرَأَ (تتوفى) فلتأنيث الجماعة، ومن قرأ (يتوفى) فلتقديم فِعْل الجمع، وكل ذلك جائز.[4]

4. الفعل (يتفطر)، قال تعالى: ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ﴾ [مريم: 90]

قرأ أبو جعفر وابن كثير، وحفص عن عاصم، (تَكَادُ) بالتاء، (تتَفَطَّرْنَ) بالتاء أيضا، والطاء مفتوحة مشددة، وقرأ ابن عامر وحمزة وخلف هاهنا (تكَادُ) بالتاء، (يتَفَطَّرْنَ) بالنون.[5]

فأما قراءة (يتفطرن) بالياء، فقد قال ابن عباس فيها: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْن) ، أي تكاد كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها، من قول المشركين: ﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ [البقرة: 116].

وأما قراءة (تتفطرن) بالتاء، فلنفس المعنى، أي: تكاد كل واحدة منها تتفطر فوق التي تليها من قول المشركين:(اتخذ الله ولدا).[6]

---

[1]- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 74/2.

[2]- ينظر: اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين النعماني، 541/9.

[3]- ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، 294/1.

[4]- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، 441/1.

[5]- ينظر: المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 291.

[6]- فتح القدير، الشوكاني، 602/4، 603.

وبـيَّن الطـاهر ابـن عاشـور جـواز القـول بالتـذكير والتأنيـث في هـذه الآيـة قـائلا: "وهمـا وجهـان جائزان في الفعل المسند إلى جمع غيرِ المذكر السالم، وخاصة مع عدم التأنيث الحقيقي".[1]

وخلاصة القول في هذا أنَّ قراءتي التأنيث والتذكير لا خلاف في كونهما لهجتين صحيحتين من لهجات العرب، فمن قرأ (تكاد)، (تتفطرن) بالتاء ، فلتأنيث السَّمَاوَات، وَمَنْ قَرَأَ (تكاد) (ينفطرن) بالياء فلتقديم فعل الجمع .[2]

5. **الفعل (يحصن)**، قال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ و ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [الأنبياء: 80]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي: (ليحصنكم) بالياء، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم: لتحصنكم بالتاء.[3]

فأما قراءة (يحصنكم) بالياء، أَي ليحصنكم الله، مثل قراءة النُّون، وَيجوز ليحصنكم هَذَا اللبوس.[4]

اللبوس.[4]

وأما قراءة (تحصنكم) بالتاء، فأَرَادوا الدرْع، والدرع تؤنث وتذكر، وَقَالَ الزّجاج: من قَرَأَ بِالتَّاءِ أَرَادَ الصَّنْعَة.[5]

وروى أبو بكر عن عاصم: (لنحصنكم) بالنون،[6] الله جلّ وَعز يخبر عَن نَفسه.[7]

وجاء في الحجة: وجه الياء في قوله (ليحصنكم) يجوز أن يكون الفاعل اسم الله، ويجوز أن يكون اللباس، لأن اللبوس بمعنى اللباس من حيث كان ضربا منه، ويجوز أن يكون داود، ويجوز أن يكون التعليم، يدل عليه (علمناه).

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 29/25. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 81/2.

[2]- معاني القراءات للأزهري، 140/2.

[3]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 258/5. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 430.

[4]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 469. فتح القدير للشوكاني، 495/3.

[5]- المصادر نفسها.

[6]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 258/5. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 430.

[7]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 469. فتح القدير للشوكاني، 495/3.

ومن قرأ لتحصنكم، فقد حمله على المعنى، لأنها الدرع، ومن قرأ (لنحصنكم) فلتقدم قوله: وعلمناه أي علمناه لنحصنكم.[1]

وعليه فإن خلاصة القول في هذا أن القراءتين جيدتان، لا تناقض بينهما، فمن قرأ (لتُحْصِنكم) بالتاء أراد الصنعة، علمناه صَنْعَةَ لبوس لكُم لتُحصنكم، ويجوز أن يكون اللبوس معناه: الدُّروع، وهي مؤنثة، وَمَنْ قَرَأَ (ليُحصنكم) بالياء، فله وجهان: الأول ليُحصنكم الله، والثاني ليُحصنكم اللبوس.

6. الفعل (تستوي)، قال تعالى: ﭽ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﭼ [الرعد: 16]

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة والكسائي وخلف (يسْتَوِي) بالياء، وقرأ الباقون (تَسْتَوِي) بالتاء.[2]

فأما قراءة (يستوي) بالياء، على التذكير، لأن تأنيث (الظلمات)، غير حقيقي فجاز تذكير الفعل، مثل قوله تعالى: ﭽ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ﭼ [البقرة: 275]،[3] ولأن الفعل مقدم على الاسم.[4]

[1]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 258/5. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 430.

[2]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 255. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 358. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 297/2.

[3]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 78/2. بحر العلوم، السمرقندي، 222/2. سراج القارئ المبتدي وتذكار وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان، المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 3، 1373هـ- 1954م، ص 264.

[4]- بحر العلوم، السمرقندي، 222/2.

ويرى محمد سالم محيسن أنه "يجوز أن يذهب ب (الظلمات) الى معنى المصدر، فيكون بمعنى (الإظلام)، أو (الظلام) فيذكَّر الفعل حملا على ذلك".

ويعلل لذلك بالقول نقلا عن غيره: "إن الجمع بالألف والتاء، يراد به (القلة)، والعرب تذكِّر الجمع إذا قل عدده، فذُكِّر الفعل حملا على ذلك المعنى".[1]

وأما قراءة (تستوي) بالتاء، فلأنه لا حائل بين الفعل و الاسم المؤنث،[2] ولأن (الظلمات) فاعل، فأنث الفعل تبعا لتأنيث اللفظ.[3]

ويقول أبو عبيدة مرجحا قراءة التذكير: "والمراد بالظلمات الكفر، وبالنور الإيمان، والاستفهام للتقريع والتوبيخ، أي: كيف يكونان مستويين وبينهما من التفاوت ما بين الأعمى والبصير، وما بين الظلمات والنور، ووحد النور وجمع الظلمة، لأن طريق الحق واحدة لا تختلف، وطرائق الباطل كثيرة غير محصورة".[4]

وخلاصة القول فيما تم ذكره حول تذكير وتأنيث الفعل (يستوي)، أنَّ الاختلاف بينهما نابع من كون تأنيث الظلمات، غير حقيقي، فجاز بذلك تأنيث الفعل وتذكيره على حد سواء ، مع تأكيد أنَّ القراءتين تمثلان لهجتين من فصيح لهجات العرب.

7. الفعل (تأتي)، قال تعالى: ﴿ ﴾ [النحل: 33]

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (تأتيهم) بالتاء، وقرأ حمزة والكسائى (يأتيهم) بالياء.[5]

فأما قراءة (تأتيهم) بالتاء، فعلى تأنيث الملائكة، أي جماعة الملائكة.

---

[1]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 78/2.

[2]- تفسير البغوي، 13/3.

[3]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 78/2. بحر العلوم، السمرقندي، 222/2. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان، ص 264.

[4]- ينظر: فتح القدير، الشوكاني، 89/3. تفسير البغوي، 13/3.

[5]- السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 273، 274. النشر في القراءات العشر، بن الجزري، ص 303/2، 304.

وأما قراءة (يأتيهم) بالياء، فعلى أنَّ تأنيث الملائكة غير حقيقي، فيقال: جمع الملائكة.

وقد بيّن السمرقندي علة جواز التذكير والتأنيث، بقوله: "ولأن الفعل مقدم يجوز أن يذكر ويؤنث".[1]

أما محمد سالم محيسن فيرى أنَّ جواز التذكير والتأنيث في هذا الموضع لكون: " الفاعل وهو (الملائكة) جمع تكسير، واذا كان الفاعل جمع تكسير، جاز في فعله التذكير، والتأنيث".[2]

وعلى منوال ما سبق ذكره يمكننا القول: إنَّ القراءتين على درجة سواء من الصحة والفصاحة، غير أنَّ الاختلاف بينهما نابع من كون الفعل مقدم، والفاعل جمع تكسير، فجاز الوجهان.

8.الفعل (تشهد)، قال تعالى: ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ [النور: 24]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (يَشْهَدُ) بالياء، وقرأ الباقون (تَشْهَدُ) بالتاء.[3]

فأما قراءة (يَشْهَدُ) بالياء، فلأن تأنيث الجمع وهو (ألسنتهم) غير حقيقي، ولأن الواحد من (الألسنة) (لسان)، وهو مذكر.[4]

وأما قراءة (تَشْهَدُ) بالتاء، على التأنيث، وذلك لتأنيث لفظ الجمع في (ألسنة).[5]

واختلافهم في نظر السمرقندي نابع من كون: "الفعل مقدم فيجوز أن يذكر ويؤنث".[6] وذكر أبو علي أنَّ "الياء والتاء في هذا النحو كلاهما حسن".[1]

---

[1]- ينظر: بحر العلوم، السمرقندي، 515/1.

[2]- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 74/2.

[3]- المبسوط في القراءات، النيسابوري، ص 318. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 454.

[4]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 84/2.

[5]- المصدر نفسه.

[6]- بحر العلوم، السمرقندي، 505/2.

فمَـنْ قَـرَأَ بالتـاء، فلتأنيـث الألسـنة ، وَمَـنْ قَـرَأَ باليـاء، فلتـذكير اللسـان ، ولأن الفعـل إذا تقدم كأنه للجمع .

ونقـل عـن أبي عمـرو أنَّ : "اللسـان نَفْسُـه يـذكر ويؤنـث، فمـن أنـث اللسـان جمعـهُ أَلْسُـنًا ، ومن ذكَره جمعه أَلْسِنةً ، قال: "وأكثر العرب على تذكير اللسان ".[2]

وخلاصـة القـول في هـذا قياسـا علـى مـا سـبق ذكـره أنَّ: التـاء واليـاء (التـذكير والتأنيـث) يحسن استعمال كليهما على حد سواء وهما مما حسن القول به من كلام العرب.

9. الفعـــل (**تجبـــي**)، قـــال تعـــالى: ﴿ ... ﴾ [القصص: 57]

قرأ أبو جعفر ونافع ويعقوب (تُجْبَى) بالتاء، وقرأ الباقون (يُجْبَى) بالياء. [3]

فأمـا قـراءة (تجـبى) بالتـاء، فـالمعني يحمـل إليـه (ثمـرات كـل شـيء)، أي مـن ألـوان الثمـرات مؤنثة بالتاء، لأن الثمرات مؤنثة. [4]

وأمـا قـراءة (يجـبى) باليـاء، فلتقـديم الفعـل علـى الفاعـل،[5] ولأن الفاعـل وهـو (ثمـرات) مؤنـث غـير حقيقـي، ولأنـه قـد فـرق بـين المؤنـث وفعلـه بالجـار والمجـرور، وهـو (إليـه)،[6]وشـواهد ذلـك في كلام العرب كثيرة منها قول الْأَعْشَى:

وَاقِفًا يجبى إِلَيْهِ خرجه ... كل مَا بَين عمان فالملح.[1]

---

[1]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 317/5.

[2]- معاني القراءات للأزهري، 205/2.

[3]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 341. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 342/2. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 650.

[4]- بحر العلوم، السمرقندي، 614/2.

[5]- المرجع نفسه.

[6]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 84/2.

ووجه الشاهد في هذا البيت أنَّ الفعل (يجبى)، في قول الشاعر جاء بالياء على صيغة المذكر، لأنه قد فصل بينه وبين فاعله بالجار والمجرور وهو (إليه).

وخلاصة القول في هذا أنَّ القراءتين جيدتان، من فصيح كلام العرب، ولا يمكن القطع بأفضلية واحدة على الأخرى، وتفصيل القول فيهما، أنّ التأنيث والتذكير جائز، لأنَّ تأنيث الفاعل غير حقيقي، ولأنَّه فرّق بين المؤنث وفعله بالجار والمجرور.

10. الفعل (تعرج)، قال تعالى: ﴿ ﴾ [المعارج: 4]

قرأ الكسائي (يَعْرُجُ)، وقرأ الباقون (تَعْرُجُ) بالتاء. [2]

فأما قراءة (يعرج) بياء التذكير، فلتقدُّم فِعْل الجمع. [3]

وأما قراءة (تعرج) بتاء التأنيث، أي تصعد، فلتأنيث جماعة الملائكة .[4]

قال الزجاج: "يلحق الملائكة التأنيث للفظ الجماعة، ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير، لأنه يقال: يعرج الملائكة، وهذا كقوله: ﴿ ﴾ [يوسف: 30] ، وإنما حسَّن الحذف هنا، الفصل بين الفعل وفاعله.

وقد تجرأ بعضهم على قراءة من قرأ بالتأنيث فقال: "أكره التأنيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية؛ لأن الجاهلية زعمت أن الملائكة إناث".

---

[1]- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م 568/1.

[2]- المبسوط في القراءات، النيسابوري، ص 446. النشر في القراءات العشر، بن الجزري، 390/2. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 650. تفسير البغوي، 151/5.

[3]- معاني القراءات للأزهري، 89/3.

[4]- المصدر نفسه.

وتجرأ أبو البقاء على قراءة من قرأ بالتذكير فقال: "وكره قوم قراءة التأنيث لموافقة الجاهلية، فلذلك قرأ من قرأ (فناداه) بغير تاء، والقراءة به غير جيدة، لأن الملائكة جمع، وما اعتلوا به ليس بشيء، لأن الإجماع على إثبات التاء في قوله: ﭽ ڈ ڈ ژ ﭼ [آل عمران: 42] .

وقد رد الدكتور سالم محيسن على ذلك بقوله: "وهذان القولان الصادران من أبي البقاء وغيره ليسا بجيدين، لأنهما قراءتان متواترتان، فلا ينبغي أن ترد إحداهما البتة".[1]

ومنه فإن القراءتين متقاربتان في المعنى، ويحسن القول بكليهما، وهما من فصيح ما تكلمت به العرب، وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه، لأن الفاعل وهو (الملائكة) جمع تكسير.

11. الفعل (تنفع)، قال تعالى: ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﭼ [الروم: 57]

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (ينفع) بالياء، وقرأ الباقون (تنفع) بالتاء.

فأما قراءة (ينفع) بالياء، فعلى تذكير الفعل،[2] والمعذرة بِمَعْنى الْعذر، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [البقرة: 275]، بالتذكير لِأَن الموعظة بِمَعْنى الْوَعْظ.[3]

وأما قراءة (تنفع) بالتاء، فعلى تأنيث الفعل، لأن الفاعل وهو (معذرتهم) مؤنث مجازي، بالإضافة الى وجود فاصل بين الفعل والفاعل.[4]

قال الأزهري : "من قرأ بالتاء فللفظ (المعذرة) ؛ لأنها مؤنثة، ومن قرأ بالياء فلأنه مصدر (كالعُذر)، فذهب إلى المعنى لا إلى اللفظ، ومثله كثير في القرآن".[1]

---

[1]- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 150/3.

[2]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 85/2. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 509. فتح القدير، الشوكاني، 267/4.

[3]- حجة القراءات، بن زنجلة، ص 562.

[4]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 85/2. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 509. فتح القدير، الشوكاني، 267/4.

وهـذا المثـال سـبق وأنَّ تعرضـنا لمثلـه، بقولنـا إنَّ الاخـتلاف بـين العشـرة في تـذكير الفعـل وتأنيثه، ناتج عن كون الفاعل مؤنث غير حقيقي، وكون الفعل والفاعل قد فصل بينهما.

[1]- معاني القراءات للأزهري، 266/2.

المبحث الثاني: الاختلاف حول زمن الفعل

إنّ لأفعالِ اللّغةِ إمكاناتٍ زمنيّةً مختلِفةً، فأزمنةُ الأفعالِ هي التي تصنعُ النّسقَ الزّمنِيّ في لغةٍ من اللّغاتِ، ولكنّ الذي يعنينا في هذا المقام، هو اختلاف أزمنة الفعل بين القراء العشرة وما تؤديه هذه الاختلافات من تنوع في الدلالة.

وفي هذه الجزئية من الدراسة، سنقف عند بعض الأفعال التي اختلفت أزمنتها بين القراء، بما يتفق مع رسم المصحف، وما تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

1. الفعل (اتخذ)، قال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [البقرة: 125]

قرأ نافع وابن عامر (اتَّخَذُوا) بفتح الخاء، وقرأ الباقون (وَاتَّخِذُوا) بكسر الخاء.[1]

فأما قراءة (اتَّخَذُوا) بفتح الخاء على جهة الخبر، فعمن اتخذه من متبعي إبراهيم، وهو معطوف على جعلنا، أي: جعلنا البيت مثابة واتخذوه مصلى، وقيل هو معطوف على تقدير إذ، كأنه قال: وإذ جعلنا البيت مثابة، وإذ اتخذوا، فعلى الأول الكلام جملة واحدة، وعلى الثاني جملتان،[2] وهو للدلالة على حصول الجعل بطريق دلالة الاقتضاء، فكأنه قال جعلنا ذلك فاتخذوه.[3]

وأما قراءة (اتَّخِذُوا) بكسر الخاء على الأمر،[4] فقد قطعوه من الأول، وجعلوه معطوفا جملة على جملة، قال المهدوي: يجوز أن يكون معطوفا على(اذكروا نعمتي)، كأنه قال ذلك لليهود، أو على

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 135. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 170.

[2]- تفسير القرطبي، 111/2. الهداية الى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القيسي، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م، 431/1. تفير الماوردي، النكت والعيون، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تح: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 186/1. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 552/1.

[3]- التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، 710/1.

[4]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 135. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 170.

معنى إذ جعلنا البيت، لأن معناه اذكروا إذ جعلنا، أو على معنى قوله: (مثابة) لان معناه ثوبوا،[1] فكأنه قيل جعلنا ذلك فاتخذوا، على تقدير القول، أي: قلنا اتخِذوا بقرينة الخطاب، فيكون العامل المعطوف محذوفاً بالقرينة،[2] وبقي معموله، كقول لبيد :

فَعَلاَ فروعُ الأَيهقان وأطفلتْ بالجَلْهَتَيْن ظِبَاؤُها ونَعَامُها.

أراد: وباضت نعامها، فإنه لا يقال لأفراخ الطير أطفال، فمآل القراءتين إلى مفاد واحد .

وخلاصة القول في هذا أنَّ القراءتين متقاربتان، فمفاد قراءة الكسر في الخاء (اتخِذوا) على صيغة الأمر، ومفاد قراءة الفتح في الخاء (اتخَذوا) على صيغة الماضي، ودليل الفتح عند من اختاروا هذه القراءة، أنَّ الذي بعده خبر، وهو قوله: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [البقرة/ 125].

2. **الفعل (علم)**، قال تعالى: چ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ چ [البقرة: 259]

قرأ حمزة والكسائي (اِعْلَمُ) بالوصل والجزم على الأمر، وقرأ الباقون (أَعْلَمُ) بالقطع والرفع، على الخبر.[3]

فأما قراءة (اِعْلَمُ) بالوصل والجزم على الأمر، فحجة من قرأ بها أنه جعله من أمر الله تعالى للمخاطب.[4]

[1]- تفسير القرطبي، 111/2. الهداية الى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القيسي، 431/1. النكت والعيون، الماوردي، 186/1، تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 552/1.

[2]- التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، 710/1.

[3]- المبسوط في القراءات، النيسابوري، ص: 151. الحجة للقراء السبعة، الفارسي، 382/2.

[4]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 100.

وقرأ الباقون (أَعْلَمُ) بالقطع والرفع، على الخبر،[1] فحجة من قرأ بها: أنه جعله من إخبار المتكلم عن نفسه،[2] فنزّل نفسه- عند الخاطر الذي يخطر له عند نظره- منزلة مناظر له غيره.[3]

قال أبو علي: أما من قرأه على لفظ الخبر، فإنّه لما شاهد ما شاهد من إحياء الله، وبعثه إياه بعد وفاته، أخبر عما تبيّنه وتيقّنه مما لم يكن تبيّنه، هذا التبيين الّذي لا يجوز أن يعترض عليه فيه إشكال، ولا يخطر على باله شبهة ولا ارتياب، فقال: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أي: أعلم هذا الضرب من العلم الذي لم أكن علمته قبل.

ومن قال: اعْلَمُ على لفظ الأمر، فالمعنى: يؤول إلى الخبر، وذاك أنّه لما تبيّن له ما تبيّن من الوجه الذي ليس لشبهة عليه منه طريق، نزّل نفسه منزلة غيره، فخاطبها كما يخاطب سواها فقال: (اعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وهذا مما تفعله العرب، ينزّل أحدهم نفسه منزلة الأجنبيّ فيخاطبها كما تخاطبه.[4]

ويبدي الطبري رأيه في القراءتين بترجيح احداهما على الأخرى كعادته، نقلا عن ابن زيدون قائلا: "وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: (اعلم) بوصل الألف، وجزم الميم، على وجه الأمر من الله تعالى ذكره للذي قد أحياه بعد مماته، بالأمر بأن يعلم أن الله الذي أراه بعينيه ما أراه من عظيم قدرته، وسلطانه، من إحيائه إياه وحماره بعد موت مائة عام، وبلائه حتى عادا كهيئتهما يوم قبض أرواحهما، وحفظ عليه طعامه وشرابه مائة عام حتى رده عليه كهيئته يوم وضعه غير متغير على كل شيء قادر كذلك".[5]

ثم يقول أيضا: "إنما اخترنا قراءة ذلك كذلك، وحكمنا له بالصواب دون غيره؛ لأن ما قبله من الكلام أمر من الله تعالى ذكره، قولا للذي أحياه الله بعد مماته وخطابا له به،

---

[1]- المبسوط في القراءات، النيسابوري، ص 151. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 382/2.

[2]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 100.

[3]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 100.

[4]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 383/2. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الوصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، 476/2.

[5]- ينظر: تفسير الطبري، 623/4.

وذلك قوله: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ □ □ □ ﭼ [البقرة: 259]، فلما تبين له ذلك جوابا عن مسألته ربه: (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) ؟ قال الله له: اعلم أن الله الذي فعل هذه الأشياء على ما رأيت، على غير ذلك من الأشياء قدير، كقدرته على ما رأيت وأمثاله، كما قال تعالى ذكره لخليله إبراهيم عليه السلام، بعد أن أجابه عن مسألته إياه في قوله: (رب أرني كيف تحيي الموتى) (واعلم أن الله عزيز حكيم)، فأمر إبراهيم بأن يعلم بعد أن أراه كيفية إحيائه الموتى أنه عزيز حكيم، فكذلك أمر الذي سأل فقال: (أنى يحيي هذه الله بعد موتها)، بعد أن أراه كيفية إحيائه إياها، أن يعلم أن الله على كل شيء قدير.[1]

في حين بين الإمام الطاهر ابن عاشور أنَّ: (أعلم) بهمزة قطع، على أنّه مضارع عَلم، فيكون جوابَ (الذي مر على قرية)عن قول الله له (فانظر إلى طعامك)، وجاء بالمضارع ليدل على ما في كلام هذا النبي، من الدلالة على تجدد علمه بذلك، لأنه عَلِمه في قبلُ وتجدد علمه إياه،[2] (واعلم) على الإخبار، كأنه قال: اعلم ما كنت تعلمه غيبًا مشاهدة.[3]

وخلاصة القول في هذا أنَّ القراءة الأولى على صيغة المضارع، والثانية على صيغة الأمر، فالمخاطِب في صيغة الأمر هو المولى عز وجل، والخطاب في صيغة المضارع من اخبار المتكلم.

3. الفعل (**نجّى**)، قال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ □ □ ﭼ[يوسف: 110] قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب (فَنُجِّيَ)، بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ الباقون (فنُنْجِيَ)، بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء.[4]

فأما قراءة (فَنُجِّيَ)، بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، ف(من) فيها في محل رفع، على أنها نائب الفاعل،[5] فحجة من قرأ بهذه القراءة: أنه جعله فعلا ماضيا، بني للمفعول،

---

[1]- ينظر: تفسير الطبري، 623/4.

[2]- ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 38/3.

[3]- ينظر: تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ - 2005م، 249/2.

[4]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 248. الحجة للقراء السبعة، الفارسي، 444/4

[5]- فتح القدير للشوكاني، 73/3.

وسهل ذلك عليه كتابته بنون واحدة، لأنها خفيت للغنّة لفظا، فحذفت خطّا،[1] ولأن القصة ماضية، ويقوّي قوله: أنه قد عطف عليه فعل مسند إلى المفعول وهو قوله: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [يوسف: 110] ولو كان ننجي مسندا إلى الفاعل كما في قراءة (فنَنُجِيَ) بنونين، لكان لا (نردّ) أشبه به ليكون مثل المعطوف عليه.

وأما قراءة (فنَنُجِيَ) بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء، ف(من) فيها في محل نصب على أنها مفعول،[2]والحجة لمن قرأه بنونين: أنه دلّ بالأولى على الاستقبال، وبالثانية على الأصل، وأسكن الياء علما للرفع.[3]

وخلاصة القول في هذا أنَّ القراءتين، على صيغتي الماضي والمضارع صحيحتان وثابتتان، نقلتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن قرأ الفعل على صيغة الماضي، فقد بناه للمفعول، ومن قرأه على صيغة المضارع فقد جعل الفعل في الحاضر مبنيًّا للفاعل، وهو المولى عز وجل.

4. **الفعل (قال)**، قال تعالى: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الإسراء: 93]

قرأ ابن كثير وابن عامر (قال) بالألف على الخبر، وقرأ الباقون (قُلْ) على الأمر.[4]

فأما قراءة (قال) بالألف على الخبر، وعليه مصاحف مكة والشام، فيعني النبي صلى الله عليه وسلم، قال ذلك تنزيها لله عز وجل عن أن يعجز عن شيء، وعن أن يعترض عليه في فعل.

وجاء في تفسير القرطبي: هذا كله تعجب عن فرط كفرهم واقتراحاتهم، حين طلبوا منه أن يفجر لهم من الأرض ينبوعا، وأن يأتيهم بمعجزات غيرها، [5] وحجتهما أَن الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ قَالَ: عِنْد

---

[1]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 199.

[2]- فتح القدير للشوكاني، 73/3.

[3]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 199.

[4]- المبسوط في القراءات العشر ، النيسابوري، ص 272.

[5]- ينظر: تفسير القرطبي، 331/10.

اقتراحهم هَذِه الْأَشْيَاء الَّتِي لَيست فِي طَاقَة الْبشر أَن يفعلها فَقَالَ (سُبْحَانَ رَبِّي هَل كنت إِلَّا بشرا رَسُولا)،[1] ويقوّي ذلك أيضا قوله: ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الكهف: 110]، ونحو ذلك مما يجيء على لفظ الأمر دون الخبر.[2]

وأما قراءة (قُلْ) على الأمر، فحجتهم مَا تقدم من المخاطبة،[3] أي قل لهم يا محمد هل كنت إلا بشرا رسولا، أتبع ما يوحى إلي من ربي، ويفعل الله ما يشاء، من هذه الأشياء التي ليست في قدرة البشر، فهل سمعتم أحدا من البشر أتى بهذه الآيات؟[4]

ومنه يمكننا القول إنَّ الفعل جاء في القراءة الأولى بصيغة الأمر (قل)، على أنَّ المولى عز وجل يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم آمرا إياه ، في حين جاء في القراءة الثانية بصيغة الماضي (قال)، على أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب قومه، وهذا الخلاف بين القراءتين لا يغير من الدلالة العامة للآية.

5. الفعل (نزَّل)، قال تعالى: ﭽ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ﭼ [الفرقان: 25]

قَرَأَ ابْن كثير (نُنْزِل) بنونين الأولى مَضْمُومَة وَالثَّانِيَة سَاكِنة وَاللَّام مَرْفُوعَة (الْمَلَائِكَة) نصب، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (وَنُزِّل) على البناء للمفعول.[5]

فأما قراءة (نُنْزِل) فالله تَعَالَى يخبر عَن نَفسه، أَي ننزل نَحن الْمَلَائِكَة، وحجة ابن كثير في (نُنْزِل)قوله تعالى (تَنْزِيلا)، مصدرا (نَزَّل) تَنْزِيلا وَمن (أنزل) ينزل إنزالا لَا يَجِيء، إِلَّا أَنه قد جَاءَ فِي الْقُرْآن مثله، وَهُوَ قَوْله ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [المزمل: 8]، وَلم يقل تبتلا، فَكَذَلِك قِرَاءَة ابْن كثير،[6] وحجته أنه أخذه من: (أنزلنا)، فالأولى نون

[1]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 410.

[2]- ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، 5/121-122.

[3]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص: 410. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 385.

[4]- تفسير القرطبي، 10/331. تفسير الماتريدي ، 7/112

[5]- الحجة في القراءات السبع، ص: 265. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 1/360.

[6]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص: 510، 511. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 464.

الاستقبال، والثانية نون الأصل، وهو من إخبار الله تعالى عن نفسه، ولو شدّد الزاي مع التنوين لوافق ذلك المصدر.[1]

وأما قراءة (نُزِّل) على البناء للمفعول، فلِأَن (تَنْزِيلا) لَا يكون إِلَّا مصدر (نزَّل)،[2] وحجة من شدّد ورفع، أنه جعله فعل مبني للمفعول ماضيا، فرفع به، ودليله قوله: (تنزيلا) لأنه من نزّل كما كان قوله تعالى: (تَقْتِيلًا) من قتّل.[3]

قال أبو علي: التنزيل: مصدر (نزّل)، فكما أنّ في بعض الحروف: (ونُزِّل الملائكة تنزيلا)، لأنّ (أنزل) مثل (نزّل)، كذلك قال ابن كثير: (وننزل الملائكة تنزيلا) وفي التنزيل: (وتبتل إليه تبتيلا)، فجاء المصدر على (فعّل)، ولو كان على تبتّل لكان تبتّلا.

ويبدو أن المعنى في القراءتين واحد، قال الأزهري: "مَنْ قَرَأَ (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ) فهو على البناء للمفعول، وَمَنْ قَرَأَ (ونُنزِلُ الملائكةَ) فهو من قول الله ، و (الملائكةَ) نصبٌ لأنه مفعول به".[4]

وخلاصة القول في هذا أنَّ من قرأ (نُزِّل) في زمن الماضي، فقد بنى الفعل للمفعول، ومن قرأ (تنزَّل) في زمن المضارع، فقد بنى الفعل للفاعل، وهو الملائكة، وعليه فإن القراءتين متفقتان، في الدلالة العامة، ولاختلاف بينهما.

6. الفعل (طوَّع)، قال تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة: 158]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (يَطَّوَّعَ) بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، وقرأ الباقون (تَطَوَّعَ) بالتاء وفتح العين.[1]

---

[1]- ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 265. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 360/1.

[2]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 510، 511. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 464.

[3]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 265. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 360/1.

[4]- ينظر، معاني القراءات للأزهري، 216/2

فأما قراءة (يَطَّوَّعَ)، فعلى معنى يتطوع،[2] وحجة من قرأ بهذه القراءة أنه أراد، يتطوّع فأسكن التاء، وأدغمها في الطاء، وأبقى الياء ليدل بها على الاستقبال.[3]

وأما قراءة (تَطَوَّعَ) بالتاء وفتح العين جميعا، فعلى الماضي،[4] وحجة من قرأ بهذه القراءة أنه جعله فعلا ماضيا على بنائه، في موضع الاستقبال، لأن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط. [5]

وعليه فإنَّ القراءتين معروفتان صحيحتان متفقتان في المعنى غير مختلفتين؛ لأن الماضي من الفعل مع الشرط بمعنى المستقبل، ومعنى ذلك، ومن تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه، فإن الله شاكر له، على تطوعه له بما تطوع به من ذلك ابتغاء وجهه، فمجازيه به[6].

وخلاصة القول في هذا، أنَّ الفعل جاء في القراءة الأولى بالتاء (تطوع)، على صيغة الماضي، وفي الثانية بالياء (يطوع)، على صيغة المضارع.

---

[1]- ينظر: المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 138. بحر العلوم، السمرقندي، 133/1.

[2]- تفسير القرطبي، 290/2.

[3]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 90.

[4]- تفسير القرطبي 290/2.

[5]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 90.

[6]- ينظر: تفسير الطبري، 727/2، 728. تفسير البغوي، 193/1.

المبحث الثالث: الاختلاف حول حروف المضارعة

هناك عدد من الأفعال في القراءات القرآنية يحتمل رسمه أكثر من حرف من حروف المضارعة، وقد اختار كل قارئ حرفا على حسب ما استقر عنده من القراءة المنقولة بالتواتر.

وتنوع أحرف المضارعة يؤدي الى تنوع الفاعل، كما يظهر ذلك في هذه الأمثلة:

1. **الفعل** (**شاء**)، (**خسف**)، (**سقط**) قال تعالى: ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ [سبأ: 9]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (يَشَأْ)، (يَخْسِفْ)، (يسقط) بالياء، وقرأ الباقون (نَشَأْ)، (نَخْسِفْ)، (نسقط) بالنون.[1]

فأما قراءة (يشأ)، (يخسف)، (يسقط) بالياء، فلذكر الله من قبل، أي أنه جعله من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل.[2]

وأما قراءة (نشأ)، (نخسف)، (نسقط) بالنون، فمن إخبار الله تعالى عن ذاته،[3] أي فيما ترون من السماء والأرض، لآية تدل على قدرتنا على البعث، لكل عبد منيب، تائب راجع إلى الله بقلبه.[4]

ومنه يمكننا القول إنَّ الاختلاف في القراءتين بين النون والياء، لا يغير من المفهوم العام للآية، وإنما أدى الاختلاف في حرف المضارعة، الى اختلاف في الـمُخبر (الفاعل)، فكان في القراءة الأولى، الـمخبر هو الله عز وجل عن نفسه، وفي القراءة الثانية، المخبر هو النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه.

1- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 360.

2- ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 292.

3- ينظر: المصدر نفسه.

4- تفسير البغوي، 3/671.

2. **الفعـــل (حشـــر)**، قـــال تعـــالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[فصلت: 19]

قرأ نافع ويعقوب (نَحْشَرُ) بالنون (أَعْدَاءُ اللَّهِ) بالنصب، وقرأ الباقون (يُحْشَرُ) بضم الياء. [1]

فأمـا قـراءة (نَحْشَـرُ) بـالنون، فعلـى البنـاء للفاعـل، حمـلا علـى نـون العظمـة، في قولـه تعـالى قبـل، چ □ □ □ □ □ چ، ومـن هـذا يتبـين أنَّ فاعـل (نحشـر) ضـمير مسـتتر تقديره (نحن).[2]

وأمـا قـراءة (يُحْشَـرُ) بضـم اليـاء، ورفـع أعـداء؛ فلأنـه مفعـول للمبـني للمفعـول، والمعـنى واحد.[3]

وخلاصـة القـول في هـذا أنَّ قـراءة (نحشـر)، بالنصـب علـى صـيغة البنـاء للفاعـل، علـى أسـاس أنَّ المـولى عـز وجـل يـتكلم عـن نفسـه ، وأمـا قـراءة (يحشـر) فهـي علـى البنـاء للمفعـول، فالفاعل مضمر.

3. **الفعل (آتى)**، قال تعالى: چ ث ث ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ چ[الفتح: 10]

قـرأ أبـو جعفـر ونـافع وابـن كثـير وابـن عـامر (فَسَـنُؤْتِيهِ) بـالنون، وقـرأ البـاقون (فَسَـيُؤْتِيهِ) بيـاء الغيبة. [4]

فأما قراءة (فَسَيُؤْتِيهِ) بالنون، فالله تعالى يتكلم عن نفسه.

وأمـا قـراءة (فَسَـيُؤْتِيهِ) بيـاء الغيبـة، فحمـلا علـى نسـق الكـلام، لأن قبلـه بمـا عاهـد عليـه الله، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة (الله).[1]

---

[1]– المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 393. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 576.

[2]– القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 146/2.

[3]– معاني القراءات للأزهري، 352/2.

[4]– المبسـوط في القـراءات العشـر، النيسـابوري، ص 410. السـبعة في القـراءات، بـن مجاهـد، ص 603. معـاني القراءات للأزهري، 19/3.

وعن ذلك يقول الأزهري: "من قرأ بالنون أو الياء فالفعل للَّه عزَّ وجلَّ" .[2]

وعليه يمكننا القول إنَّ قراءة (فسنؤتيه) بنون المخاطب، على صيغة المتكلم، فالله يتكلم عن ذاته، أما قراءة (فسيؤتيه)، على صيغة الغائب، وهي تعود على لفظ الجلالة السابق في قوله تعالى (ومن أوفى بما عاهد عليه الله).

4. الفعل (عبد)، قال تعالى: ﴿ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ﴾ [البقرة: 83]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (يَعْبُدُونَ) بالياء، وقرأ الباقون (تَعْبُدُونَ) بالتاء.[3]

فأما قراءة (يَعْبُدُونَ) بالياء، فمعناه وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل، بأن لا يعبدوا إلا الله.[4]

وأما قراءة (تَعْبُدُونَ) بالتاء، حملا على الخطاب الذي بعده، في قوله تعالى: (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ)،[5] ومعناه وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل، وقلنا لا تعبدوا إلا الله، يعني أخذنا عليهم الميثاق بأن لا تعبدوا إلا الله، يعني لا توحدوا إلا الله وبالوالدين إحسانا.[6]

فمن قرأ بالغيبة فلأن الأسماء الظاهرة حكمها الغيبة، ومن قرأ بالخطاب فهو التفات، وحكمته أنه أدعى لقبول المخاطب الأمر والنهي الواردين عليه، وجعل بعضهم قراءة الخطاب على إضمار القول، قال: "يقرأ بالتاء على تقدير: قلنا لهم: لا تعبدون إلا الله" وكونه التفاتا أحسن.[7]

---

[1]- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 138/2.

[2]- ينظر: المصدر نفسه.

[3]- المبسوط في العشر، النيسابوري، ص 131، 132. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 218/2. معاني القراءات للأزهري، 159/1.

[4]- بحر العلوم، السمرقندي، 95/1، 96.

[5]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 139/2. تفسير البغوي، 139/1.

[6]- بحر العلوم، السمرقندي، 95/1، 96.

[7]- الدر المصون في علوم المكتوب، السمين الحلبي، 458/1.

ومن هنا يمكننا القول إن التنوع بين القراءتين هو تنقل بصيغة القول من الخطاب الى الغيبة.

5. الفعل (أوقد)، قال تعالى: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ [الرعد: 17]

قرأ عاصم في رواية حفص، وحمزة والكسائي وخلف (يُوقِدُونَ) بالياء، وقرأ الباقون (تُوقِدُونَ) بالتاء. [1]

فأما قراءة (يُوقِدُونَ) بالياء، فحملا على ما قبله من لفظ الغيبة، في قوله تعالى: (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه)، فجرى الكلام على نسق واحد. [2]

وأما قراءة (تُوقِدُونَ) بالتاء، فحملا على الخطاب الذي قبله، في قوله تعالى: (قل أفاتخذتم من دونه أولياء) .[3]

قال الأزهري: مَنْ قرأ (يُوقدون) فللغيبة، وَمَنْ قَرَأَ بالتاء (توقدون) فللمخاطبة ، وهو خطاب للنبي صلى الله عليه ، ولأمتِه .[4]

ولا يخالف القول في هذه الآية، ما سبق ذكره، من أنَّ التغاير بين القراءتين تغاير بين الخطاب والغيبة، لا يؤدي الى تغير في الدلالة العام للآية.

6. الفعل (ذكَّر)، قال تعالى: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ [النمل: 62]

قرأ أبو عمرو (يَذَكَّرُونَ) بالياء، وقرأ الباقون (تَذَكَّرُونَ) بالتاء.[1]

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 255.

[2]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 141/2.

[3]- المصدر نفسه.

[4]- معاني القراءات للأزهري، 57/2.

فأما قراءة (يَذَكَّرُونَ) بالياء، بصيغة الغائب، فعائدة على المشركين.

وأما قراءة (تَذَكَّرُونَ) بالتاء، فحملا على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: فلا أقسم بما تبصرون.[2]

قال أبو علي: (قليلا ما يذكرون)، أي ما يذّكر هؤلاء المشركون، الذين يجعلون مع الله آلهة أخرى، أو إلها آخر، ووجه الخطاب والتاء، أنّ الخطاب مصروف إليهم دون المسلمين، كأنّه: قال قل لهم يا محمد: (قليلا ما تذكرون).[3]

وخلاصة القول في هذا أن القراءتين صحيحتان، يحسن القول بهما، فمن قرأ بالياء فللغيبة، ومن قرأ بالتاء فللخطاب، وكلهما جائز .

7. **الفعل (عصر)**، قال تعالى: ﭽ ﮓ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ډ ډ ۀ ہ ہ ﭼ [يوسف: 49]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (تَعْصِرُونَ) بالتاء، وقرأ الباقون (يَعْصِرُونَ) بالياء.[4]

فأما قراءة (تَعْصِرُونَ) بالتاء، فحملا على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: (يَـأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُن)،[5] فمن قرأه بالتاء فحجته: أنه خصّهم بذلك دون الناس،[6] فأراد: معنى المواجهة بالخطاب لمَّا أنكروا البعث والنشور، فقيل لهم: فإنكاركم لابتداء الخلق أولى بذلك، فإمّا أن تنكروهما جميعا، أو تقرّوا بهما جميعا.[7]

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 334. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 484. بحر العلوم، السمرقندي، 519/1.

[2]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 144/2.

[3]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 399/5.

[4]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 246.

[5]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 141/2.

[6]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 196. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 343/2.

[7]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 196.

وأما قراءة (يَعْصِرُونَ) بالياء، أَي يعصرون الزَّيْت وَالْعِنَب، وحجتهم ذكرهَا اليزيدي، فَقَالَ يَعْنِي النَّاس، وذهب اليزيدي إِلَى أَنه لما قرب الْفِعْل من النَّاس جعله لَهُم،[1] أي أنه خصّهم بذلك دون الناس.[2]

مما سبق ذكره يمكننا القول أنَّ من قرأ بالتاء، فلمعنى المخاطبة، ومن قرا بالياء، فلمعنى المغايبة.

8. **الفعل** (رأى)، قال تعالى: ﴿ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ﴾ [النحل: 48]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (تَرَوْا) بالتاء، وقرأ الباقون (يَرَوْا) بالياء.[3]

فأما قراءة (تَرَوْا) بالتاء، فبمعنى المواجهة بالخطاب، لَمَّا أنكروا البعث والنشور، فقيل لهم: فإنكاركم لابتداء الخلق أولى بذلك، فإمّا أن تنكروهما جميعا أو تقرّوا بهما جميعا.[4]

وأما قراءة (يَرَوْا) بالياء في الموضعين، فعلى طريق الغيبة والبلاغ لهم،[5] على معنى المغايبة المغايبة يعني أولم يعتبروا إلى ما خلق الله من شيء، عند طلوع الشمس وعند غروبها، يتفيؤا ظلاله، يعني يدور ظلاله، عن اليمين والشمائل.

وخلاصة القول فيما تم ذكره، أنَّ القراءتين بالتاء والياء، متقاربتي الدلالة ولا تناقض بينهما، فقراءة (تروا) بالتاء، حملت معنى المواجهة بالخطاب، وقراءة (يروا) بالياء، حملت معنى الغيبة في الخطاب.

---

[1]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 359، 360.

[2]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 196.

[3]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 264. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 137/2.

[4]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 279. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 343/2.

[5]- المصادر نفسها.

خلاصة الفصل الثاني:

- ✓ يعود اختلاف القراء العشرة في القراءات القرآنية بين التذكير والتأنيث إلى عوامل هي كالتالي:

إذا كان المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث، أو نقول أنَّ الفاعل مؤنث غير حقيقي، إذا كان الفاعل جمع تكسير، وإذا فصل بين المؤنث وفعله، وإذا قدم الفعل على الفاعل المؤنث.

- ✓ يؤدي التغير في أزمنة الفعل من قراءة الى أخرى الى تغير في الفاعل أو المخبر عن الحدث الذي يسرده سياق الآية.
- ✓ يؤدي التغير في حروف المضارعة بين القراءات الى تغير الفاعل من قراءة الى أخرى.
- ✓ يؤدي اختلاف أحرف المضارعة بين القراءات الى انتقال القول من الخطاب الى الغيبة تارة، ومن الغيبة الى الخطاب تارة أخرى.

الفصل الثالث:

البناء للفاعل والبناء للمفعول

تمهيد

المبحث الأول: الأفعال الماضية.

المطلب الأول: ما يضم أوله ويكسر ما قبل آخره.

المطلب الثاني: ما يضم أوله وثالثه ويكسر ما قبل آخره.

المطلب الثالث: ما يضم أوله ويفتح ثانيه ويشدد.

المبحث الثاني: الأفعال المضارعة.

المطلب الأول: ما يضم أوله ويفتح ما قبل آخره.

المطلب الثاني: بين النون والتاء.

المطلب الثالث: بين التاء والياء.

تمهيـــــــــد:

تنوعت صيغ الأفعال القرآنية بين القراء العشرة على عدة أضرب، فبالإضافة الى ما تطرقنا إليه في الفصلين السابقين، من اختلافات القراء بين صيغ المجرد والمزيد من الفعل الثلاثي، والاختلاف حول تصريف الفعل، سنتطرق في هذا الفصل الى نوع جديد من تغاير الأفعال بين البناء للفاعل والبناء للمفعول.

فنجد في كتب الأفعال أنَّ الفعل ينقسم باعتبار معناه الى : مبني للفاعل ، و مبني للمفعول .

فالفعل المبني للفاعل : هو ما كان له فاعل، أو اسم ظاهر أو مستتر، نحو: الكريم يحب الخير، أصبح الصدق مؤذيا.

والفعل المبني للمفعول : ما حذف فاعله ،وأنيب عنه غيره، نحو :صِيم رمضان ،سِيرَ سيرٌ طويلٌ.[1]

والواقع أنَّ هذا النوع من الخلاف بين العشرة يختص بالحركات غالبا، فالرسم واحد والأصل في الفعلين واحد، ولكنه يعيد ترتيب الجملة التي وقع فيها التغيير، ونقصد بالترتيب هنا: المواقع الاعرابية فالفاعل يصير مفعولا، والمفعول يصبح فاعلا كقوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [سبأ: 23] ، حيث قرئت (فَزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ)،[2] ومما ورد الخلاف بين العشرة فيه بين البناء للفاعل، والبناء للمفعول، ما نجده في الزمن الماضي، وهذا ما سنتناوله في المبحث الأول من هذا الفصل ، أما المبحث الثاني فسنخص الدراسة فيه بالأفعال المضارعة، وفي ما يلي تفصيل القول فيما تم ذكره:

[1]- تصريف الأسماء والأفعال ، لفخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ - 1988م، ص 248 .

[2]- ينظر: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، منصور سعيد أحمد أبوراس، ص 176.

المبحث الأول: الأفعال الماضية

يوجد في القرآن الكريم من الأفعال ما اختلف القراء العشرة فيه بين البناء للفاعل، والبناء للمفعول، فيبنى الفعل في زمن الماضي تارة، وفي زمن المضارع أخرى، ولتفصيل القول في تنوع صيغ هذا النوع من الأفعال، فقد خصصنا هذا المبحث في صيغ الأفعال الماضية، فتناولنا في المطلب الأول الأفعال التي تبنى للمفعول بضم أولها وكسر ما قبل أخرها، وفي المطلب الثاني الأفعال التي تبنى بضم أولها وثالثها وكسر ما قبل آخرها، وفي المطلب الثالث الأفعال التي تبنى بفتح وضم أولها وثانيها مشدد.

المطلب الأول: ما يُضَم أوله ويكسر ما قبل آخره

اختلف القراء العشرة في الفعل الماضي بين بنائه للفاعل وبنائه للمفعول، بضم أوله وكسر ما قبل آخره، وفيما يلي تفصيل القول في هذا التنوع، وأثره على الدلالة.

1. الفعل (أسس)، قال تعالى: ﭽ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ﭼ[التوبة: 109]

قرأ نافع وابن عامر (أُسِّسَ) بضم الألف وكسر السين، وقرأ الباقون (أَسَّسَ) بفتح الألف والسين.

فأما قراءة (أُسِّسَ) بضم الألف وكسر السين، فعلى البناء للمفعول وحجتهم قَوْله قبلهَا (لمِسْجِد أسس على التَّقْوَى)، قَالُوا وَإِنَّمَا كَانَ يحسن تَسْمِيَة الْفَاعِل لَو كَانَ للْفَاعِل ذكر، فَأَما إِذا لم يكن للْفَاعِل ذكر وَقد تقدمه (لمِسْجِد أسس على التَّقْوَى) على ترك تَسْمِيَة الْفَاعِل، فَترك التَّسْمِيَة أَيْضا فِي هَذَا أقرب وَأولى على أَن الْمَسْجِد الَّذِي أُسِس على التَّقْوَى هُوَ الْمَسْجِد الَّذِي بُنْيَانه على تقوى من الله، وَهُوَ مَسْجِد الرَّسُول صلى الله عَلَيْه وسلم.[1]

وأما في قراءة (أَسَّسَ) بفتح الألف والسين، حجتهم فِي ذَلِك أَن صدر هَذِه الْقِصَّة هُوَ مَبْنِيّ على تَسْمِيَة الْفَاعِل وَهُوَ قَوْله (وَالَّذين اتَّخذُوا مَسْجِدا) فَجعل الاتخاذ لَهُم فَكَذَلِك

[1]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 323، 324.

التأسيس يَجْعَل لَهُم، ليَكُون الْكَلَام وَاحِدًا، ثمَّ قَالَ بعد ذَلِك (لَا يزَال بنيانهم الَّذِي بنوا رِيبَة) وَالَّذين بنوا رِيبَة هم الَّذين أسسوا، فَلذَلِك آثروا تَسْمِيَة الْفَاعِل.[1]

وهكذا فإن القراءة بالبناء للفاعل تدل على أنه الباني والمؤسس، فأسند الفعل إليه، وبناه له، كما أضاف البنيان إليه في قوله: بنيانه فكما أن المصدر مضاف إلى الفاعل، كذلك يكون الفعل مبنيا له، ويدلّ على ترجيح هذا الوجه اتفاقهم على قوله: (أمن أسس بنيانه على)، ومن بنى الفعل للمفعول به، لم يبعد أن يكون في المعنى كالأول، لأنه إذا أسس بنيانه فتولى ذلك غيره بأمره، كان كبنيانه هو له، وكان القول الأول أرجح لما قلنا.[2]

ويرى الزجاج أنَّ قراءتي (أَسَّسَ)، و (أُسِّسَ) جَيدَتان، والذي ذُكِرَ غير هاتين جائزٌ في العربية، غير جائز في القراءَة، إلا أن تثبتَ به رواية.[3]

ومما تم ذكره يمكننا القول إن القراءتين جيدتان، وقد أدتا معنيين متقاربين، وإن لم يتطابقا، غير أنَّ قراءة (أُسِس) على البناء للمفعول، تؤدي معنى بلاغي أعظم، من قراءة (أسَّس) على البناء للفاعل، سواءا في تعظيم المسجد الذي يبنى على تقوى من الله، أو في تحقير المسجد الذي لا يبنى على تقوى من الله.

2. الفعل (فصل)، قال تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الأنعام: 119]

قرأ أبو جعفر ونافع ويعقوب، وحفص عن عاصم، (فَصَّلَ) بفتح الفاء والصاد، و(حَرَّمَ) بفتح الراء والحاء، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو (فُصِّلَ)، بضم الفاء وكسر الصاد، و(حُرِّمَ) بضم الحاء وكسر الراء، وقرأ عاصم برواية أبي بكر، وحمزة والكسائي وخلف (فَصَّلَ) بفتح الفاء والصاد، (حُرِّمَ) بضم الحاء وكسر الراء.[4]

---

[1]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 324.

[2]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 220/4.

[3]- ينظر: معاني القران واعرابه للزجاج ، 469/2.

[4]- ينظر: المبسوط في القراءات، النيسابوري، ص 202. حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 268. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 266-267.

فأما في قراءة (فُصِّل)، بضم الفاء وكسر الصاد، و (حُرِّم) بضم الحاء، وكسر الراء، وذلك على بناء الفعلين للمفعول، ونائب فاعل (فُصِّلَ) (ما)، ونائب فاعل (حُرِّم) ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (ما).

وأما قراءة (فَصَّل) بفتح الفاء، والصاد، و (حَرَّم) بفتح الحاء والراء، وذلك على بناء الفعلين للفاعل، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو)، يعود على (الله) المتقدم ذكره.

وأما قراءة شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، (فصَّل) بالبناء للفاعل، و(حُرِّم) بالبناء للمفعول،[1] فوجهها قوله: قد فَصَّلنا الآيات، ووجه حُرِّم قوله: حرمت عليكم الميتة [المائدة: 3].[2]

قال الأزهري: مَنْ قَرَأَ (وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) فمعناه بالفتح : قد فَصَّلَ لكم الحرام من الحلال، أي : ميَّز وبيَّن، وموضع (ما) نصبَ .

ومن قرأ (وَقَدْ فُصِّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) فهو على البناء للمفعول، والمعنى واحد؛ لأن الله هو المفصل المحَرِّمُ.[3]

ومما سبق ذكره يمكننا القول إنَّ القراءات الثلاث التي ذكرناها، قراءات معروفة مستفيضة القراءة بها في قراء الأمصار، وإن دلت قراءة الفتح (فَصَّلَ) و(حَرَّمَ) على البناء للفاعل، وقراءة الضم (فُصِّلَ)، و(حُرِّمَ) على البناء للمفعول، إلا أنَّ القراءات متَّفقات المعاني غير مختلفات، وإن كانت قراءة البناء للمفعول أبلغ في تأدية الدلالة المراد الوصول إليها .

3. **الفعل (أحل)**، قال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [النساء: 24]

قرأ أبو جعفر، وعاصم برواية حفص، وحمزة والكسائي وخلف (أُحِلَّ)، بضم الألف

[1]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 323/1-324.

[2]- ينظر: معاني القران وإعرابه للزجاج، 286/2.

[3]- ينظر: معاني القراءات للأزهري،382/1.

وكسر الحاء، وقرأ الباقون (وَأَحَلَّ) بفتح الألف والحاء.[1]

فأما قراءة (وأُحِلَّ)، بضم الألف وكسر الحاء، فهو رد على (حرمت عليكم)، [2] على البناء للمفعول، و (ما) اسم موصول نائب فاعل، فطابق بين أول الكلام وآخره، فكأنه قال: (حرّم عليكم كذا، وأحلّ لكم كذا).[3] وحجتهم أَن ابْتِدَاء التَّحْرِيم فِي الْآيَة الأولى أجري على ترك تَسْمِيَة الْفَاعِل، وَهُوَ قَوْله (حرمت عَلَيْكُم أُمَّهَاتكُم)، وَمَا ذكر بعدهن، فأجري التَّحْلِيل عقيب التَّحْرِيم وعَلى لَفظه، ليَكُون لفظ التَّحْرِيم والتحليل على لفظ وَاحِد،[4]وفي ذاك مراعاة مشاكلة ما بعد بما قبل.[5]

وأما قراءة (وأَحَلَّ) بفتح الألف والحاء،[6] فعلى البناء للفاعل، والفاعل ضمير والمراد به الله تعالى، و(ما) اسم موصول مفعول به،[7] ردا على قوله تعالى: (كتاب الله عليكم)، وهذا يقتضي ألا يحرم من النساء إلا من ذكر، وليس كذلك، فإن الله تعالى قد حرَّم على لسان نبيه من لم يذكر في الآية،[8] وحجتهم فِي ذَلِك قربه من ذكر الله، فَجعلُوا الْفِعْل مُسْندًا إِلَيْهِ لذَلِك وَهُوَ قَوْله (كتاب الله عَلَيْكُم وَأحل لكم) أَي وَأحل الله لكم.[9]

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري،178/1. معاني القراءات للأزهري، 300/1. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 231.

[2]- تفسير القرطبي ، 124/5. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن،518/1. تفسير الزمخشري، 497/1.

[3]- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 149/2.

[4]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 198.

[5]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 150/3.

[6]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، 178/1. معاني القراءات للأزهري، 300/1. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 231.

[7]- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط1، 1417هـ-1997م، 1997م، 149/2.

[8]- تفسير القرطبي ، 124/5.

[9]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 198.

ويحسِّن محمد سالم محيسن قراءة الفتح قائلا: "فبناء الفعل للفاعل ها هنا حَسَنٌ، ومَنْ بنى الفعل للمفعول به فقال: (وَأُحِلَّ لَكُمْ) فهو في المعنى يؤول إلى الأول، وذلك لمراعاة ما قبله".[1]

خلاصة القول في هذا أنَّ القراءتين وإن اختلف بناؤهما بين الفاعل والمفعول، الا أنهما تؤديان الدلالة نفسها، ومع ذلك يمكننا القول إنَّ اختيار فتح الهمزة (أَحل) أليق بتجانس الكلام، وارتباط بعضه ببعض، وذلك لقرب اسم الله جلَّ ذكره منه، وبعد (حرمت) منه.

[1]- مفاتيح الأغاني في القراءات و المعاني، محمد سالم محيسن، ص 142.

المطلب الثاني: ما يضم أوله وثالثه ويكسر ما قبل آخره(المبدوء بهمزة وصل)

يوجد في القرآن الكريم من الأفعال ما يبنى الفعل منها للمفعول بضم أوله وثالثه وكسر ما قبل آخره، وقد اختلف القراء العشرة في هذه الأفعال على ضربين؛ فمنهم من يبنى هذه الأفعال للفاعل، ومنهم من يبنيها للمفعول، وفيما يلي تفصيل القول في ذلك:

1. الفعل (استحق)، قال تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ[المائدة: 107]

قَرَأَ حَمْزَة وَأَبُو بكر (اسْتُحق) بِضَم التَّاء (الاولِينَ) على الْجَمِيع، قَرَأَ حَفْص (اسْتَحق) بِفَتْح التَّاء (الأوليان) على التَّثْنِيَة، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (اسْتُحق) بِضَم التَّاء (الأوليان).[1]

فأما قراءة من قرأ (اسْتُحق) بِضَم التَّاء (الاولين) على الْجَمِيع، قَالَ الْفراء: كَانَ ابْن عَبَّاس أَيْضا يقْرَأ (الْأَوَّلين) يَجعله نعتا للَّذين، وحجته مَا قَالَه ابْن عَبَّاس قَالَ أَرَأَيْت إِن كَانَ الأوليان صغيرين كَيفَ يقومان مقامهما،[2] ومن قرأ الأولين رده على الذين، وكأن المعنى من الذين استحق عليهم أيضا الأولين، قال: وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه.[3]

وأما في قراءة من قرأ (اسْتَحق) بِفَتْح التَّاء (الأوليان) على التَّثْنِيَة و (الأوليان) رفع استحق، الْمَعْنى اسْتحق عَلَيْهِم الأوليان رد الْأَيْمَان.[4]

وأما قراءة الباقين (اسْتُحق) بِضَم التَّاء (الأوليان)، وتأويلها الأولى فَالْأولى وَالْأَقْرَب قَالَ الْفراء: الأوليان أَرَادَ وليي،[5] ويقال: فلان أولى بهذا الأمر من فلان أي أحق به، وهما الأوليان الأحقان، وقرأ بها علي عليه السلام أيضا، وقال الفراء: من قرأ الأوليان أراد وليي.

ويبين مكي بن أبي طالب القيسي، أنّ الذي عليه الجماعة في قراءتها هو اختيار ضم التاء، والأوليان تثنية أولى أي: أولى بالوصية ، أو بالميراث، أو بالميت، على الاختلاف في ذلك،[1] وهذا قول الزجاج أيضا .[2]

---

[1]- ينظر: حجة القراءات، بن زنجلة، ص 238. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 260/3.

[2]- ينظر: المصادر نفسها.

[3]- لسان العرب، ابن منظور، 407/15.

[4]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 238. الحجة للقراء السبعة، الفارسي، 260/3.

[5]- المصادر نفسها.

ومنه يمكننا القول إن القراءات الثلاث وان اختلفت صيغها، بين البناء للمفعول (أُستُحق)، والبناء للفاعل (اِستَحق)، وبين التثنية في (الأوليان) والجمع في (الأولين)، إلا أنها أدت الدلالة نفسها، ولم يؤثر الاختلاف بينها على السياق العام للآية.

المطلب الثالث: ما يُضم أوله ويفتح ثانيه مشددا (ما كان مضعفا ثلاثيا)

يوجد في القرآن الكريم من الأفعال ما يبنى الفعل فيها للمفعول، بضم أوله وفتحه وتشديد ثانيه، وقد اختلف القراء العشرة في هذه الصيغ الفعلية على أضرب; فمنهم من

[1]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، 421/1.

[2]- معاني القراءات للأزهري، 341/1.

يبني الفعل للفاعل، ومنهم من يبني الفعل للمفعول، ولتفصيل القول في هذا اخترنا عددا من الأمثلة، لتوضيح هذا الاختلاف بين القراء وأثره على الدلالة.

1. الفعل (صدّ)، قال تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [غافر: 37]

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو (صَدّ) بفتح الصاد، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (صُدَّ) بضم الصاد. [1]

فأما قراءة (صَدَّ) بفتح الصاد، فأسندوا الْفِعْل إِلَى الْفَاعِل وَجعلُوا الْفِعْل لَهُ، لِأَن فِرْعَوْن تقدم ذكره، وَهُوَ الصَّاد عَن السَّبِيل فِي قَوْله تَعَالَى: (لأقطعن أَيْدِيكُم وأرجلكم) وَنَحْو هَذَا، وَمِمَّا يُقَوي بِنَاء الْفِعْل للْفَاعِل قَوْله (الَّذين كفرُوا وصَدوا عَن سَبِيل الله) فلَذَلِك أسندوهَا هُنَا إِلَى الْفَاعِل،[2] أي صدَّ عَنِ السَّبِيلِ المستقيم بكفره، [3] قال ابن عباس رضي الله عنهما أي: وصد فرعون الناس عن السبيل.[4]

وأما قراءة (صُدَّ) بضم الصاد،[5] على البناء للمفعول وفقد جعلوا الْفِعْل لله، لأن الله صده عَن السَّبِيل كَمَا قَالَ (وطُبع على قُلُوبهم)، أَي طبع الله عَلَيْهَا، وحجتهم أَن الْكَلَام أَتَى عقيب الْخَبَر من الله، فَلفظ البناء للمفعول وَهُوَ قَوْله (وَكَذَلِكَ زُين لفرعون)، فَجرى الْكَلَام بعده بترك تَسْمِيَة الْفَاعِل، ليأتلف الْكَلَام على نظام وَاحِد[6].

---

[1]-ينظر: المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 255 . السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 571. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، 315/15.

[2]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 632. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 327/1.

[3]- معاني القران وإعرابه، الزجاج، 375/4.

[4]- ينظر: تفسير الخازن : لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 74/4.

[5]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 255. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 571. تفسير القرطبي، 315/15.

[6]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 632. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 327/1. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 111/6.

ويفْصِل الطبري الخلاف قائلا:" والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب".[1]

و مما سبق ذكره يمكننا القول إنَّ: اختلاف بناء الفعل في القراءتين أدى الى اختلاف فاعله، ففي الفتح (صَدَّ) تعود دلالة الفعل الى الفاعل، وهو فرعون، وفي الضم (صُدَّ) تعود دلالة الفعل على ما لم يسمى فاعله وهو الله عز وجل، فأدت بذلك صيغة البناء للمفعول دلالة أعظم للصد منها في قراءة البناء للفاعل.

2. **الفعل (عمي)**، قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ چ[هود: 28]

قرأ عاصم في رواية حفص، وحمزة والكسائي وخلف (فَعُمِّيَتْ) بضم العين وتشديد الميم، وقرأ الباقون (فَعمِيَتْ) بفتح العين وتخفيف الميم.[2]

فأما قراءة (فَعُمِّيَتْ)، بضم العين وتشديد الميم، أَي أُخفيت، كَمَا يُقَال عميت عَلَيْهِ الْأَمر حَتَّى لَا يبصره، فالْفِعْل مُسْند إِلَى الله و هُوَ الَّذِي عماها فَرَدَّتْ إِلَى البناء للمفعول، وَالْمعْنَى وَاحِد، وَالْعرب تَقول عمي علىَّ الْخَبَر، وَهِي مَعَ ذَلِك لَيْسَ الْفِعْل لَهَا فِي الْحَقِيقَة وَإِنَّمَا استجازوها على مجَاز كَلَام الْعَرَب، فَإِذا ضممت الْعين كَانَت مَفْعُولا بهَا غير مُسَمّى فاعلها، فَاسْتَوَى حِينَئِذٍ الْكَلَام فَلم يحْتَج إِلَى مجَاز كَلَام الْعَرَب، وَترك الْمجَاز إِذا أمكن تَركه أحسن وَأولى، وَأُخْرَى وَهِي أَن ذَلِك أَتَى عقيب قَوْله (وآتاني رَحْمَة من عِنْده) وَذَلِكَ خبر من نوح أَن الله تَعَالَى خصّه بِالرَّحْمَةِ.[3]

وأما في قراءة من قرأ (فَعمِيَتْ) بفتح العين وتخفيف الميم، فالحجة لمن فتح وخفف: أنه جعل الفعل للرحمة، ومعناهما قريب، يريد: فخفيت.[4]

[1]- تفسير الطبري، 327/20، 328. فتح القدير للشوكاني، 564/4..

[2]- ينظر: المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 238. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 321/4، 322.

[3]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 338. معاني القراءات للأزهري، 46/2.

[4]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 186.

في حين يعلل مكي بن أبي طالب القيسي لقراءة الفتح ب: أنَّ معنى الآية على الحقيقة أنهم عموا عن الرحمة، ولم تعْمَ الرحمة عليهم، فهو من باب " أدخلت القبر زيدا، وأدخلت القلنسوة رأسي" وحسن هذا في كلام العرب.[1]

ويرى الطبري أنَّ أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه: (فعُمِّيت) بضم العين وتشديد الميم للذي ذكروا من العلة لمن قرأ به،[2] ومعناه واحد يعني فخفيت عليكم هذه النعمة والرحمة.[3]

ومنه يمكننا القول إنَّ القراءتين معناهما واحد، وهو خفيت عليكم هذه النعمة والرحمة غير أنَّ حجة من ضم وشدَّد (عُمِّيَت) أنه دل بذلك على بناء الفعل للمفعول، بينما حجة من فتح وخفَّفَ (عَمِيَت) أنه جعل الفعل للرحمة.

3. الفعل (أخفي)، قال تعالى: **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** [السجدة: 17]

قرأ حمزة ويعقوب (أُخْفِيْ) ساكنة الياء، وقرأ الباقون (أَخْفِيَ) بفتح الياء،[4]

فأما قراءة (أُخْفِيْ)، فالله جلّ وَعز يخبر عَن نَفسه، أَي مَا أُخْفِي لَهُم، بحجة مَا يتَّصل بالحرف وَهُوَ قَوْله قبله (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفقُونَ)، وَيُقَوِّي هَذَا قِرَاءَة عبد الله بن مَسْعُود (مَا نخفي لَهُم) بالنُّون،[5] والأَلِفُ هنا أَلِفُ المخبر عن نفسه، كأنه: لا تعلم نفس الجزاء الذي أخْفِي لهم أنا.[6]

قال الشاعر:

---

[1]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، 527/1.

[2]- ينظر: تفسير الطبري، 382/12.

[3]- ينظر: بحر العلوم، السمرقندي، 147/2.

[4]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 354.

[5]- حجة القراءات، بن زنجلة، ص 569.

[6]- معاني القراءات، الأزهري، 274/2.

يَقُولُ نِسَاءٌ يَحْتَسِينَ مَوَدَّتِي ... لِيَعْلَمْنَ مَا أُخْفِي، وَيَعْلَمْنَ مَا أُبْدِي.[1]

ووجه الشاهد في هذا البيت في شطره الثاني فيقول الشاعر ليعلمن ما أخفي وما أبدي ، وكأنه يقول ليعلمن ما أخفي أنا، وليعلمن ما أبدي أنا.

وأما قراءة (أَخْفَيَ) فعلى البناء للمفعول، وَيُقَوِّي بِنَاء الْفِعْل لِلْمَفْعُول بِهِ قَوْله (فَلهم جنَّات المأوى)، فأبهم ذَلِك كَمَا أبهم قَوْله (أُخْفِي لَهُم) وَلم يسند إِلَى فَاعل بِعَيْنِه، وَلَو كَانَ (أُخْفِي) كَمَا قَرَأَهُ حَمْزَة، لَكَانَ أعطيهم جنَّات المأوى ليُوَافق أعطي (أُخْفِي) فِي ذكر فَاعل الْفِعْل،[2] وهو ماض على البناء للمفعول على (أفعِلَ)، والإخفاء : ضد الإظهار، وكلتا القراءتين جيدة.[3]

ومما تم ذكره نستخلص أن القراء الأولى (أُخفيْ)، عاد القول فيها على المولى عز وجل، بينما القراءة الثانية بالفتح (أُخفيَ)، فأبهم القول فيها بالبناء للمفعول ليدل بذلك على المبالغة في ما أخفي، لأن من دلالات البناء للمفعول التعظيم، أي أنَّ هذا الذي أخفي هو شيء عظيم، لا يستطيع أحد أن يعرف كنهه.

[1]- لسان العرب، ابن منظور، 177/14.

[2]- ينظر: حجة القراءات، بن زنجلة، ص 569. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 463/5-464.

[3]- معاني القراءات للأزهري، 274/2.

المبحث الثاني: الأفعال المضارعة

بعد تعرضنا بالدراسة لنماذج من اختلافات القراء العشرة في صيغ الأفعال الماضية، بين البناء للفاعل، والبناء للمفعول، سنعرج فيما نحن مقبلون عليه إلى الاختلاف في صيغ الفعل المضارع بين القراء العشرة، فخصصنا بذلك المطلب الأول لصيغ الأفعال التي تبنى للمفعول، بضم أولها، وفتح ما قبل آخرها، ثم ألحقنا به ما يتغير فيه حرف المضارعة عند بنائه للمفعول؛ "إذ لا يكون حرف المضارعة دالا على المتكلم الفاعل للمفعول" كما في قوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﭼ [التوبة: 66]، حيث قرئت: (يُعْفَ).[1]

ودرسنا في المطلب الثاني صيغ الأفعال التي تبنى للمفعول بتغير حرف المضارعة فيها، بين النون والتاء، ودرسنا في المطلب الثالث صيغ الأفعال التي تبنى للمفعول بتغير حرف المضارعة فيها، بين التاء والياء.

ومن أمثلة ما اختلف القراء العشرة فيه من صيغ هذه الأفعال ما يلي:

[1]- ينظر: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية ، منصور سعيد أحمد أبوراس، ص 176-177.

المطلب الأول: ما يُضم أوله ويفتح ما قبل آخره

يوجد في القرآن الكريم من الأفعال ما اختلف فيه القراء، بين البناء للفاعل، والبناء للمفعول، ومن هاته الأفعال ما يبنى للمفعول، بضم أوله وفتح ما قبل آخره، وفيما يلي تفصيل القول في بعض ما اختلف فيه القراء العشرة بين البناء للفاعل والبناء للمفعول.

1. الفعل (يرجع)، قال تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [هود: 123]

قرأ نافع، وحفص عن عاصم، (يُرْجَعُ) بضم الياء وفتح الجيم، وقرأ الباقون (يَرْجِعُ) بفتح الياء وكسر الجيم.[1]

فأما قراءة (يُرْجَعُ) بضم الياء وفتح الجيم، على البناء للمفعول، أَي يرد الْأَمر كُله إِلَيْهِ،[2] وهو مضارع (رجع) الثلاثي.[3]

وأما في قراءة (يَرْجِعُ) بفتح الياء وكسر الجيم،[4] أَي يصير الْأَمر إِلَيْهِ، وحجتهم قَوْله (أَلا إِلَى الله تصير الْأُمُور) وَلم يقل تصار.[5]

فالحجة عند ابن خالوية لمن ضم: أنه أراد: يردّ الأمر،[6] وتصديقه قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ [الأنعام: 62]،[7] والحجة لمن فتح: أنه أراد: يصير الأمر، ومعناهما قريب.[8]

ومما تم ذكره يمكننا القول إن القراءتين مختلفتان في الدلالة، وإن كان اختلافا لا تناقض فيه، فمن قرأ (يُرجع) بالضم، أراد يرد الأمر، ومن قرء (يَرجع) بالفتح، أراد يصير الأمر، على أن البناء للمفعول أفصح وأبلغ، وكلا القراءتين من فصيح ما تكلمت به العرب.

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 242.

[2]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 353.

[3]- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 22/2. القراءات واثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 336/1، 337.

[4]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 242.

[5]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 353.

[6]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص 191.

[7]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 304/2.

[8]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص 191.

2. **الفعل (يصرف)**، قال تعالى: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □□ ﭼ [الأنعام: 16]

قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية حفص (يُصْرَفْ) بضم الياء، وفتح الراء، وقرأ عاصم برواية أبي بكر، وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (يَصْرِفْ) بفتح الياء وكسر الراء.[1]

فأما قراءة (يُصْرَفْ) بضم الياء، وفتح الراء، فعلى البناء للمفعول، فحجة من قرأ بها أَن هَذَا الْوَجْه أقل إضمارا لِأَنَّهُ إِذا قَالَ (من يُصرف عَنهُ يَوْمئِذٍ فقد رَحمَه)، أَي فقد رَحمَه الله، لِأَنَّهُ تقدمه (إِن عصيت رَبِّي)، وَفِي (يصرف) ذكر الْعَذَاب، وَإِذا قَالَ (من يصرف) أضمر ذكر الْعَذَاب، وَفِي قراءتهم ذكر الْعَذَاب فِي (يصرف) فَحسب،[2] ونائب الفاعل ضمير يعود على (العذاب) المتقدم، والتقدير: من يُصرف العذاب عنه يوم القيامة، فقد رحمه الله بذلك. [3]

وأما قراءة (يَصْرِفْ)، بفتح الياء وكسر الراء، فحجتهم قَوْله قبلهَا (قل لمن مَا فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض قل لله) فَكَذَلِك (من يصرف عَنهُ)، وَأُخْرَى أَنه ختم الْكَلَام بِمثل معنى يَصرف فَقَالَ (فقد رَحمَه) وَلم يقل فقد رُحم، فَيكون على نَظِيره مِمَّا بني للمفعول، فَكَانَ التَّوْفِيق بَين أَوله وَآخره أولى من أَن يُخَالف بَينهمَا، فَجعل آخِره مثل الأول مُلْحقًا بِهِ، [4] والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على (الربّ) المتقدم ذكره، في قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [الأنعام: 15]، ومفعول (يَصرف) محذوف لدلالة الكلام عليه، وهو ضمير العذاب، والتقدير: من يَصرف الرّبّ عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه.

---

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 191. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 254. تفسير الزمخشري، 10/2.

[2]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 243. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 285/3- 286. معاني القراءات للأزهري، 346/1

[3]- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 183/2.

[4]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 243. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 285/3-286. معاني القراءات للأزهري، 346/1

والصرف في اللغة : رد الشيء من حالة الى حالة، أو إبداله بغيره، يقال: صرفته فانصرف، قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [آل عمران: 152]،[1]وهو هنا بمعنى غفر له وعصمه، ثم قال (وذلك الفوز المبين)، يعني صرف العذاب هو النجاة الوافرة.[2]

ويرى الطبري أنَّ أولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأه: (يَصرِف) بفتح الياء وكسر الراء، لدلالة قوله: (فقد رحمه) على صحة ذلك، وأن القراءة فيه بتسمية فاعله، ولو كانت القراءة في قوله: (يُصرف)، على البناء للمفعول، كان الوجه في قوله: (فقد رحمه) أن يقال: (فقد رحم) مبنب للمفعول، وفي تسمية الفاعل في قوله: (فقد رحمه) دليل بين على أن ذلك كذلك في قوله: (من يصرف عنه).[3]

في حين اختار سيبويه القراءة الأولى (قراءة أهل المدينة وأبي عمر) و(من يُصرَف عنه) أي العذاب (يومئذ)، أي يوم القيامة(فقد رحمه)، أي فاز ونجا ورُحم[4].

ومنه يمكننا القول إنَّ القراءتين متفقتان في الدلالة، إلا أنَّ قراءة البناء للمفعول بالضم (يُصرف)، أولى من قراءة البناء للفاعل، بالفتح (يَصرِف)، لأنها أقل إضمارا من قراءة الفتح، قياسا على قول سيبويه: "كلما قل الإضمار كان أولى".

3. الفعل (ترضى)، قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [طه: 130]

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، والكسائي، (تُرْضَى) بضم التاء، وقرأ الباقون (تَرْضَى) بفتح التاء.[5]

[1]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 346/1، 347.

[2]- ينظر: بحر العلوم، السمرقندي، 459/1، 460.

[3]- ينظر: تفسير الطبري، 178/9.

[4]- ينظر: تفسير القرطبي، 397/6.

[5]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 298. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 425.

فأما قراءة (تَرْضَى) بضم التاء، ففِيهاِ وَجْهَان؛ أَحدهمَا أَن يُرَاد تُعْطى الرضى، ويرضيك الله، وَالْوَجْه الآخر أَن يكون الْمَعْنى يرضاك الله، بِدلَالَة قَوْله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [مريم: 55]،[1] فالحجة لمن ضم: أنه دلّ بذلك على بناء الفعل للمفعول.[2]

وأما قراءة (تَرْضَى) بفتح التاء، أَي لَعَلَّك ترْضى عَطاء الله، فحجتهم إِجْمَاع الْجَمِيع على قَوْله (ولسوف يعطيك رَبك فترضى)، فأسند الْفِعْل إِلَيْهِ، فَرد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا هم مجمعون عَلَيْهِ أولى،[3] بصيغة البناء للفاعل ، أي رجاءً لك أن تنال من الثواب، عند الله ما ترضَى به نفسُك،[4] والحجة لمن فتحها: أنه قصده بكون الفعل له ففتح، لأنه من فعل ثلاثي والأمر فيهما قريب، لأن من أرضي فقد رضي، ودليله قوله تعالى: راضِيَةً مَرْضِيَّةً.[5]

وبيَّن ابن عباس: أنَّ قراءة الفتح (تَرضى)، بمعنى ترضى الثواب والمعاد والعبادة ، وقراءة الضم (تُرضى) بمعنى: تُرضى بما تُعطاه من الدرجة الرفيعة.[6]

وأما أبو عبيدة فرجَّح قراءة الضم قائلا: "وبالقراءة الأولى نقرأ يعني بالضم لأن فيها معنيين، أحدهما ترضى أي تعطى الرضا، والأخرى ترضى أي يرضاك الله، وتصديقه قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [مريم : 55] وليس في الأخرى، وهي القراءة بالنصب إلا وجه واحد".[7]

ومما سبق ذكره يمكننا القول إن القراءتين متفقتان في الدلالة، وهما من فصيح كلام العرب، غير أنَّ قراءة الضم (تُرضى)، أفصح وأبلغ لأنها حوت بالإضافة الى معناها، يَرضاك الله ، معنى قراءة الفتح (تَرضى) وهو يُرضيك الله .

[1]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 464.

[2]- ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 248.

[3]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 464.

[4]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 339/16.

[5]- ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 248.

[6]- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص 278.

[7]- بحر العلوم، السمرقندي، 417/2.

المطلب الثاني: بين النون والتاء

يوجد في القرآن الكريم من الأفعال ما اختلف القراء فيها بين البناء للفاعل والبناء للمفعول، ومن هذه الأفعال ما يبنى الفعل فيها للمفعول، بإبدال نون المتكلم ياء، ومن أمثلة ما اختلف فيه القراء العشرة من صيغ هذه الأفعال ما يلي:

1. **الفعل (تنزل)**، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [الحجر: 8]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (تَنَزَّل) مفتوحة التاء والنون، والزاي مشدّدة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (تُنَزل) مضمومة التاء، مفتوحة النون، وقرأ حمزة والكسائيّ وحفص عن عاصم (ننزِّل) بالنون مشدّدة الزاي. [1]

فأما قراءة من قرأ (تَنَزَّل) مفتوحة التاء والنون، والزاي مشدّدة، فحجتهم إِجْمَاعهم على قَوْله ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [القدر: 4]، ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ [القدر: 4]، ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ [مريم: 24]، على أَن التَّنْزِيل مُسْند إِلَيْهِم، والمعنيان يتداخلان، لِأَن الله لما أنزل الْمَلَائِكَة نزلت، وَإِذا نزلت الْمَلَائِكَة، فبإنزال الله نزلت وتنزل. [2]

وأما قراءة من قرأ (تُنَزل) مضمومة التاء، مفتوحة النون، على البناء للمفعول، فحجَّتهم قَوْله ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [الفرقان: 25]. [3]

وأما قراءة (ننزِّل) بالنون مشدّدة الزاي، والأولى لم يختلفوا فيها، [4] ففيها يخبر الله عَن نَفسه نَفسه وحجتهم قَوْله: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭽ [الأنعام: 111]، ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭽ [الفرقان: 21]، فَلَمَّا كَانَت الْمَلَائِكَة مفعولا منزلا بِإِجْمَاع، رد مَا اخْتلف فِيهِ إِلَى مَا أجمع عَلَيْهِ. [5]

قال الأزهري : مَنْ قَرَأَ (نُنَزِّلُ) فالفعل لله – عزَّ وجلَّ – ، والملائكة مفعول بها ، وَمَنْ قَرَأَ (تَنزلُ) فالفعل للملائكة ، (ما ننزل الملائكة إلا بالحق)، أي بالوحي والعذاب وبقبض

[1]– ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 42/5. تفسير الطبري ،16/14. معاني القران وإعرابه، الزجاج، 174/3.

[2]– حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 381. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 347/2– 348. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 351/1 – 352.

[3]– المصادر نفسها.

[4]– السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 366. معاني القراءات للأزهري، 68/2.

[5]– حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 381. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 347/2، 348. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 351/1 ، 352.

الأرواح (وما كانوا إذا منظرين)، يعني إذا نزلت عليهم الملائكة لا يؤجلون بعد نزول الملائكة.[1]

وخلاصة القول في هذا أنَّ القراءتين متقاربتان في الدلالة، غير أن الفاعل في الأولى (تنزَّل) هو الملائكة، بينما الفاعل في القراءة الثانية (ننزِّل) هو المولى عز وجل، ودلالة التنزيل في قراءة البناء للمفعول أعظم منها في قراءة البناء للفاعل، لما يتميز به البناء للمفعول من دلالة التعظيم.

2. الفعل (**تسيِّر**)، قال تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ [الكهف: 47]

قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر (تُسَيَّرُ)، بضم التاء وفتح الياء، وقرأ الباقون (نُسَيِّرُ)، بالنون المضمومة وكسر الياء.[2]

فأما قراءة (تُسَيَّرُ) بضم التاء وفتح الياء، (الْجِبَالَ) بالرفع، فعلى البناء للمفعول، فحجتهم قَوْله ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [النبأ: 20]، فَردُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ،[3] أي أنهم جعلوا الفعل على البناء للمفعول، فرفعوا الجبال به، وأتوا بالتاء لتأنيث الجبال، لأنها جمع لغير الآدميين، ودليل ذلك قوله تعالى: وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً فمستقبل هذا (تسيّر).[4]

وأما قراءة (نُسَيِّرُ)، بالنون المضمومة وكسر الياء، (الْجِبَالَ) بالنصب، ففيها إخبار الله عَن نَفسه، و(الْجبَال) بالنصب مفعول بهَا،[5] أي أنهم جعلوه من إخبار الله تعالى عن نفسه، ونصب الجبال بتعدّي الفعل إليها، ودليله قوله تعالى: وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنهم أحدا.[1]

---

[1]- بحر العلوم، السمرقندي، 251/2.

[2]- ينظر: المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، 278، 279. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 393. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 311/2.

[3]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 419. معاني القراءات للأزهري، 112/2.

[4]- ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 225. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 353/1.

[5]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 419. معاني القراءات للأزهري، 112/2.

وقد اختار أبو عبيدة القراءة الثانية (نُسير)، لأنها المناسبة لقوله: وحشرناهم، قال بعض النحويين: التقدير والباقيات الصالحات خير عند ربك يوم نسير الجبال، وقيل: العامل في الظرف فعل محذوف، والتقدير: واذكر يوم نسير الجبال، ومعنى تسيير الجبال إزالتها من أماكنها وتسييرها كما تسير السحاب، ومنه قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[النمل: 88]، ثم تعود إلى الأرض بعد أن جعلها الله كما قال: چ ڳ ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ [الواقعة: 5-6].[2]

والفعل (نسير) في التفاسير على ثلاثة أوجه: أحدها: يسيرها من السير حتى تنتقل عن مكانها لما فيه من ظهور الآية وعظم الاعتبار، الثاني: يسيرها أي يقللها حتى يصير كثيرها قليلاً يسيراً، الثالث: بأن يجعلها هباء منثوراً،[3] وقيل أيضا: سيرها تحولها عن منزلة الحجارة، فتكون كثيبا مهيلا، أي رملا سائلا وتكون كالعهن، وتكون هباء منثورا، وتكون سرابا، مثل السراب الذي ليس بشيء.[4]

وخلاصة القول في هذا أن القراءتين أديتا معنى التحول غير أن قراءة (نسير)، بالبناء للفاعل أليق من القراءة (تسير) بالبناء للمفعول، في تناسب الكلام مع ما بعده، وأْتِلافِه في نظام واحد.

3. الفعلان (تعذب) (يعف)، قال تعالى: چ ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڈ چ [التوبة: 66]

قَرَأَ عَاصِم (نعف) (نعذب) بالنُّون، ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (يعف) بِالْيَاءِ وَضمّهَا (تعذب) بالتاء.[5]

فأما قراءة (نعف) (نعذب) بالنُّون، فدلالتها أنَّ الله أخبر عَن نَفسه و(طَائِفَة) مفعول بهَا،[6] على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر، تقديره (نحن)، يعود على الله تعالى، المتقدم ذكره في قوله:

---

[1]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 225. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 353/1.

[2]- فتح القدير، الشوكاني، 345/3.

[3]- تفسير الماوردي، 311/3. تفسير الزمخشري ، 726/2.

[4]- تفسير القرطبي، 228/19.

[5]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 320. الحجة للقراء السبعة، الفارسي، 205/4. السبعة في القراءات ، بن مجاهد، ص 316.

[6]- المصادر نفسها.

چ چ چ چ چ چ[التوبة: 64].[1]

وَأما قراءة (يُعف)، بِالْيَاءِ وَضمّهَا (تُعذب)، بِالتَّاءِ و(طائفة) فاعل،[2] وبناء الفعل للمفعول، ونائب الفاعل (عن طائفة)، وقرأوا (تعذّب) بتاء مضمومة، وفتح الذال مشدّدة.[3]

وقال الأزهري: مَنْ قَرَأَ بالنون، فالله يقول : إن نعف نحن عن طائفة نُعذب طائفة، وَمَنْ قَرَأَ (يُعْفُ)، فهو على البناء للمفعول، و (إِنْ) شرط، وجوابه (تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ).[4]

وخلاصة القول في هذا أَنَّ القراءة الأولى بالنون (نعف)، على البناء للمفعول، والثانية بالياء (يُعف) على البناء للفاعل، لا خلاف بينهما، إن تغير الفاعل من الأولى الى الثانية، فالأولى فاعلها معلوم، وهو المولى عز وجل، والثانية فاعلها أخفي تعظيما له في (يُعف)، وتحقير للكفرين في (تُعذب).

المطلب الثالث: بين التاء والياء

يوجد في القرآن الكريم من الأفعال ما يبنى للمفعول، بإبدال حرف المضارعة، فتارة يبنى الفعل بإبدال النون الدالة على المتكلم تاء أو ياء مضمومة دالة على البناء للمفعول، وتارة تبدل الياء المفتوحة تاء مضمومة .

ولقد اختلف القراء العشرة بين صيغ بناء هذه الأفعال بين الفاعل والمفعول، ومن أمثلة ذلك:

1. **الفعل (تسمع)**، قال تعالى: چ گ گ گ گ گ چ [الغاشية: 11]

---

[1]- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 281/2.

[2]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 320.

[3]- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 281/2.

[4]- معاني القراءات للأزهري، 459/1.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (يُسْمَعُ) بالياء مضمومة، (لَاغِيَةٌ) بالرفع، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (تَسْمَعُ) بفتح التاء (لَاغِيَةً) بالنصب.[1]

فأما قراءة من قرأ (يُسْمَعُ) بالياء مضمومة، (لَاغِيَةٌ) بالرفع،[2] فعلى البناء للمفعول، على أنَّ الْخطاب لَيْسَ بمصروف إِلَى وَاحِد، وَإِنَّمَا ذكَّرُوا، واللاغية مُؤَنّثَة، لِأَن تَأْنِيث اللاغية غير حَقِيقِيّ، أَي لَغْو.[3]

قَالَ اليزيدي: الْمَعْنى لَا يسمع فِيهَا من أحد لاغية، وقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: لاغية أَي لَغوا، وَيجوز أَن يكون صفة، كَأَنَّهُ قَالَ لَا تسمع كلمة لاغية، وحجتهما أَنَّهَا مُوَافقَة لإعراب رُؤُوس الْآيَات قبلهَا وَبعدهَا، من قَوْله (خاشعة)، (عاملة ناصبة)، وَبعدهَا (عين جَارِيَة)، (مَرْفُوعَة)، (مصفوفة)، فَجرى على ذَلِك.[4]

وأما في قراءة من قرأ (تَسْمَعُ)، بفتح التاء (لَاغِيَةً) بالنصب،[5] فحجتهم أَنَّهَا تَنْصَرِف إِلَى وَجْهَيْن، يجوز أَن تسند السماع إِلَى الْوُجُوه الْمَذْكُورَة، لِأَن ذَلِك أَتَى عقيب الْخَبَر على الْوُجُوه الناعمة، إِذْ لم يعْتَرض بَين ذَلِك وَبَين الْوُجُوه شَيْء، يصرف إِلَيْهِ عَنْهَا وَالْمعْنَى لأَصْحَاب الْوُجُوه، وَالْوَجْه الآخر أَن يكون على مُخَاطبَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا تسمع يَا مُحَمَّد فِي الْجنَّة لاغية، بِدلَالَة قَوْله: ﴿ﯩ ﯪ ﯫ □ □ □ □ □﴾ [الإنسان: 20].[6]

ويفصِّل أبو علي الفارسي القول في الاختلاف بين القراءتين بقوله: كأن اللاغية مصدر بمنزلة: العاقبة، والعافية، ويجوز أن يكون صفة كأنه: لا تسمع كلمة لاغية والأول الوجه لقوله: ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ﴾ [الواقعة: 25]، ولا يسمع على بناء الفعل للمفعول به حسن، لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه، وبناء الفعل للفاعل حسن أيضا على الشياع في الخطاب، وإن كان لواحد، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ﯩ ﯪ ﯫ □ □ □ □ □﴾ [الإنسان: 20]، ويجوز أن

[1]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 469. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 399/6، 400.
[2]- المصادر نفسها.
[3]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 760. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 370/1.
[4]- المصادر نفسها.
[5]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 469.
[6]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 760. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 370/1.

يصرف الخطاب إلى النبي صلّى اللّه عليه وسلم، وكلّ واحد من الياء والتاء، في قوله: تسمع، ويسمع حسن على اللفظ وعلى المعنى، وهذا الضرب من المؤنث إذا تقدّم فعله عليه حسن التذكير فيه.[1]

وخلاصة القول في هذا أنَّ القراءتين وإن اختلف بناؤهما للفاعل (تَسمع)، وللمفعول (يُسمع)، فإنهما متفقتان في الدلالة، ولا خلاف بينهما.

2. الفعل (يفصل)، قال تعالى: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ چ [الممتحنة: 3]

قَرَأَ نَافِع وَابْن كثير وَأَبُو عَمْرو (يُفصَل)، بِرَفْع الْيَاء وَفتح الصَّاد، وقَرَأَ عَاصِم (يَفصِل)، بِفَتْح الْيَاء وَكسر الصَّاد، وقَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ (يفصل)، بِضَم الْيَاء وَكسر الصَّاد وَالتَّشْدِيد.[2]

فأما قراءة من قرأ (يُفصَل)، بِرَفْع الْيَاء وَفتح الصَّاد، فعلى البناء للمفعول، فحجتهم قَوْله: (وَهُوَ خير الفاصلين)، وَلم يقل المفصلين وَقَوله: (لِيَوْم الْفَصْل)، وَلم يقل لِيَوْم التَّفْصِيل،[3] و(يفصل) مضارع (فصل) الثلاثي نحو: (ضرب يضرب).[4]

وأما قراءة (يَفصِل)، بِفَتْح الْيَاء وَكسر الصَّاد، مثل يضْرب، وَالْمعْنَى يفصل الله بَيْنكُم، كَمَا قَالَ (إِن رَبك هُوَ يفصل بَينهم يَوْم الْقِيَامَة)،[5] فالحجة لمن فتح الياء وكسر الصاد وخفف، أنه أراد يفصل الله بينكم، ودليله قوله: (وَهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ)،[6] وهو مضارع (فصل الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود على الله المتقدم في قوله تعالى: (أن تؤمنوا بالله ربكم) .[7]

---

[1]- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص 399.

[2]- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 706. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 633.

[3]- ينظر: المراجع نفسها.

[4]- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 281/3.

[5]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 706. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 633.

[6]- الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، ص 344. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 387/2.

[7]- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 367/1.

وأما قراءة (يُفصِّل)، بِضَم الْيَاء وَكسر الصَّاد وَالتَّشْدِيد، أَي يفصل الله بَيْنكُم، قَالُوا فلتردد الْفِعْل، وَكَثْرَة مَا يفصل الله بَينهم يَوْم الْقِيَامَة وَقع التَّشْدِيد، لِأَن التَّشْدِيد إِنَّمَا يدْخل فِي الْكَلَام لتردد الْفِعْل،[1] ومن شدد فلأن ذلك أبين في الفعل الكثير المكرر المتردد.[2]

قال الأزهري: "المعنى راجع إلى شيء واحد في هذه القراءة : الله يفصل بين الخلق يوم القيامة، وقد جاء الفاصل في صفات اللّه ، ويُفصل للتكثير ، وكذلك يُفَصِّلُ".[3]

ومما سبق ذكره يمكننا القول إنَّ: القراءات متقاربات المعاني صحيحات في الإعراب، لا خلاف ولا تناقض بينها، تحمل دلالة متقاربة، مع تغير الفاعل بين البناء للفاعل، والبناء للمفعول.[4]

3. **الفعل** (**تسوى**)، قال تعالى: **چ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ چ** [النساء: 42]

قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (تَسَّوى)، بفتح التاء وتشديد السين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (تَسَوى) بفتح التاء وتخفيف السين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب (تُسَوَّى) بضم التاء.[5]

5

فأما قراءة (تَسَّوى)، بفتح التاء وتشديد السين، فالأَصْل تتسوى، ثمَّ أدغمت التَّاء فِي السِّين، أَي يودون لَو صَارُوا تُرَابا، فَكَانُوا سَوَاء هم وَالْأَرْض.[1]

---

[1]- حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 706. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 633.

[2]- تفسير القرطبي، 55/18.

[3]- معاني القراءات للأزهري، 65/3.

[4]- تفسير الطبري، 565/22.

[5]- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص 179. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ص 234 .

وأما قراءة (تَسَوى) بفتح التاء، وتخفيف السين، فأسْند الْفِعْل إِلَى الأَرْض بِمَعْنى الأول، وَالْأَصْل تتسوى ثمَّ حذفوا إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا، مثل (تذكرُونَ)، فَأَما وَجه تصير الْفِعْل للْأَرْض، فَلِأَن الْكفَّار إِنَّمَا تمنوا أَن تستوي الأَرْض بهم، إِذْ شهِدت عَلَيْهِم أعضاؤهم فَيَكُونُوا تُرَابا، كَمَا قَالَ: جلّ وَعز حِكَايَة عَن الْكفَّار، ﭽ ﮓ ﮔ ں ں ڻ ﭼ [النبأ: 40].[2]

قالَ ابن زنجلة: "وَيجوز أَن يُرَاد بالْكلَام يود الَّذين كفرُوا لَو يستوون هم بِالْأَرْضِ فَيَكُونُوا تُرَابا من ترابها، ثمَّ يحول الْفِعْل إِلَى الأَرْض، لأَنهم إِذا تسووا بهَا فقد تسوت بهم، فَيكون كل صنف مِنْهُمَا قد اسْتَوَى بِصَاحِبِهِ، وَقد استعملته الْعَرَب فِي كَلَامهَا"[3].

قَالَ العجاج:

وبَلَدٍ مُغبرةٍ أرجاؤهُ ... كأَنَّ لونَ أرضِهِ سَمَاؤُه.[4]

وأما قراءة من قرأ (تُسَوَّى) بضم التاء، فعلى البناء للمفعول، فحجتهم أَن الْمَعْنى فِي ذَلِك، يود الَّذين كفرُوا لَو يجعلهم الله تُرَابا فيسوي بَينهم وَبَين الأَرْض، كَما فعل بالبهائم، ثمَّ رده إِلَى البناء للمفعول.[5]

ويبين الطبري في تفسيره أنَّ: كل هذه القراءات متقاربات في المعنى ، وبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب، لأن من تمنى منهم أن يكون يومئذ ترابا، إنما يتمنى أن يكون على هذه الحال بتكوين الله إياه كذلك، ومن تمنى أن يكون الله جعله كذلك، فقد تمنى أن يكون ترابا، ويعتبر أنَّ أعجب القراءة إليه هي قراءة لو تَسوى بهم الأرض، بفتح التاء وتخفيف السين، كراهية الجمع بين تشديدين في حرف واحد ، وللتوفيق في المعنى بين ذلك وبين

---

[1]- ينظر: حجة القراءات، بن زنجلة، ص 203، 204.

[2]- ينظر: المصدر نفسه.

[3]- حجة القراءات، بن زنجلة، ص 203- 204.

[4]- العذاب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين الشنقيطي، تح: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط 2، 1426هـ ، 71/4.

[5]- حجة القراءات، بن زنجلة، ص 203- 204.

قولـــــــــــــه: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ
ﭼ [النبأ: 40]. [1]

وخلاصـــة القـــول في هـــذا أنَّ هـــذه القـــراءات الـــثلاث متفقـــات في المعـــاني، وإن اختلف بناؤها، واختلف بذلك فاعلها، إلا أنها تحمل دلالة واحدة.

خلاصة الفصل الثالث:

✓ اختلاف صيغ بناء الأفعال في القراءات القرآنية في زمن الماضي يكون على ثلاثة أضرب:

بضم أول الفعل وكسر ما قبل آخره.

بضم أول الفعل وثالثه وكسر ما قبل آخره.

بضم أول الفعل وبفتح وتشديد ثانيه.

✓ اختلاف صيغ بناء الأفعال في القراءات القرآنية في زمن المضارع يكون على ثلاثة أضرب:

بضم أول الفعل وفتح ما قبل آخره.

[1]- تفسير الطبري، 41/7.

بتغير حرف المضارعة بين النون والتاء.

بتغير حرف المضارعة بين النون والتاء.

- ✓ اختلاف القراء العشرة في بناء الفعل للفاعل وبنائه للمفعول اختلاف تنوع لا تناقض فيه.

خـــــــــاتمة

ها قد وصلت بحمد الله إلى نهاية البحث في "تنوع الصيغ الفعلية في القراءات القرآنية –دراسة صرفية دلالية– وقد خلُصْتُ الى جملة من النتائج أهمها:

1. القراءات العشر المتواترة سُنَّةٌ متَّبعة تلقَّاها الخلف عن السَّلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسَّند المتَّصل، لذا لابدَّ أن تكون أصلاً رئيسًا من أصول الاحتجاج اللُّغوي بجميع مستوياته.

2. العلاقة بين القراءات العشر والمستوى الصَّرفي تُعَدُّ أكثر غِنىً، وأعمق غورًا من المستويات الأخرى؛ لأنَّ القراءات تمثِّل ظاهرة التغاير بين الأبنية الصَّرفيَّة، وكلَّ قراءة تمثِّل حقيقةً جليَّةً للنُّطق العربي الفصيح، وذلك لتمثيل تلك القراءات لكثيرٍ من لغات العرب، ومنه فالصَّرف والقراءات يمَسَّان بنية الكلمة وقيمتها الصَّرفيَّة في السِّياق التركيبي.

3. الأفعال المزيدة كانت أكثر شيوعًا في قراءات القرَّاء، ممَّا أدَّى إلى تنوع في استعمال أبنيتها الصَّرفيَّة، وذلك لأسبابٍ لهجيَّة، أو دلاليَّة أو صوتيَّة، أو اشتقاقيَّة، مع اختلاف لطيف في دلالاتها، والسِّياق– فقط– هو الذي يحدِّد تلك الدَّلالات.

4. القراءات العشر تشير إلى اختلاف وتغايرٍ بين أبنية الأفعال الثُّلاثيَّة المجرَّدة والأفعال المزيدة، ومنطق اللُّغة يقضي بأن زيادة المبني تدلُّ على زيادة المعنى، غير أنَّ من الأفعال ما قرئ ثلاثيًّا وما قرئ مزيدًا مع اتِّفاقٍ في الدَّلالة؛ لأنَّ قسمًا من القبائل قد اعتاد نطقها بصيغة الثُّلاثي المجرَّد، وقسمًا آخر اعتاد نطقها بصيغة الثُّلاثي المزيد، وذلك منوطٌ بلهجات العرب، وخصوصًا أنَّ القرآن الكريم لا يجمع بين لغتين على وجه اللَّبس في المعنى، لكون سياقاته مطَّردة، وصيغه تتغيَّر تبعًا لمعانيه.

5. التنوع في صيغ الأفعال الثُّلاثيَّة المجرَّدة والمزيدة بتضعيف عين الفعل يمثِّل ظاهرة التَّخفيف والتَّشديد، وهي من الظَّواهر الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة؛ لأنَّ تكرار عين الفعل دليلٌ على تكرار الحدث وزيادة في المعنى قد لا تحتمله الصِّيغ الأخرى، كالتَّكثير والمبالغة والتَّوكيد؛ غير أنّنا وجدنا من خلال ما درسناهَ أنَّ التَّشديد قد لا يأتي دائمًا للدَّلالة على الكثرة، وقد تؤدي أسباب لهجية إلى ذلك.

6. بيَّنا في الدراسة تنوع أبنية الأفعال الثُّلاثيَّة المجرَّدة وأبنية الأفعال المزيدة بألف المفاعلة، أو بالتَّاء وتضعيف العين، أو بهمزة وصلٍ وتاء الافتعال، أو بالتاء وألف التفاعل، وذلك لتقارب المعاني، والاستعمالات اللُّغوية تجيز ذلك التَّغاير.

7. أكدت الدراسة وجود تنوع صيغي بين صيغ المبني للمفعول وصيغ المبني للفاعل، في القراءات العشر المتواترة،، وبين صيغ تذكير الفعل وتأنيثه، وبين أزمنة الفعل ماضية ومضارعة وأمرا، بالإضافة الى اختلاف حروف المضارعة والإسناد بين الخطاب والغيبة، وكلُّ ذلك مصحوبٌ بتغيرات دلالية.

8. أكدت الدراسة أنَّ الاختلافات الصرفية بين القراءات القرآنية قد تؤدي الى تغير في الدلالة من قراءة الى أخرى، مع ملاحظة أنَّ هذا الاختلاف في الدلالة ليس اختلاف تناقض، وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد.

وأخير الحمد لله الموفق والهادي الى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهـــارس

1- فهرس المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم**

1. أبنية الأفعال، نجاة عبد العظيم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1409هـ - 1979م.
2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.
3. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، تاج العروس نموذجا، عبد الرزاق بن حمودة القادوسي، جامعة حلوان، كلية الآداب، 1431هـ - 2010م.
4. اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، منصور سعيد أحمد أبو راس، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1425 - 1426هـ.
5. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
6. بحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تح: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
7. البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط3، 1427هـ - 2006م.
8. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت.
9. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، دط، 1997م.
10. تصريف الأسماء والأفعال ، لفخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت لبنان، ط2، 1408هـ - 1988م.

11. تفسير الألوسي، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

12. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

13. تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

14. تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

15. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ - 2001م.

16. تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

17. تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ - 2005م.

18. تفسير الماوردي، النكت والعيون، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تح: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

19. تنوير المقباس في تفسير بن عباس، عبد الله بن العباس، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، دط.

20. التيسير في القراءات السبع، أبو عمر الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ - 1984م.

21. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

22. حجة القراءات، ابن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دط.

23. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

24. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.

25. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الوصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.

26. الدر المصون في علوم لكتاب المكنون، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت.

27. دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، طيدا، بيروت، 1416هـ - 1995م.

28. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن بشار، أبو بكر الأنباري، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.

29. السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن عباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف ، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.

30. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان، المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 3، 1373هـ - 1954م.

31. سنن ابن ماجة، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط 1، 1430هـ- 2009م.

32. الشامل في اللغة العربية، عبد الله حمد النقراط ، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا، ط1، 2003.

33. شـرح ديـوان الحماسـة، أحمـد بـن محمـد المرزوقـي الأصـفهاني، تـح: غريـد الشـيخ، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1 ، 1424هـ - 2003م.

34. شـرح نهـج البلاغـة، عـز الـدين المـدائني، تـح: محمـد عبـد الكـريم النمـري، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1418هـ - 1998م.

35. صـفحات في علـوم القـراءات، عبـد القيـوم بـن عبـد الغفـور السـندي، المكتبـة الأمدادية، ط1، 1415هـ.

36. العـذاب النمـير مـن مجـالس الشـنقيطي في التفسـير، محمـد الأمـين الشـنقيطي، تـح: خالـد بـن عثمـان السـبت، دار عـالم الفوائـد للنشـر والتوزيـع، مكـة المكرمـة، ط 2، 1426هـ.

37. العمـوم الصـرفي في القـرآن الكـريم، رضـا هـادي حسـون العقيـدي، المركـز التقـني - بغداد، ط 2، 1434هـ - 2013م.

38. غايـة النهايـة في طبقـات القـراء، شمـس الـدين أبـو الخـير بـن الجـزري، محمـد بـن محمـد بن يوسف، مكتبة بن تيمية، 1351هـ.

39. غرائـب القـرآن ورغائـب الفرقـان، نظـام الـدين الحسـن بـن محمـد بـن حسـين القمـي النيسابوري، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ.

40. فـتح البيـان في مقاصـد القـران، أبـو الطيـب محمـد صـديق خـان الحسـيني البخـاري القِنَّوجي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا، بيروت، 381/2 .

41. فـتح القـدير، محمـد بـن علـي الشـوكاني، دار ابـن كثـير، دار الكلـم الطيـب، دمشـق، بيروت، ط1، 1414هـ.

42. فضائل القرآن، اسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة ابن تيمية، ط 1، 1416هـ.

43. القـاموس المحـيط للفـيروز أبـادي ، تـح مكتـب تحقيـق الـتراث في مؤسسـة الرسـالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ- 2005م.

44. القـراءات وأثرهـا في علـوم العربيـة، محمـد سـالم محيسـن، مكتبـة الكليـات الأزهريـة، القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م.

45. كتـاب في لغـات القـرآن، يحـي بـن زيـاد الفـراء، تـح: جـابر بـن عبـد الله السـريع، دط، 1435هـ.

46. الكشـف عـن وجـوه القـراءات السـبع وعللهـا وحججهـا، لأبي محمّـد مكـيّ بـن أبي طالـب القيسـي، تـح: محـي الـدين رمضـان، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط5، 1418هـ - 1997م.

47. اللبـاب في علـوم الكتـاب، أبـو حفـص سـراج الـدين، عمـر بـن علـي بـن عـادل الحنبلـي الدمشـقي النعمـاني، تـح: عـادل أحمـد عبـد الموجـود وعلـي محمـد معـوض، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م.

48. لسـان العـرب، محمـد بـن مكـرم بـن علـي، أبـو الفضـل، جمـال الـدين ابـن منظـور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، دار صادر، بيروت، 1414هـ..

49. مباحـث في علـم القـراءات مـع بيـان أصـول روايـة حفـص، محمـد عبـاس البـاز، دار الكلمة، القاهرة، ط1، 1425هـ - 2004م.

50. المبسـوط في القـراءات العشـر، أبـو بكـر أحمـد بـن الحسـين بـن مهـران النيسـابوري، تح: سبيع حمزة حكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1981م.

51. مـــدخل في علـــوم القـــراءات، الســـيد رزق الطويـــل، مكتبـــة الفيصـــلية، ط 1، 1405هـ- 1985م.

52. معـالم التنزيـل في تفسـير القـرآن، الحسـين بـن مسـعود بـن محمـد بـن الفـراء البغـوي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ .

53. معـاني القـراءات للأزهـري، أبـو منصـور الأزهـري محمـد بـن أحمـد بـن الأزهـر بـن طلحـــة، جامعـــة الملـــك ســـعود، كليـــة الآداب، ، المملكـــة العربيـــة الســـعودية، ط1، 1412هـ- 1991م.

54. معـاني القـران وإعرابـه، إبـراهيم بـن سـهل أبـو إسـحاق الزجـاج، تـح: عبـد الجليـل عبـده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.

55. معرفـة القـراء الكبـار علـى الطبقـات والإعصـار، شمـس الـدين أبـو عبـد الله بـن أحمـد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1414هـ - 1997م.

56. مفـاتيح الغيـب أو التفسـير الكبـير، محمـد بـن عمـر بـن حسـين التيمـي الـرازي، الملقـب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

57. مقـدمات في علـم القـراءات، أحمـد خالـد شـكري، محمـد خالـد منصـور، دار عمـار، الأردن، ط1، 1422هـ - 2001م.

58. المكـرر في مـا تـواتر مـن القـراءات السـبعة وتحـرر، عمـر بـن قاسـم بـن محمـد بـن علـي الأنصـاري أبـو حفـص، سـراج الـدين النشَّـار الشـافعي المصـري، تـح: أحمـد محمـود عبـد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

59. المنـار في علـوم القـرآن مـع مـدخل في أصـول التفسـير ومصـادره، محمـد علـي الحسـن، جامعـة الامـارات العربيـة المتحـدة، كليـة الدراسـات الإسـلامية مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.

60. منجـد المقـرئين ومرشـد الطـالبين، ابـن الجـزري، دار الكتـب العلميـة، بـيروت لبنـان، دط، 1400هـ - 1980م.

61. موسـوعة علـوم القـرآن، عبـد القـادر محمـد منصـور، دار القلـم العـربي، حلـب، ط1، 1422هـ - 2002م.

62. النشـر في القـراءات العشـر، شمـس الـدين ابـن الجـزري، تـح: علـي محمـد الضـباع، المطبعة التجارية الكبرى، دط، دت.

63. الهـادي شـرح طيبـة النشـر في القـراءات العشـر، محمـد سـالم محيسـن، دار الجيـل، بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م.

64. الهدايـة الى بلـوغ النهايـة، مكـي بـن أبي طالـب القيسـي، تـح: مجموعـة رسـائل جامعيـة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م.

65. الوقـف القـرآني وأثـره في الترجـيح عنـد الحنفيـة، عـزت شـحاته كـرار محمـد، مؤسسـة المختار، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2003م.

2- فهرس الموضوعات

مقدمة..... .....ب/ج

مدخل نظري: القراءات القرآنية مفهومها نشأتها وتطورها.

المطلب الأول: مفهوم القراءات القرآنية.....7

المطلب الثاني: نشأة القراءات القرآنية..... 9

المطلب الثالث: تراجم القراء العشر.....13

الفصل الأول: اختلاف صيغ المجرد والمزيد

تمهيد.....19

المبحث الأول : صيغ الثلاثي المجرد

المطلب الأول: ما اتفق العشرة في تجرده.....20

1- الفعل(برق).....20

2- الفعل(عسى).....22

المطلب الثاني: ما اختلف العشرة فيه بين التجرد والزيادة.....24

1- الفعل(حزن).....24

2- الفعل(سمع).....26

3- الفعل(سقى).....27

4- الفعل(بشر).....29

5- الفعل(كفل).....30

6- الفعل(فتح).....31

7-الفعل(جمع).....32

المبحث الثاني: صيغ الثلاثي المزيد

المطلب الأول: مزيد الثلاثي بحرف..... 34
1- الفعل(أمتع).....35
2- الفعل(أنسى).....36
3- الفعل(فرَّق).....37
4- الفعل(أصلح).....39
المطلب الثاني: مزيد الثلاثي بحرفين.....41
1- الفعل(أزورَّ)..... 41
2- الفعل(تفطَّر).....42
3- الفعل(تناجى).....43
خلاصة الفصل.....46

الفصل الثاني: الاختلاف حول تصريف الفعل

المبحث الأول: تذكير الفعل وتأنيثه

1- الفعل(يقبل).....49
2- الفعل(يغشى)..... 50
3- الفعل(يتوفى).....51
4- الفعل(يتفطر).....52
5- الفعل(يحصن).....53
6- الفعل(تستوي).....54
7- الفعل(تأتي).....56
8- الفعل(تشهد).....57
9- الفعل(تجبى).....57
10- الفعل(تعرج).....58

11- الفعل(تنفع)..... 59

المبحث الثاني: الاختلاف حول الزمن

1- الفعل(اتخذ).....61
2- الفعل(علم).....62
3- الفعل(نجَّى).....64
4- الفعل(قال).....65
5- الفعل(نزَّل).....66
6- الفعل(طوَّع).....68

المبحث الثالث: اختلاف حروف المضارعة

1- الفعل(شاء).....69
2- الفعل(حشر)..... 70
3- الفعل(آتى).....70
4- الفعل(عبد).....71
5- الفعل(أوقد).....72
6- الفعل(ذكَّر).....73
7- الفعل(عصر).....73
8- الفعل(رأى).....74
خلاصة الفصل.....76

الفصل الثالث: المبني للفاعل والمبني للمفعول

تمهيد.....78

المبحث الأول: الأفعال الماضية

المطلب الأول: ما يضم أوله ويكسر ما قبل آخره.....79

1- الفعل(أسس).....79

2- الفعل(فصل).....80

3- الفعل(أحل). 81

المطلب الثاني: ما يضم أوله ويكسر ما قبل آخره.....84

1- الفعل(استحق).....84

المطلب الثالث: ما يضم أوله ويفتح وثانيه مشدد.....86

1- الفعل(صدَّ) 86

2- الفعل(عمي) 87

3- الفعل(أخفي) 88

المبحث الثاني: الأفعال المضارعة

المطلب الأول: ما يضم أوله ويفتح ما قبل آخره.....91

1- الفعل(يرجع) 91

2- الفعل(يصرف) 92

3- الفعل(ترضى) 94

المطلب الثاني: بين النون والتاء.....96

1- الفعل(تنزل) 96

2- الفعل(تسير) 97

3- الفعل(تعذب) 99
المطلب الثالث: بين التاء والياء..... 100
1- الفعل(تسمع) 100
2- الفعل(يفصل) 101
3- الفعل(تسوى) 103
خلاصة الفصل..... 105

الخاتمة..... 107
فهرس المصادر والمراجع..... 110
فهرس الموضوعات..... 117

ملخص

تناول هذا البحث دراسة قضية لغوية قرآنية، وهي تنوع الصيغ الفعلية في القراءات القرآنية، مع إبراز أثر هذا التنوع على الدلالة، وقد حاول هذا البحث الإجابة عن جملة من إشكالات أهمها: ما مدى تنوع الصيغ الفعلية في القراءات القرآنية بين التجرد والزيادة؟ وما مدى اختلافها حول تصريف الفعل؟ وما مدى اختلافها بين البناء للفاعل والبناء للمفعول؟

وتكمن أهمية هذا البحث في التعرف على الاختلافات الصرفية، وأوجه تأثيرها على دلالة الآيات القرآنية.

وقد انتهجت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة أثر هذا الاختلاف بين القراء على الدلالة، وتوصلت إلى نتائج عديدة، أهمها: أنَّ تنوع الصيغ الفعلية بين القراءات العشر المتواترة قد يؤدي إلى اختلاف في دلالة الآية القرآنية من قراءة إلى أخرى، ولكنه اختلاف تنوع، ولا يقتضي التناقض بين القراءات، وتؤكد الباحثة أنَّ القراءات القرآنية مادة خصبة لكل مستويات الدراسة اللغوية.

ABSTRACT

In our research we dealt with linguistic koranic study which tackled the different forms of verbs in the koranic readings and their main impact on the meaning.

we try to answer a series of linguistic problems specialy ,to which distance are the verbs forms different in the koranic readings between the abstract and the semantic properties of the verbal affixes ?and about how to conjucate the verb ?also their different according verbal predicate ?

So the aim of this study is to define the morphological differences and their impact on the meaning of koranic verses.

In my study I make use of the descriptive analytic approach in the study of the effect of this different between readers on the meaning and I reached into different results mainly :the different in the verbs forms between the ten famous readings led into different in the meaning of the koranic verses from one reading to another but it is different of diversity does not occur contradiction between readers.also the researcher confirms that koranic readings are fretile material to all levels of linguistic studies.

RESUME

Dans cette recherche, j'ai présenté une étude coranique linguistique qui est la diversité des formules de verbes dans les lectures coraniques et l'impact de cette diversité sur le sens, et j'ai essayé de répondre sur plusieurs problématiques linguistiques, Le plus important: Quel est l'effet de la diversité des formules de verbes dans les lectures coraniques entre le verbe abstrait et les propriétés des affixes verbaux? Et quel est l'effet de ses différences sur les conjugaisons**? Aussi leur fonction prédicat verbal différent?**

Donc, le but de cette étude est de définir les différentes formules de la conjugaison et de leur impact sur le sens de versets coraniques.

Dans cette recherche je suivi l'approche analytique descriptive et leur effet sur la différence entre les lecteurs sur le sens. et j'ai atteint des plusieurs résultats, surtout: la diversité des formules de verbes entre les dix lectures célèbres conduit a la diversité dans le sens des versets coraniques d'une lecture à l'autre, mais elle est différence de la diversité et n' entraine pas de contradiction entre les lectures.

En fin ; la chercheuse confirme que les lectures coraniques sont des matières fertiles à tous les niveaux d'études linguistiques.